

CN 832.78: No 281A G. 1905, C. 1

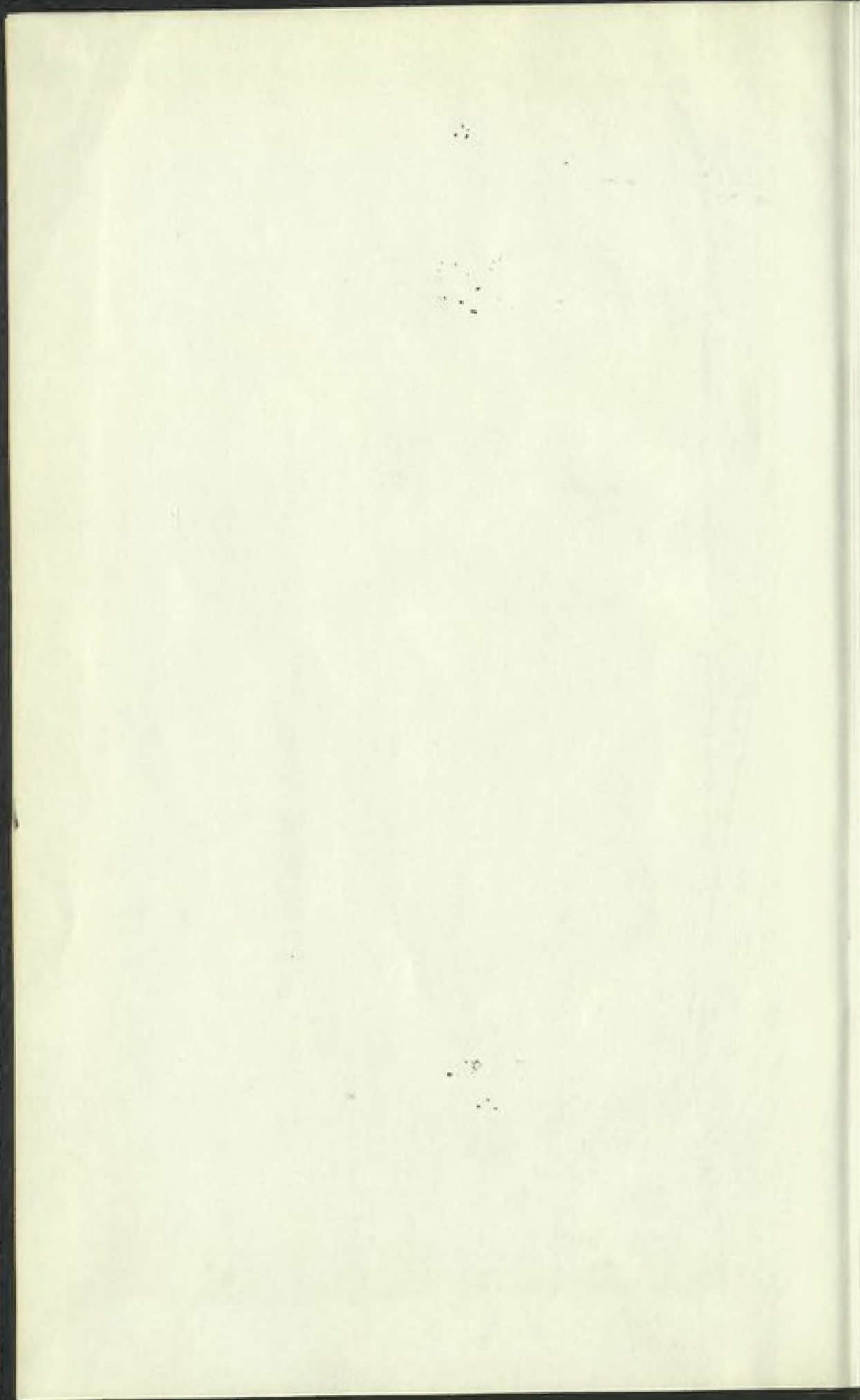
A.U.B. LIBRARY

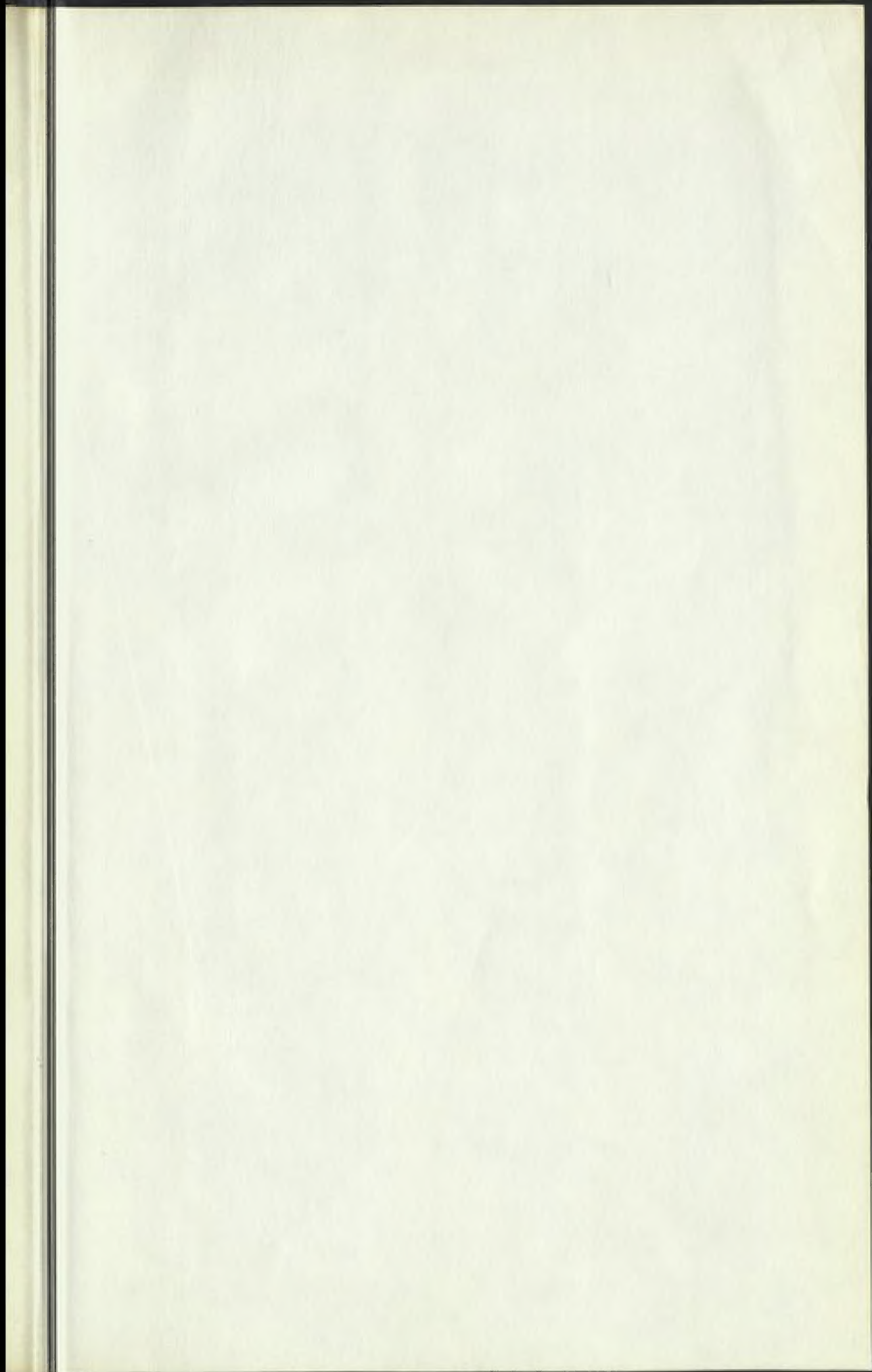
CLOSED
AREA

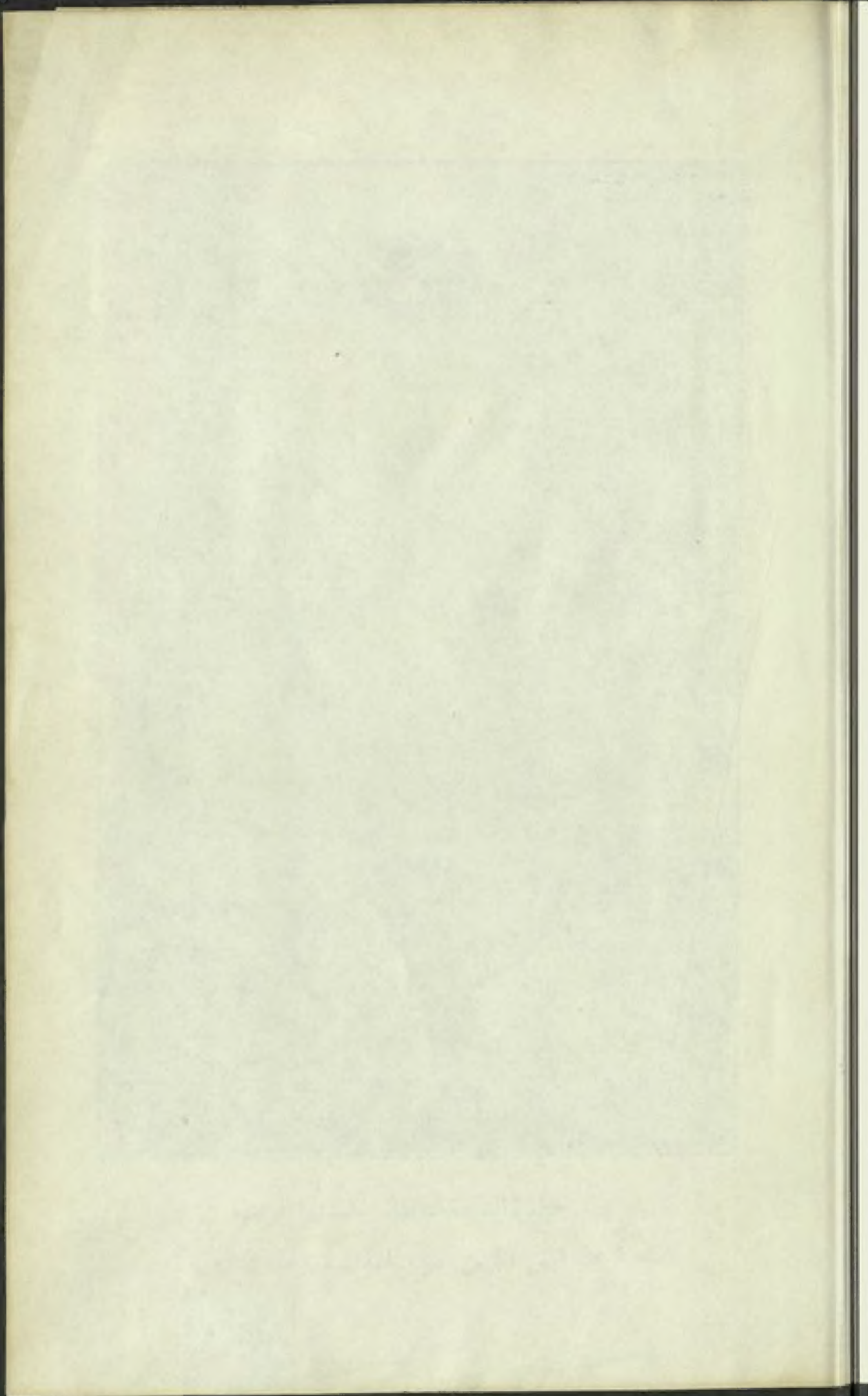
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

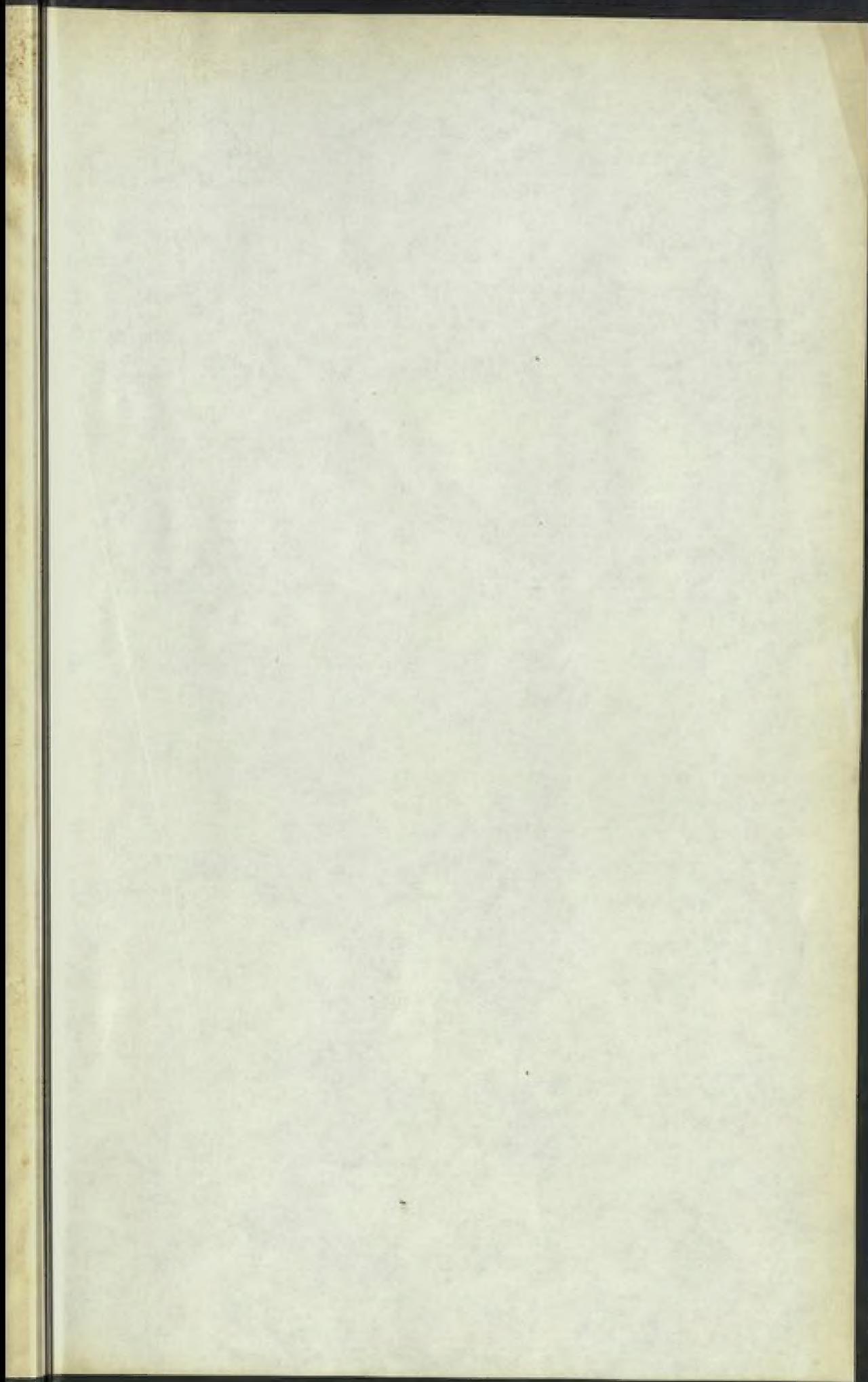


CLOSED
AREA











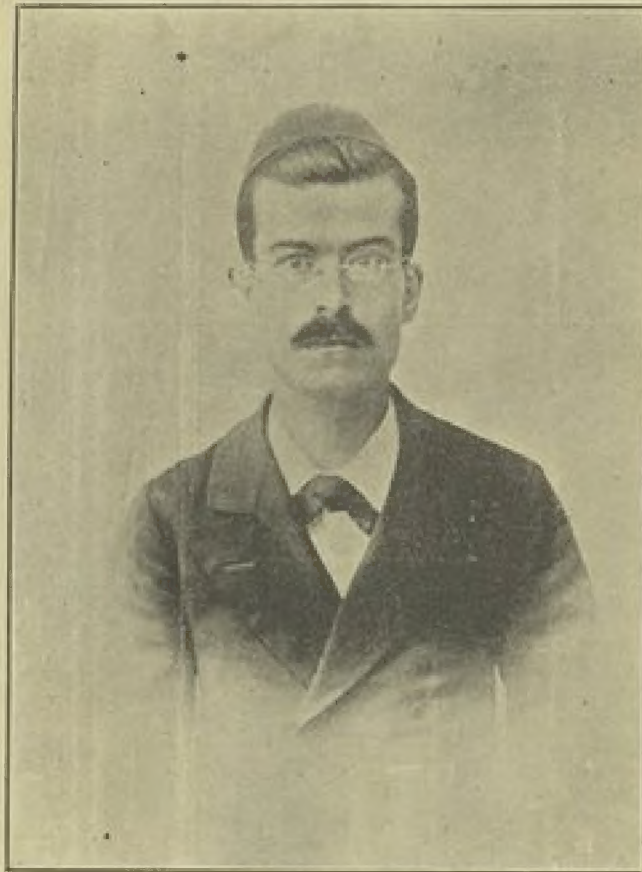
رسم حضرة السيدة الفاضلة الكسندرا افرينوه
صاحبة مجلة انيس الجليس القراء المهدي اليها هذا الديوان

June

July

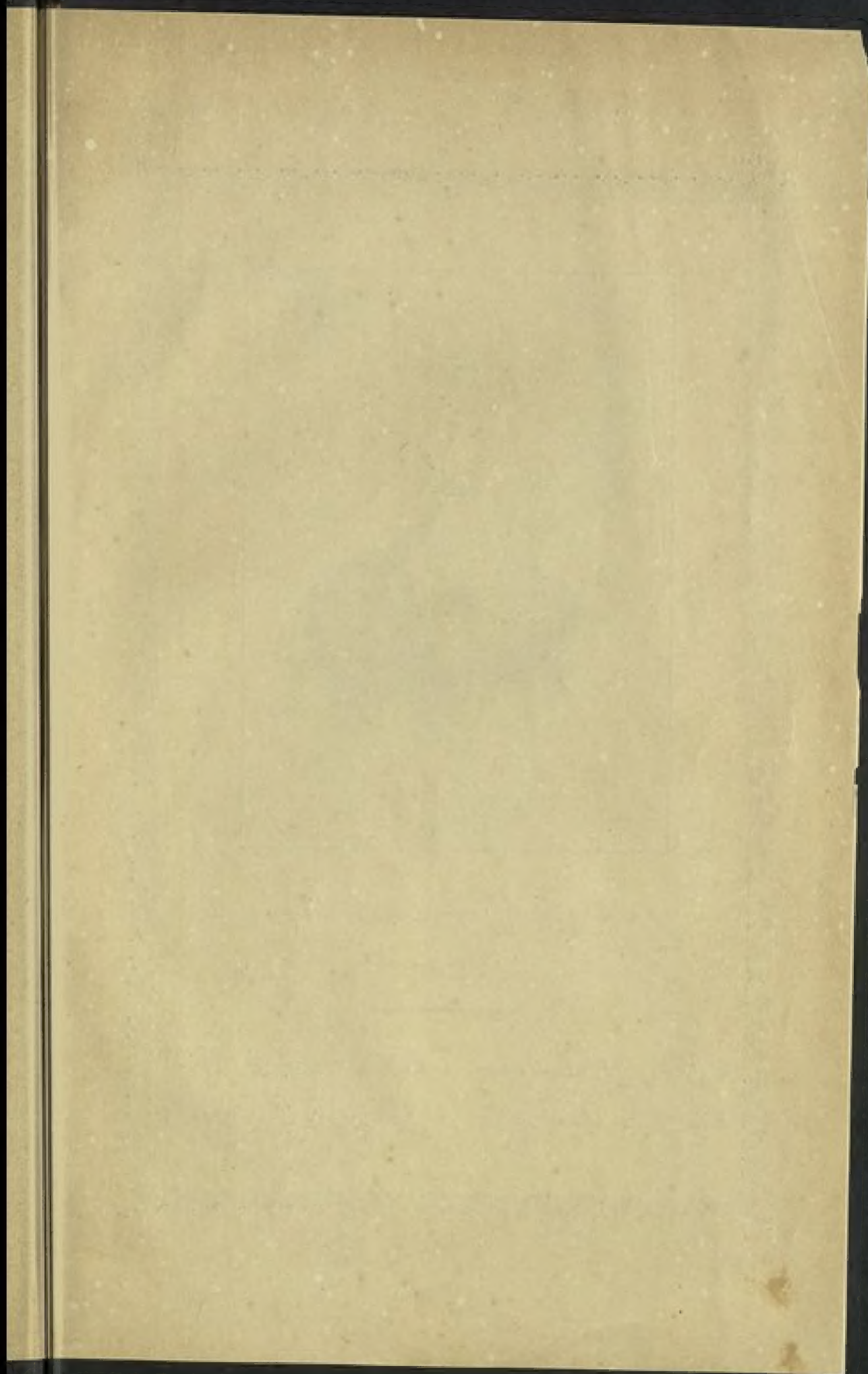
Aug

لنفوح الصّوافي مثل الصّرصا نغ
 وكسني لما رأيت فصا ردا
 ويدعونك كذا دهن من لحي
 مكيمة مثل كد يد السب
 احسن كماله



رسم فقيده الادب المرحوم الشيخ نجيب الحداد
 صاحب هذا الديوان

قد كان لي جسم رسمت خياله
 واليوم اوشك ان يزول من الضنى
 حرصا عليه قبل يوم زواله
 فانا لكم اهدي خيال خياله



﴿ديوان﴾

تذكار الصبا

نظم

نحوي بن سليمان الخزاز

البناني

طبعة ثانية

طبعة جرحي غرزوزي بالاسكندرية سنة ١٩٠٥ هـ

ويطلب منها

CA

899.76

Ha 2814A

1905

أهداء الديوان

الى المنشئة الفاضلة والكتابة المحببة السيدة الكسندره الفيرينه

صاحبة مجلة انيس الجليس الغراء

الطلل يملو على ازهار نيسان
والعقد يزهو على جبد زينة
والدر يعطى لمن يدركه بقيته
وانت زهرة نيسان زينها
وانت وردة روض طاب منبتها
وانت جيد المعالي عقده درر
وانت ندرين قدر الدر حين بدا
وانت زينة آداب القريض ومن
قد ضل قوم باهداء القريض الى
من كل غير له يتلى القريض كما
هم الرجال لم شكل الرجال اذا
وانت غادة خدر قد جمعت لنا
وانت اول حسناء بها ظهرت

والورد يجعل في اغصان بستن
والكحل يحسن في الحائط غزلان
والشعر يهدي الى ارباب عرفان
فضائل دونها اهداء نيسان
وصافها الله من حسن واحسان
من التبحر ليس من در ومرجان
في حسن لفظ وثغر منك فتان
هذا القليل انا اهديك ديواني
ارباب مال وليس المال من شغلي
تلى الصلاة على آذان سكران
بدوا وان نطقوا اقوال صبيان
حسن الفتاة الى هات فتيات
الطاف انسانة في حزم انسان

هم النساء بتزيين وتطرية
 الشات للناس والاداب قد خدت
 قد نال قاص ودان من فوائدها
 فهي الجايس لمن اغتت بحالسه
 والمنهل العذب زهو في جوانبه
 اهديك شعري فاهدي في مجالسه
 فان يحز منك ديواني القبول فقد
 وهمك المجد يبق بعد ازمان
 مجالة اصبحت نوراً لاذهان
 فجاهها الشكر من قاص ومن دان
 وهي الانيس لذي هم واشجان
 زهر البديع ويروي كل خمار
 غصن البيان الى غصن من البان
 حاز القبول به في كل ديوان

المخلص

نجيب الحداد

قال مفتتحاً العدد الاول من جريدة السلام

بمدح مولانا السلطان الاعظم وسمو الخديوي المعظم

وهو محرر تلك الجريدة

لقد عاد عصر العلم بعد انقضاؤه	وجدد هذا الطرس بعد انحطائه
ولاحت شمس الفضل بعد افولها	واشرق نور القطر بعد اختفائه
وفتح فيه العلم ازهار روضة	وشاد عليه العدل عالي بنائه
وناداه صوت النصر من جانب العلى	فكان صابل السيف رجع ندائه
فأبى واكباد الاعادى خوفاً	لديه كحقت الريح حول نوائه
وعاهده الفتح القريب فلم يزل	وفياً لديه نبأ سيف ولائه
تقاسم كل الجند بين سيوفه	وبين ظبي الاقلام من شعرائه
من ذبى رافع يزدهى بمداده	ومن ذي حسام يزدهى بدمائه
ومن صحف خطت عليها يد العلى	ومن صحف تبدو للشر علامه
وقد زادت الايام فيها صحيفه	«سلام» بها يهتدى الى كرمائه
ينهي بعنوان السلام وتنهي	الى وطن كل العلى في التائه
بظل امير المؤمنين تفتت	كشمها عن مدحه وشامه
ملك حوى نوراً من الجعد بأمره	تود الداراي انها من ضيائه
وادرك ما بين السلاطين منزلاً	رفيعاً يرد الطرف باهي سنده

من الله حمد السيف دون مضائه	تقد فوق السيف سيف مهابة
لما ما حكاه الدهر عن سلفائه	واظهر من نور الخلافة رونقا
على الناس تجري الارض طوع قضائه	سلي بن عثمان لا زال ملكهم
زمان تبدى فيه من خلفائه	الاحبذا عبد الحميد وحيدا
بانوار عبد العباس العلي وبهائه	وباحبذا مصر التي بنيت لنا
كما ناب بدر في الدجى عن ذكائه	تقد ناب عن مولاه خير نيابة
خلى دياحي الخطب نور ذكائه	امير تولى القطر والخطب مقام
بحكمة كحل سيف اقتبال فتائه	وقام باعباء الامور يدرها
فغير بعيد حقه من رجائه	ومن كان من نسل العلي محمد
بان قد عدا العباس من امرائه	اذا افتخر القطر العزيز ففخره
مدائح موصولة بدعائه	فلا زال يرعى القطر دوما ولا ينزل

وقال في وصف الشرق

ابن تلك القوس والآلات	يا بني الشرق ابن ذاك الضياء
س جهاء وابن ذاك الغلاء	ابن ذاك المقام تعديه الشء
شرفا انها لهم حصباء	ابن من طاولوا النجوم قودت
وحي وجاءت من قومها الانبياء	ابن ارض قد خصها الله بالاء
لمع انوار ثما ياله عراه المساء	قد عرته سيف الشرق مطا
انقلابت عن نظامها الاشياء	اي شيء جرى على الكون حتى
ولحدونا وشرقنا الظلاء	فراينا غرب البلاد منيرا

لست اعني بانور شمس سماه بل شمساً ما اطلعها سماه
 ابرزتها ايدي الرجال بأفأف ذكده تغار منه ذكاه
 هي شمس العلي نزلها الشمس كما مثل النجوم الماء
 كتبت احرف المساواة فيها فكتبا حرية واخاء
 كم كها محبة لوطان ورأس الايمان ذاك الولاء
 عظمته ممالك الغرب حتى بلغت منه في العلي ما تشاء
 فاراقت دماها وبنته بحسوم خا ونعم البناء
 واظهر حناه نحن في الشرق حتى صد عنا وطال منه الجفاء
 لا نعلم بل طال منا جفاء عنه واستحكمت بنا الالهواء
 من تخلى عن حبه لم يكن لعب ذنب فطلب منه براء
 ليس حب الاوطان في لبس خز واختيال تغار منه النساء
 واقتداء باعله كيف جاوا في الذي لا يفيد فيه اقتداء
 والصرف عن كل علم وتفرق قلوب بها يقوم الخلاء
 والشغل عن البلاد باهواء نفوس قد صد عنها الحياء
 واطراح الملاولي الفضل مبالاً لغوات تياها الصباه
 واتخاذ المناصب امر اسباب عدا يرمى بها الابرار
 ان حب الاوطان عدل وحلم وثبات ومرة ووفاء
 واصطبار على الزمان وتلذذ قلوب وخيرة وايا
 وجهاد في كل فضل وحرية قبول والنفس لئلا
 وقلوب لا تنفي في الذي تبغي ولو حال فيه نار وماء

وأكف نعاقدت تصيب النجس
 ذلك حب الاوطان يا ابا
 كم تنادي يا قومنا ثم لا
 أو نسنا القوم الاولي ملكوا المد
 والاولى سطرخوا المعارف واسج
 ليس نيل العلي بصعب اذا
 نحن ابتاؤها ومن نصر الا
 سكانا واحد لنا وطن فر
 لنا نحن هيكلا واخذلا
 وسبيل العلي قريب هو الا
 وعلى الله نجحنا في خدم
 مد لوان الحروف فيه دماء
 يا الناس وهذي صفاته الغراء
 مع غير الصدي وكم ذا النداء
 ن ودانت لهم الغبراء
 بلوا خفايا الوري فزال الخفاء
 رت اليه حجة قصاء
 يا تنصر بفضل الانباء
 دوان عدت بنا الاسماء
 ف الاسم وهم فكلنا اعضاء
 فة فيها التي وفيها الرجا
 ن ثبنا وصح منا ابتداء

وقال وقد بعث بها الى صديقه عبده افندي الجمولي

الطرب المشهور

تأدر منه الدمع فاختل عقده
 كأن له في كل برق سحابة
 عليل اذا لافى الحوا ذكر الحوى
 يحمل ارواح الصبا من سلامه
 سقى الله اطلال العقيق وان تكن
 بكى غميه فيه بمقلة عاشق
 غريب تصبوا العذيب ورثه
 تسيل ولكن وقعها منه حده
 فزاد بكل منها فيه وجده
 وذلك من عنى الصبا جهده
 اطالت ظما قلب تزايد وقده
 على غصنه ما ثايل قدده

ووافقه ارواح التميم طيلة
 وفتح فيه الترجس الفض طرفة
 كانت خرب المله في جنباته
 يسبح فوق العود بلبلها لمن
 ادب اذا ما جس اوتار عوده
 فما طيب ارواح الصبا ان شدا الصبا
 اذا ما شدا ينسي العراق عرافه
 نكل امام في البرية مشبه
 قدح ذكر سلام ودع ذكر معبد
 تلك انشاق الاغاني الا ترى
 ان كان بسم العبد يدعى فانه
 يصرفها ان يشاء كائنا
 حوى من صفات النفس خير خلاها
 وحاز من الاوصاف ما يستجده
 سمعت به حتى وددت سماعه
 كذلك اخلاق الكرم فانه
 لان كان هذا الود طفلا بعده
 وداد سقاء القلب ماء حياته
 ازف اليه بعضه في قصبة
 فان نمت منها ما ارجي فظفها

فصم بها ماء الغدير وورده
 على وجنت الزهر فاجر ورده
 كيف اخي عشق تطاول صده
 براه كما غنى على العود عبده
 نفاح منك الغن منه ونده
 وما رصدات الكنزان بان رصده
 ويلهو برباب النحي نهونده
 سواه فهذا عندنا عز نده
 وخذ واحدا يقني عن الكل فرده
 الى كفنه في عنق عود نشده
 مايلك فلوب الناس بالطلوع جنده
 باوتاره فيها عنات ينده
 لذلك كانت كل نفس توده
 فلم يبق من وصف بها يستجده
 قم برض حتى تالني منه وده
 يزيد على اعمال راجيه رفده
 لقد شب طفل كان في القلب مهده
 فكانت حعود قد تقدم تهده
 غدت لي الى نيل المودة قصده
 الى مثل هذا الشان كنت أعده

وقال في رسالة الى صديق له

لا تعذلني الدهر في احكامه واقصر عنك فلسف من حكمته
 لو كان ينفع في الزمان ملامه لم تلق خفقا قط من لوامه
 من راض صرف الدهر ابصر طرفه في صحوه ما لا يرست قنانه
 يقضي فيظالم جازيا في حكمه والعكس مطلوب على احكامه
 بتنا نعال بالتوصل نفوسنا من باخل لم يرج رد سلامه
 وبغرة الامس الغرور يملق من لا يراد الطرف في احلامه
 ما ازهد الاناس في ساعاته واشد صبوته الى اعوامه
 يلهو عن اليوم الذي هو حاضر فكأن ذلك ليس من ايامه
 وتراه يطعم في البعيد كأنه قد نال في كفيه فضل زمامه
 هيئات ليس العمر الا ساقه حضرت وعند الله علم قمامه
 ما لي وللآمال ارقب شيمها والعين لم تغفر بغير جهامه
 من ليس يغتم الرذاذ لشربه ولي ولم يطفي نليل اوامه
 يا من قمت بكتبه متعلا كتمال السارس نغم ظلامه
 بشتاق طرفي منك يدرا طالعما والبعد بين غرامه ومرامه
 حال النوى دون العيان ولم تحمل في الصب بين فؤاده وهيامه
 دنف برنحه هوالك صباية فكأنه مثل اسكر مدامه
 يشكو البعاد الى الزمان ولم يجد متظلم يشكو الى ظلامه
 انت السقيم اذا تعذر بروه بلجا لما قد كنت اصل سقامه
 يا مانحا عيني بروية خطله ما فات لذي من مراح كلامه

ان كان قد عز القاء باسمه فاجبت بخطك فهو من اقسامه

وقال معاتباً بعض صدقاته

أحببنا طال التعاتب والهجر
عتبتم فاعتبنا فهلا رضىتم
وعلا جعلتم سابق الائمة التي
عهدناكم اصفى قلوباً من الندى
فما بال هاتيك السجايا تعبرت
واظلم ذلك البدر في وجهنا وقد
ليهنكم بل العدى ما سموا له
طبعنا على حفظ الوداد قلوبنا
فلا تحسبوا من النجوى بلنا
لئن ذبلت جناتكم من ودادنا
وان حطنا قول العدى من صدوركم
أراق لكم ان ينقضي هكذا العمر
بنا حين ارضيناكم وانقضى الامر
غدت ذنبنا ان تقتدي وهي العذر
ولو سمع من بحر اذا سكن البحر
لنا وهي فيما دوننا ما بها فحسر
اراه يعني غيرنا وهو البدر
وان سرهم فسر فيما حبذا الضر
لعبوبها دل الهوى ولها الصبر
فنحن الاولى في الحب يحلو لنا المر
لجناننا اوراقها ابداً خضر
فانكم من صدونا لكم الصدر

وقال

الدهر يا مشجعي احبتكم
ما عتب من لم يكن يرجى
أفقد رضىنا يا قضاء
الحب اولى بلوم صب
فلا عتب ولا ملام
منه سماع ولا كلام
لنا وما منه الغرام
ان كان ما يشتهي يلام

فهو الذي كله سلاح	وهو الذي كله سلام
وهو الذي كله شفاء	وهو الذي كله مقام
فارقكم والغرام عندي	والقلب في حبكم يقام
هل يسمح الدهر بالتداني	يا جيرة الحبي يا حكرام
فتشتني منكم عيون	من بعدكم لم تعد تمام
ويشتني منكم قواد	لكم بسودائه مقام
لقد هجرتكم كما هجرتنا	في حالتينا لنا تقسام
وقد بعدتم كما بعدنا	فلا نقاب ولا انتقام
حاشاكم من تذاب قلب	يكفيه من خطكم سلام
لقد بعثنا لكم كتابا	بجمله الشوق والقيام
صداقه قلبي المعنى	وحجيره مدمعي السجام
ارسالت فيه السلام بردا	وزفرني عنده خرام
ومعجتي ضمنه سطور	وقلبي فوقه ختام
كتبته والدموع مني	لها كالكافله السجام
لكن لها فوقه النثار	واللهوسك بينها انتظام
بعثت قلبي لو كان عندي	اولي الى قلبي استلام
خفته لمس في حمام	وجاركم لم يكن يضام
فرسلوا منه لي جوابا	ان لم يكن رده يرام
سيان قلبي واتم لي	كلما عندكم المرام
يا ويل صب غريب قلب	وساهر حوله نيام

يديه حبسكم نهاراً شوقاً ويحبي به الظلام
 كان يمل المنام قبلاً واليوم قد مله المنام
 ان كان هجرانكم حلالاً نكم فما وصله حرام
 فلا تكونوا عليه عوناً فقد كفاه الذي يسام
 ولا تطيلوا عليه بعداً فكل امر له ختام

وقال وهو مما نظمته في حياه

لم تطل بالرقين تحيل عفت ريمه الارواح وهي قبول
 وقفت عليه نازلي وجميعنا على البعد من طول الزمان عليل
 أسأله عن أهله فيحبيني به منزل عافي الطلول محيل
 سقاك الحبا يادار هند على البلى وجادك من قطر الغمام سيول
 وحبي لوقياتنا لنا بك قد مضت وظل اجتماعي في ربك ظليل
 وغصاك من ماء السحاب منور وفصني من ماء الشباب يميل
 وإيماننا كثر ورضنا بكره الندى وهبت عليه في الصباح بليل
 إذ التمل مأمون التفرق والنوى واذا نحن في برد الوصال نحول
 تصبونا سلى بهج جمالها كما صبحنا في الصبح شمول
 فنة لها في كل قلب جراحة وفي كل نرد للغرام قنيل
 سقية جفن الطرف من غير غلة فريبة ملق الحاجيت كسول
 رفيقة مضموم الوشاح تغصمها ضعيف وأما ردفاً فتقبل
 لها مقلة الظلي العرير وجيده سوى أنها تدنو وذاك جفول

وترنو الى عشاقها وهو زفر ويقلله القناص وهي قول

وقال معاناً

أحببتنا ما انتم بعد انتم قلله ما كنا عليه وكنتم
 وثقه ايام تقضت لنا بكم نوحمت بقباعها فساء التوهم
 بنيت الهوى منكم على الرمل جاهلاً بان اساس لرمل لا بد يهدم
 وخلت بان الحب يحلو لديكم وهيئات يحلو الماء والكناس علقم
 سترتم وراء الحب غائبكم كما يستر بغضا بالسلام المسلم
 فلم تلبثوا ان ضاق صدركم بما حوى فتبدى منه ذلك المكتم
 وخير الهوى ما لم تكن فيه غاية كما ان خير السر ما ليس يعلم
 ولكن ابي غدر الزمان بان ارى صدوقاً كان التصديق شيء محرم
 وقل هو الدنيا قلم القـم غيرها كافي واياها سوار ومعصم
 فبا وبع نفسي كيف ارجو نجاتها والناس قوس واسهم
 يصيبون عن عمد وعن غيره فما بحالهم الا الاذى والناالم
 نقل اخلاء القلوب من الوري وكلهم صعب اذا نطق القم
 وهيئات ما يجدي اللسان صداقة اذا لم يوازنه بها العم والدم
 وشر الهوى ما ليس يبنى على الصفا كذلك كانت صحبة لي منكم
 سافطم قلبي عن هواكم ومن يجد فساداً بما يغذوه لا بد يفسد
 واصرف نفسي عن حماكم واغتدي امر على ابواكم لا أسلم
 وان حلت عيني بكم في منامها منعت الكرى عنها لكي لا تهوم

وان لاح لي في الله سر خيالك
زعمتم بان الحب منكم على الوفا
واقسمتم ان يس من غاية لكم
وقلتهم وقلتهم ما لنا ولقولكم
مضى زمن كنا نواصلكم به
غضبنا وعاد بنا الصحاب لاجلكم
ولو كان ما في نفسنا في نفوسكم
لحى الله حبا ليس فيه تشابه
وما الحب الا ان يكون الذي بكم
اضعتم فؤادا كان عذر غرامكم
فؤاد حوى جسمي بكل دمانه
وصار دمي فيه غراما مجسما
لعمرك ان الحب كلام لونه
وما كل من يخفي الهوى منه سالم
تخالف ابناء الزمان فظهر
ولم يبق الا من يري بك قوله
وتسمع منه غير ما في فؤاده
عجبت لنفسي كيف لا تسام البقا
من جاهل بالفضل او متجاهل
ومن زاهد بالعلم زهدا لم انه

صدفت كان الماء ماء مسمم
فهللا ذكرتم قصدكم اذ زعمتم
فهللا ثبتتم في الذي قد حلفتهم
عفا الله عما قد فعلتم وقلتهم
واقبل يوم فيه لا انكسلكم
وراجعتموهم فاهنأوا وتنعموا
تقطعتموهم مثانا ونقضتم
فقلب به يشقى وقلب بنعم
كمثل الذي في بالسواء يقسم
فله الله اي قلب اضعتم
فلم يبق لي الا جلود واعظم
وما خال لي ان الهوى يتجسم
ككوت الله فيه يدو ويرسم
ولا كل من يهدي الصباة مغرم
خلاف الذي يخفي وآخر يكتم
وزداد فيه رزية حين يقسم
وشتان ما قلب الغنى والتكم
وبعض الذي تلقاه النفس يشتم
وذو الفضل فيما بين هذين يحرم
بامواله صلوا عليه وسلموا

لقد ذل دينار المعارف عندهم وعز بايديهم من المال درهم
 وقل رجال النقد حتى لقد غدا سواء لديهم جاهل ومعلم
 واضى الذي يتلى الفصحح بسعده من القول محتاجا الى من يترجم
 واصبح خير الناس من يجمع الفنى واتس خالف الله من يتعلم
 واسفل ابناء الزمان رؤوسه واجيلهم فيه الامير المحكم
 كذلك دهر نحن فيه كأنما به صمم عن صوت من يتكلم
 رضينا بما في دهرنا من ظلامه ولم يرض عنا الناس فانداس اظلم
 عني الله عن مظلومنا ويعمنا برحمته فانه يعفو ويرحم

وقال وقد ارسل بها الى صديق له

لكل فتى هوى يربى الهزايا وخير هوى الفتى حسن السبايا
 وما هذي الحياة سوى طريق وايام الزمان لها مطايا
 تسير بها الانام على اختلاف ويتفق الجميع لدى المنايا
 هنالك لا ترى للملك قدراً وتكر كل حلالع النساءيا
 لعمرئك ما الزمان سوى غرور وما الدنيا سوى بعض الدنيايا
 تفر الجاهلين على وسام ويعرفها الذي عرف الخفايا
 اشير اليك يا من لا اسمي فانت مقدر طي التوايا
 لك الفضل الذي يصي ويسبي فانفسنا لديه من السبايا
 ورب رسالة برزت النساء بروز البدر من سعد الحبايا
 خلعت بها علي رداء مدح نقشت عليه حسبك والهزايا

أراك خصصني باللب فضلاً واني منه تكفيني الشظايا
تطارحني القريض وابن منه فؤاد فتى غدا هدف الرمايا
لقد ملأ الزمان بين قلبي فلم يترك خبايا في الزوايا
وهيهات القريض وقد شغلنا عن الدنيا بترديد الشكايا
شكاي لا تفيد القلب صبراً وقد تغدو عليه من البلايا
إذا عبث المشيب برأس عان فذاك من الردى إحدى الحظايا
يقاس بما مضى ما سوف يأتي كما يجري القياس على القضايا
ومن لم يستغفر المواقفي فليس تقبده غير البقايا

وقال أيضاً بمدح مصر والمصريين

يا أرض مصر تحية وسلام وسقائك من صوب الغمام ركام
بل انت غالبة عن المطر الذي يهي فان النيل فيك غمام
نهر تبارك ماؤه فتكاد ان تحي بطهر مياهه الآثام
ويكاد لو رشف العليل زلاله يشقى العليل وتذهب الاسقام
يحجي البلاد بمائه فكأنه الروح التي تحي بها الاجسام
ان شابه كدر في الكداره صفو وفيه فيضانه الغمام
يجري على ارض مباركة كما تجري فتحي الشاربين مدام
أرض اذا لم يعل في ارجائها علم فان كرامها اعلام
لبست من الجعد التليد مطارقاً ولها من الجعد الطريف وسام
وتعانت والفخر من قدم كما قد عانت الف الكتابة لام

مجد به حرم الزمان ولم يزل
 حرم مان زانا صدر مصر فاشبهها
 نهديان كان الدهر يرضع منها
 ارض الفراغة الذين بنوا لها
 ببناء عز في السطور تملأ
 لا بدع ان بقيت ما عزم فقد
 جئت كان الدهر هاب مسأله
 يا حبذا ارجاء مصر وحبذا
 الشرق هام وهي معقد تاجه
 والشرق وجه يذهي بحمله
 هي جنة الدنيا التي يحلى بها
 وحديقة العلم التي يزكو بها
 ان غلب بدر كمالها فيما مضى
 بدر جائه عشرة علومه
 قوم اذا كتبوا اجاب برائعهم
 واذا هم ركبوا السبيل الى الملى
 قد سارت الايام تحتهم كما
 نامت عيون الناس تحت امانهم
 ان كان قد لزم الزمان بما جنى
 ياتقون حد الحادثات بالنفس
 غصا وقد شيدت به الاهرام
 نهديت زانها سنا ونعام
 ان الزمان مجد مصر غلام
 في الدهر ما لا تبلغ الاوهام
 وبناء مجد في الصخور مقام
 بقيت جسومهم وهن رمام
 لو كان معها للزمان ذمام
 نزهو فيها مرنع ومسام
 والتعرف جسم وهي منه اهام
 بشرا ومصر تعرف البسام
 وجه الزمان وقسم الايام
 ثم العقول وثبت الاقلام
 فالروم عاد البدر وهو تمام
 بخلا به ظلم وزال غلام
 واذا هم ضربوا لهاب حسام
 فالعزم سرج والذكاء لجام
 شلوا الى ان ادركوا ما راموا
 دهرًا وعين الدهر ليس تمام
 في ارض مصر فاعل مصر كرام
 يرتد عنها الدهر وهو كهام

من كل من يحيى الرجا فواده
 منواضعون على الجلال وانما
 كرماء قد الفوا الندى خلقاً فما
 يتحملون الضيم عن ذلاتهم
 شيم من العرب الاكرم انها
 ارث قد احتفظوا به واطلما
 ولو الله ارث النصارى افرفت
 نغراً بني مصر فان نفاكم
 تهديكم الدنيا المدائح والثناء
 صبراً ويعصم صبره الاسلام
 عند التواضع يعرف الاعظام
 لهم على غير الندى لوام
 وجوارهم والجار ليس بضام
 ما اورث الاخوال والاعام
 قد ضيعت ميراثها الاقوام
 بدرانته الفقراء والايمان
 ينف على الابام ليس بلام
 فهي الفواتح والسلام ختام

وقال يرفي خاله الشيخ خليل البازجي رحمه الله تعالى
 يقول عليك تزيق القلوب
 ومثلك لا يناع له بدمع
 بكيت عليك قبل البين دهر
 فلم يعرف اليكم ولم يباع
 صيك سلام ربك من فقيد
 رحلت فكم جنون فيك فرحى
 وكما خفت من فطن اديب
 فنى كالسيف لم يلحقه قل
 غريبة دهره قد كنت حنى
 فكيف يفك تزيق الجيوب
 اذا لم يمتزج بدم صبيب
 تعافى مثل ذا اليوم الرهيب
 مسافة ذلك الموت القريب
 مضى متزوداً حب القلوب
 تركت وكما قلوب في وجيب
 ينوح على فنى فطن اديب
 ولم يعلق به وضر العروب
 رماه الدهر بالامر الغريب

مضى غرض الصبا لكن فيه فلم تفقد به فرداً ولكن
فأي صفاته يسكني وأيا بلاغة حجة في حسن نطق
سبكه المعابر جالات وتدب فقه الأفلام حتى
ورثه المروءة وهي تروى وبكى الكناية والقوافي
وتذكره الروايات اللواتي وتروي ذكره في كل نادر
قد اعتل «الصحيح» له فاسي كما اغتلت له «النسب» وهي
فقدناه وأبى فتى فقدنا هوى بالسقم من لبنان طود
وجل مصابه عن كل خطب عهدك لا ترد نداء داع
ذلك لا تخيب نداء طفل ولا تلوي لعرسك وهي شكى
ولا ترفي صباك وكنت ترفي فن أفرغ الشعراء نأى
مضاه الكحل في حلم المشيب فقدنا فيه كل فتى أدب
نعد ولا نغارها بطيب ولطف فتوة في عقل شيب
مدامها من طهر السكوب يكون صبرها بدل العيب
حديث صباه الغض الرطيب كما نوح النسيب على النسيب
كسأها معلم الثوب القشيب بما يفنيه عن قول الخطيب
ينوح به على أوفى طبيب صحيحة دون منقذ مررب
حل مشاكل وجلا كرب لديه كل طود كالصناب
فلم يفر الثأمي بالخطوب ولا نقاه بالوجه القطوب
وانت دعوته باسم الحبيب «وكنت مؤسباً شكى الغريب
بشعر كل مفقود لبيب بنال قريضك الدامي العيب

لما ضلنا الرثاء إليك خطب يقول لانس الشعراء ذوي
ولكنني رثيتك بالذي قد بقي من بحر عمك من نصبي
أنوح عليك نوح فقيد سلم ونوح الخ ونوح ابن ربيب
وهيات البكاء يفبك لكن إليه منتهى جهد الكتيب

وقال في احتراق سوق الشفقة في باريس سنة ١٨٩٧

أي رزء أجرى الدموع دماء وأذاب القلوب والاحشاء
وأسال النفوس حزناً وأذى الصدر نارا واستنزف العين ماء
أي خطب لصاب باريس أم لجمعة أكدت فمهاها وقد خضت
ليس بدع في خطب باريس أن هي قلب الدنيا أصيب بهم
وهي أم الآداب تنكها الدهر قد دهالها مصاب سادوم لكن
فهي في الحزن مثل راحيل إذ أصلت الكبرياء فيها طيا
ورماها نور الضياء بنار في مكان اتني لدفع بلاء
سوق بر شراع فيها الأهي ز زبلتها بيض الأيادي وإيدي
وأذاب القلوب والاحشاء الصدر نارا واستنزف العين ماء
المدن بنت القدرت الزهراء بنير وسمت الغرياء
تشملى آثار حزنه الدنيا فاصابت آلامه الاعضاء
فابكت بوجودها الأبناء خص من بين قومها الأرباء
تلكي بنينا ولا تريد عزاء قد صرنا لاجله الكبرياء
أظلمتها فما تلاقي الضياء عن فقير فكان فيه بلاء
ما ويشري الثوب فيها شعراء البيض من تحسن ومن حسناء

أنفـس تـدعـي السـماء فـما أـمـر
 أدرـكت ما تـروم من جـنة
 من رآى قـبـلها جـمـيـعاً يـؤدـي
 أو رآى محسناً يـجـود على النـاس
 أترسـى كان ذاك مـطـهر من ما
 أم هو الدمر لا يزال مـسـيئاً
 ياربوعاً كانت معاهد اـهـ
 ودباراً كانت منازل اـهـ
 وكراماً كانوا مـنـاهـل جـود
 امرأ نادى الندى فاطـا
 وحسب قد جـدن برأ كان
 ساحة تبت المكارم والرأ
 فناء بها تبارى رجلاً
 لوجه يشرف النـسـا من
 رحن يـزهـون بالـيـافـع فـما أـمـر
 رفا لم تدع بها النار الا
 كن ناسا فـصـرت ناراً فـصـبـه
 قد كفت لحظة لان ثـقـاب الام
 فاستقال الهاء يوساً واحـزاً
 نعمة صبا القضاء على لا اـهـ
 ن الا وفد بالغـن السـماء
 الخلد ولكن كان الطريق صـلاـه
 لنعم ابناه الشـهـداء
 فيبقى نار الحريق جزاء
 تـوا فـمـيـحـو عن النفوس الخطاء
 لـكـرم ومكرماً من اساء
 سان وحسن فاصبحت فقراء
 ناس فاضعت بلاقعاً خلاه
 فقير فاصبحوا فقراء
 عوه اميراً لهم وليوا نداء
 البر ثوب يزيدهن بهاء
 فة والمجد والندى والاخاء
 ورجال بها تبارى النساء
 معياها فتزداد بالجـمـل سناء
 ن الا صـكـوالها سوداء
 رسم جسم واعظاً جرداء
 ن رماداً بها فـصـرت هباء
 روات تجعل النعم شقاء
 نا واضعى ذاك السرور بـكـه
 ر ظلاً ومن يرد القضاء

رحم الله من قضى وشى الجرحى وعزى الباكين وانعسا

وقال يهني* المرحوم حمد بن ثويني سلطان زنجبار بعيد الفطر

اذا لاح لي في الليل ايماض بارق	تذكرت ما بين العذيب وبارق
واذكر من ميل الحبيب وادمي	مجر عوالينا ومجري السواق
هو الحب حتى ما تلوح ابتسامة	من البرق الا اسبلت عين عاشق
سقى الله اطلالا عهدنا ربوعها	معاني تلاق من مشوق وشائق
فكم رنمت فيهن مقلة راق	وكم سعدت فيهن مهجة وراق
وكم لي في اثامهن مواقف	بكل خابل في الصفاء موافق
صعبت ليالي الاله في زمن الصي	الى ان تبدي جرحها في المفارق
وكنيت تركت الشعر لا عن ملالة	ولكن لاسباب عدت وعواقب
تقصت احاديث الكرام واظلمت	شموس الندى في غريها والمشارق
تساوى بنو الدنيا لدى ابن ملوكها	كما تستوي الاكام تحت الشوايق
ملوك بهم شمتا البلاد حدايقا	وبابن الثويني زهر تلك الحدائق
هو الزهر لا يسقي ندى الزهر في الفلا	ولكنه يسقي الندى للفلائق
وغيث الوغي لكن بوارق رعد	بريق المواضي لا وميض البوارق
سكوب على العيواء بظرها دما	ولا صعب الا خفق تلك البوارق
وفطر ندى تنهل بالخود كفه	ولا برق الا وعد اروع صادق
هو القمر المسعود في كل مطامع	هو الحد المسعود من كل ناطق
فتى همه في الناس نأمين خائف	ونصرة ملهوف وارضاء طارق

فدنتك ملوك لم يروا طرق الندى وقد سرت من عليان في طرائق
مدحتك اذا اضعى بك النظم لائقاً وكان تقوم مدحهم غير لائق
وكنت ارى تلك المدايح سرقة فصيرت صدقي فيك توبة سارق
ومن عجب اني اتوب لما مضى واطالب اجر الصالحات اللواحق

وقال وقد اقترح عليه

الشعر في غير الغرام حرام والوصف في غير الملاح ملام
والقلب في غير الصباة جلد والعمر في غير الهيام منام
يا عاشقي الدنيا وبهجة ماله جهلاً فتضحك منكم الايام
هلا اتيتهم للهوى فعلمتم ان الحياة بدونه احلام
فالمرء جسم والفؤاد حياته وحياة هاتيك الحياة غرام
خذ في شبابك ما يطيب من الهوى واترك سواء فاته اوهام
فالمال ظل زائل لا يرتجى لنعيم زخرفته عليك دوام
والجسد وهم باطل يمضي كما يمضي سحاب في السماء جهام
هذا زمانك كله حرب ولا يرجى بغير الحب منه سلام
يمضي النعيم به فيملوه الشقا ويسر فيه المرء ثم يضام
ثقلب الايام والحب الذي في القلب ليس لها به المام
فهو الغرام اذا امت نكبة وهو الدواء اذا عرت اسقام
وهو السعادة حيث ليس سعادة المرء بك هذه الايام ترام
وهو الاله له القلوب سواجد وله يصلى في الورى ويصام

أني شئت عليه فهو لمعني دمت وتعبوني لديه إمام
 فإذا سجدت جعلته لي قبله فيها الصلاة تحية وسلام

وقال في مثل ذلك

قد تقضى الشباب الأقبلا وتولى الهوى فصبراً جهلاً
 واستراحت نفس النعب فما تسمع عدلاً ولا تعاصي عدولاً
 واستقرت محاجر كن للدم مع عقيقاً وكان فيها سبلاً
 غير أني وإن تقضى غرامي واستعصت الدلو منه بدلاً
 لست النسي في ظله نعماً يذكر هن القواد ذكراً طولاً
 من ليل صحت لنا في ربي الزه ر وكان النسيم فيها عذلاً
 ورياض كأنها قطع الوذ ي تجر الفصون منها ذبولاً
 وورود غارت حياء من ال غيد شاكت خدودها تذبلاً
 ومياه جرت تخطب حص باها فيمكي النسيم ما قد قبلاً
 وطبور كأنها نزل الوح ي عليها فونات تربلاً
 وغمام بك دموعاً فصحمت في كؤوس الازهار ثمرأ رنبلاً
 كان قطراً ثم استحال الى در نظم ولم يكن مستنبلاً
 حاك منها وشي الازهر لما حاك فيه سيف البروق صقبلاً
 صارم البحر التمام ليغدو من دماء وجه الربيع غشياً
 رب يوم قطعه في رباها طاب فجرأ وبكرة واصبلاً
 حبيب باكرته على ضوء وعد من حبيب وما بعثت رسلاً

صادق الحب منه أغنى عن الره
 فانت تهتدي ولا نور الا الح
 والتقينا فلو ترى ضمتي ضه
 ثم ملنا كذا الى حيث لا نج
 واتخذنا من العيون كؤوساً
 وبمنا العاظم رسلاً فعادت
 فكتبتا بهن آيات حب
 لغة لم نقرأ ولم تتبدى في
 وضعها العيون من عهد ح
 كانت بسيطة كلها معنى
 لست تاني بهن نحواً ولا صر
 محكمات الايات في محبة الص
 نقشتها عين المهابة على القدا
 ثم ماتت بيل اردائها الده
 هو دمع الدلال في مقلة الحب
 فقصينا هناك امر الخوى العذ
 واطفنا بكمة الحب لا نا
 وخلعنا العذار الا عفافاً
 وجرت بيننا واستغفر الله
 وغصون تصد منا فلا تة

ل واضعي بما نروم كفيلا
 ب ان الغرام كن دليلا
 ف ووجد ابصرت امرأ جليلا
 شي مقالاً ولا نخاف مقيلا
 وادرتنا من الحديث شمولا
 حاملات دموعنا اكبيلا
 نزلتها قلوبنا نازيلا
 لنا وهيبات بعدنا ان نزولا
 واه وكانت لها القلوب اصولا
 ولا نذقي لها نأويلا
 فآ ولا عاملاً ولا معمولاً
 ب فلا ياتني لها تبديلا
 ب فرددتهم عنها فصولا
 ح كفصن لاني النسيم بايلا
 ن يروني غلاً وبذكي غايلا
 ري وما كان امره مجهولا
 لو طوافاً بها ولا تقيلا
 ونزعنا الحياء الا قتيلا
 امور تدعو الحكيم جهولا
 در في صدها سوى ان تبيلا

وغير يديك النصار هديرًا وحام يديك العتاب هديرًا
ونسيم لم يدر غير الذي يحل من تشربا وطاب جمولا
وترى الشمس المكدت فهي صفراء غيور تريد عنا أفعولا
فنهضنا وقد تركنا بيوت الله و من بعدنا قفارا ظلولا
وخرجنا خروج آدم لكن ما عصينا ولا اتبعنا الضلولا
كان ما كان ثم ولي فلا تطلب له جملة ولا تفصيلا
وعد الله للحيين عفوا انه كان وعده مشولا

وقال يرثي احد الفضلاء وقد اقترحت عليه

اما مل الزمان من الرزايا فاني قد مللت من الشكايا
لنا في كل يوم منه خطب وشر خطوبه خطب المنايا
هناك لا ترد له سهام ولا تقني الدروع عن الرزايا
لعمرك كل ما في الارض فان ولا يبقى سوى ياري البرايا
قضاء ليس ندرصكه وسر خفي لا تقاس به الحقايا
يذل لديه كل عزيز قوم ويعبس كل طلاع النسايا
لكل بلية في الناس وقع على حسب المراتب والزايا
وما مثل البلية في كريم نعم قول وقعها البلايا
لقد اسر الحمام اليوم شها غدت معج الوري منه سبايا
فسار وردة الباكي عليه حذاء وانقلب له مظايا
فتى جادت به الدنيا وكانت لاجبي جوده احدى المظايا

واسلم الزمان وليس بدع فقد أعدته انعمه انسانيا
 قضى الصبر الجليل غداة ولي جميل الخلق محمود السجيا
 وما رد العلاء الموت عنه ولم تقن المذاكي والسريا
 ولا نفعته اجفان بواك عليه في الاوائل وانعشيا
 سندبه المعارف والمعالى وتبصكه المجالس والقضايا
 فكم جلى بها من مشكلات صعب ليس تدركها الروايا
 وكم ابدى غوامضها القوافي فلم يترك خبايا في الروايا
 مضى ولوزمه صعقات موسى بسينا يوم انزلت الوصايا
 وقد حجب الرجال تمام دمع وهتكت الخدور عن الصبايا
 وحل فقدمه الاقوام حزن به استوت الموالى والرعايا
 هوى في قصره من برج سعد الى قبر غدا سعد الخبايا
 فاضى القبر تحده قصور واضحت تحسد الماضي البقايا

وقال في وصف موقف

أحبنا هل ترى تذكر لنا وفقة وسمانا تجود
 وقد غابت الشمس عن افقنا ووجهكم تسناها بعيد
 وجاد السحاب بذوب الحيا فلى به الفصن عقد نصيد
 ولاعبت الريح اثوابنا كما خفت في القتال البود
 ونحن عن الناس في معزل تحف بنا من هوانا جنود
 لسير فحسب انا ملوك وان جمع الهوايا عبيد
 وانا ملكننا عنان الزمان فليس يريد سوى ما نريد

وإذا دخلنا قصور الجنان	وقد صمنا في بهاء الخلود
وقد كللتنا عقود السحاب	أكليل تحجل منها العقود
وفتحت الأرض أزهارها	واشبهنا غصنها إذ يمد
هناك بدت خافيات الغرام	ومات الغتاب وزال الصدود
وظاب ارتشاف كؤوس المدام	بكف الحوى وانسقاء الحدود
وكان الحديث لنا مطرباً	بما ليس يفعل ناي وعود
وفاحت نسائم عرف العصف	كما فاح في الطيب ند وعود
ولاحت هياكل قدس الحبيب	فطاب الركوع لها والسجود
وأبرم ميثاق عهد الوفاء	بأيدي الولا والزهور الشهود
فيا لك من مجلس أشرفت	شموس الهناء به والسعود
وغابت عواذنا واختفى	رقيب لنا وتوارى الحسود
إلى أن نهضنا وجنح الغرام	كجنح الظلام علينا يسود
نقول إذا كان للدمر جيد	فليتنا فيه عقد فريد
وان كان للناس عيد فهذي	لكل بهاء من العيد عيد

وقال في حكاية حال

قل للغريبة عن أهل وعن بلد	وعن صديق وعن قلب وعن كبد
وعن حبيب وعن دار وعن وطن	وعن سرور وعن صبر وعن جلد
هل تذكرين ليالينا التي سلفت	وليلة لست أنساها إلى الأبد
سرفت فيها من الواشين خلوتنا	ونلتها منك عن وعد بدأ بيد

وبت لا ربة نخشى بواذرهما
والليل مرخ سدول السر يكتمنا
وانت في ثوبك الناقى البياض على
والنور سيف معزل عنا له طب
ووجهك الابيض الباهي يزيد سنا
ارى عليه ضياء الحب منبعثا
اهوى الى رشف ثغره فيه منتظم
وانت طوع يدي والوصل يجمعنا
وبينا غزل رقت موارده
شكوى تقطعها ما بيننا قبل
يهفو القواد على آثارها طلبا
صوت هو الظهر في لفظ العفاف بدا
حتى رجعت بجسم عنك مبتعد
يا منهلاً قد تمننا بكوثره
ما كنت ارضي وحالاً منك عن كتب

بها ولا عدلاً نخشاه من احد
عن اعين الناس من واش ومن رصد
جسم نقي بنور الحسن متقد
يدو ونخفى كفعل القاب ذي الحسد
على الظلام كنور البدر في الجلد
يكاد يفضعنا في دارة البلد
يهدي لي النار من صفين من برد
في يردة للثقي فقت على البرد
كأنه تغات الطائر الفرد
ولو اردنا سوى هذين لم نجد
حتى يناديه صوت قف ولا تزد
والظهر خير صفات النفس والجسد
يشاق عندك قلباً غير مبتعد
حيناً روينا به لو دام ري صدي
فصرت ارضي خيالاً منك عن بعد

وقال في مثل ذلك

تري عندكم للعب مثل الذي عندي
وهل شوقكم شوقي وهل في جفونكم
وهل وجدكم في مثلاً بكم وجدني
كما في جفوني من دموع ومن سهد
وهل تذكرون العهد بيني وبينكم
فان فؤادي دائماً ذاكرو العهد

رجعت الى سبل الهوى منذ رأيتمكم
واهديتكم قلبي على يسد ادمع
فلا ترجعوا ما قد اخذتم فائه
ولا تجزعوا من ناره ان ناره
فيا مشجعي كوفي لديهم قريرة
ويا جسدي فدال قلبك ما انتهى
ويا قلب ان رمت السعادة فيهم
خلي لي ما للعب يستعبد الفتى
وما للهوى يفي فؤاد الخي الهوى
تبارك خلاق العاسر انه
يقلدها اجفانها وحافظها
سقيحة جفن راح قلبي بعودها
تبه دلالا ثم يغلبها الحيا
يميل فؤادي من تنني قوامها
فيا حسن ذلك القصر ينني وينني
عرفت الهوى من يوم باشرني الهوى
فؤادي على مهد الهوى وفؤادها
ولم انس ليلنا ضمنا فيه مجلس
وقدما زجت كأس الطلاخر فلهوى
ودارت كؤوس من جنى الكرم مرة

ولم ادر هل فيه ضلالي ام رشدي
هي الرسل العشاق تحمل ما تهدي
هدية حب غير مقبولة الرد
سلام وان كانت مؤججة الوقد
فقد زال ما تشكينه من جوى المهد
بهم فاسترح منه ومن ألم الصد
فمت ان موت الحب ضرب من السعد
وما الفتى في الحب اطوع من عبد
ولو كان ذاك القلب من حجر صلد
ينال بها ثار الخطباء من الاسد
فتسطو علينا بالحسام وبالعمد
ولم ادر ان السقم من جفنها يعدي
فبيدو كحبات النمام على الورود
وتندي جفوني من ندى ذلك الخد
ويا طيب ذلك الورد يندي ويستندي
كأننا لدى الميلاد كنا على وعد
معا غير اننا ما التقينا على مهد
رقيق حواشي الانس مؤتلف الوفد
وطابت بلحن العود رائحة التد
فلم يك احلي من جناها جنى الشهد

برصعها نظم الحجاب بالولوه
 وبات فؤادي في الهوى بالشدا نصبا
 ولا رسل الا الحفظ بيني وبينها
 كلام بلا نطق وعهد بلا يد
 سطور هوى من ثمر حواء أنزلت
 ولما وعاهها آدم هزه الهوى
 تراث تولاه الكرام من الوري
 وقد قسمت بين القلوب سهامه
 فيالك من ليل محوت ظلامه
 سقتني بعينها الهوى ومقبها
 الى ان بدت كف الصباح براية
 وذابت مصابيح النجوم كأنما
 فتمت وقد سلمت لقلب مهجتي
 وفانست من الهوى فؤادي والهوى

كما دار حول الجيد منتظم العقد
 وبات مغنينا يغني على الرصد
 ونحن سكوت لا نعب ولا نبيدي
 وسمع بلا أذن وشوق بلا بعد
 على وجنة التفاح في جنة الخلد
 والشدا هذي ارتب نسلي من بعدي
 فما حرمت منه سوى مهجة الوغد
 فمن كل ذي لحظ الى كل ذي كبد
 بظلمة العينين عالة القمد
 ولم أدر الي قد سكوت بها وحدي
 تلوح على جند من الليل مسود
 طفاها نسيم الفجر من فم الورد
 وقضيت في شرع الهوى واجب الود
 فكان فؤادي عندها والهوى عندي

وقال ايضا

لا تسألوا عن روحي البدنا
 ما حال من سلب الهوى دمه
 صدوا فما تركوا له سكنا
 كنتم الهوى زمنا فباح وما
 ان كان من قتل الهوى فانا
 وفؤاده والصبر والوسنا
 ونأوا فما تركوا له وطننا
 اجدها كتبنا الهوى زمنا

جارت عليه الحاظهم فشكا. قد كان يعشق ساكني دمن
واليوم اصبح يعشق الدمن. من كان يهوى يبتها سكتنا
في العين شيئاً بعدها حسنا. سوقاً فسكرت روجي الثنا
لما ثنت من قدما غصنا. فيه سوانا لم يكن معنا
تحنو علينا من هنا وهنا. الا يلحظ ان رنا قسنا
لكنها لم تدخل الاذنا. صكاريج هنر نسيمها قسنا
وانار خافي الحب فاسنانا. وازال خجلة طرفها قسنا
تجمع علي الحب والشجنا. لو كان يخاض في الغرام هنا
يصفو وقد غري الرقيب بنا. وسعي فسكرت بعدها غدا
وبني فهدم بيننا وبني. فبنا فابعده وقربنا
فلقيت ثم جناية وجني. جارت عليه الحاظهم فشكا

ورنت الي لحاظها فان منهن بين مائة ومي
ورجعت اذ اكر طاب موقفنا ولو ان في ذكرى الهاء عنا
وحلفت الي لا افرقا حتى تفارق روعي البدنا

وقل

حلفت لو اني كنت في الناس سالماً
لاعطيتها الزاد الذي لا جامع
ولو كنت ذا عقل بعش بزرعه
ولو كنت ذا مال بخيال بانه
ولو كنت ذا عقل بعش بعنه
لاعطيتها العلم الذي هو زيني
ولو كنت ثابوايون في عز نصره
ولو كنت مهزوماً وقد حس الوغي
لاعطيتها المهر الذي انا راكب
ولو كنت يوماً مغبراً لجريدة
لاعطيتها خير الذي قد قلله
ولو كنت فاضي الشرح والهدل سيرتي
ولو كنت مسجوناً ببرصود حوضهم
لضاعفت حكم السجن ان رضيت به
ولو كنت خواراً اخف من الردي
ادور واستعطي بقارة السيل
طعاماً للذي ثم بت بلا اكل
لطبت لها نفساً عن الزرع والحقل
لاعطيتها مالي وثبت عن البخل
فبلي وكف الدهر تكذب ما بلي
واعطيتها عقلي وعشت بلا عقل
لاعطيتها النصر الذي حوت به قل
على فرس بين القوارس والرجل
واسلت نفسي للصوارم والسيل
ونقل مهات الاحاديث من شعلي
وعدت بياقيه على صحف النقل
لاعطيتها شرعي وملت عن العدل
وقد حان لي يوم الفكاه من الفل
واقبت ان شاءت قيودي في رجلي
لاعطيتها روعي ولم انش من قلبي

ولو كنت في أهل كرام اعزّة ذوي ثروة أموالهم عدد الزل
 نظمت لها نفساً عن العز والغنى وعشت شريداً عن دياري وعن أهلي
 ولو كنت أما حين شب وليدها وحيداً عليها وهي فاقدة البعل
 لاعطيتها ابني لقضي فيه بما ترى وذقت مرارات الفراق أو الثكل
 أجود بهذا وهي بالوصل ثم تجد عليّ ولا شيء أقل من الوصل

وقال في وصف القمر

إذا ملئت من البدر العيون وهاجت منه أو سكنت جفون
 وأقبل في منازلهم أنقلا يخف به من الليل السكون
 رأيت بدائع الأفلاك تعلو بما يحلو به لهم الحزين
 وسار البدر يسبح في سماه عليها من كواكبها سفين
 تمر به السحاب مسرعات فيخفي تحتهم ويستبين
 تحود أقبلت في الروض تسعى فظهر ثم تحجبها العصون
 تقابل وجهه فيلوح فيسه لصورة وجهك الرسم الثمين
 فتحسب منه أن هناك ماء ولا ماء هناك ولا عيون
 ولا تبت عليه ولا حياة ولا نسم ولا غيث هنون
 جنازة ميت لا نعش فيها ولا أيد حمان ولا أليف
 قرين الأرض ليس يغيب عنها ولا يمكن لا يواصلها القرين
 يدور بها ولكن حين يدنو يفر فلا يجيب ولا يدين
 كمشوق يداعب ذات خدر فلا يعطي الوصال ولا يبين

فكم بسمت لمراه تغور
وكم ذكر الحب به حبيباً
وكم نظر المشوق به جديلاً
وكم شكت العيون اليه وجداً
تحدق فيه لم تطرف بغير
وتصفر انجسوم اذا تبدي
يسير فتخفي من جانيه
كما طلع المليك عليه نوح
كان كواكب الافلاك در
له من شمساً جزء منير
حبته مع الضياء حراً فاعطى
فيا شبه الحبيب حويت منه
وفاك الله كم تغني قروناً
وكم تحيي الظلام وانت ميت
حويت عذباً فذاك قوم
تخبرهم بأعداد الليالي
وتسدقهم وفك النقض طبع
لنا في كل شهر ملك شك
لو ان نظير شكك كل شك
كانك في هلالك فصل سيف
وكم سالت لمراه شؤون
وكم نسي الخدين به خدين
وابصر وجه درعهم انفتين
الى ان اصيبت شكري العيون
كان العين ليس لها جفون
كما يصفر من حسد جبين
نواقر وهو مجاز دزين
فاطرق الوجوه له تدين
تدسك بينها حجر ثين
وليس لنا به جزء سفين
ضياء نعم ما ادى الخوون
بهاه وفنا منك القنون
ولا تغني محباك القرون
وكم تعلم الشجوم وانت دون
الحأ حبه في الناس دين
ويلزمك السكوت فما تبين
وعهدي كل ذي نقص بين
ولكن ليس بيه اليقين
ما طالت بصاحبها الظنون
اجادت صقل صفحته القيون

تقطع منك اعتدق اليباني وليس سوى الانام لها ونبين
تري فيك البداة كيف كانت قديماً والقضاء متى يكون
وهل بيني الوجود بلا فناء وهل تعفو عن الشهب المنون
كروان ليس بدري السر منها سوى من امره كف ونون

وقال في تذكّر مصر

زر ارض مصر وقف على ربواتها واحفظ فؤادك من ظبي ظبياتها
ونوق نفاس النسيم فانها ممزوجة بالحب من غاداتها
ارض كساها النيل زخرف وجهه وانحر برد مياهه اسمائها
فمدت كف الارض وجه ملجئة وكأنها خل على وجناتها
ثم روضتها وقد حبي الصبي انصاتها خفت له هاماتها
وتعدت امواتها فوق الحصى توحى الطير اراكه تغارها
والارض من خال الغصون كغما ثرت دنابر على جنباتها
وانقد جلست الى الغزاة ساحة غفلت بها عنا عيون وشاتها
والعظم ينطق والشفاه صوامت افه نخط عيون ككلماتها
حتى اذا طمع الغرام ولم تعد كلم العيون تقى بوجداناتها
عنتها فتعدت من جفنها درر وددت اكون من فطراتها
ورنت الى فقائنها ادعي فكأنها نظرت الى مراتها
ان القلوب غصون ارباب الهوى ومدامع الاجفان من ثمراتها
فالذا جرى فيها نسيم صباية نثرت ثمار الوجد من غيراتها

دمع تراه مقني في خدها ماء ونفسي منه في جاراتها
 ضدان قد جمعا به وكذا الهوى فيه السعادة ما زجت آفاتها
 لكن كذا تهوى الصباية التي لا التي فيه سوى لذاتها
 تعذيبها عذب بروق وروده عندي فكيف العذب من حالها
 سكر الفؤاد بها بافداح من الاحداق دار السكر في داراتها
 يسمي بها قر نو ان نجومنا منه لكان البدر من هلالها
 فصنعت في سكر ببعثرة حبه عما اسماء التي من هفواتها
 هيات ما الدنيا يذكر ذلها وسعادي بانقائك من حسنتها
 لقيا اخل الارض دارة دوهم فيها وكل العمر من ساعمتها
 حتى لا حسب ان نفسي في ربي جناتها والخلد بعض حياتها
 واظن صرف الموت اليك جانباً من ان يكدر بيننا خلفاتها
 واقول دعنا يا ممات وعي الى نفس ترى راحتها بمياتها
 كم من نفوس تشبهك حزينة تدعو ونسقط في الدعا راحتها
 فاني دعائك فاستجب كرمًا ودع اهل الصباية منك في جناتها

وقال في تذكار الصبي

ما كان ضرتك لو سررت حزينا وشقيت داء في الفؤاد دقينا
 ووفيت بالانجاز دين مواعد ابليت صبر فؤاده وبلينا
 هيات كم من مدنف اودي به داء اذا كان الدواء ثبنا
 وكم عني بات يطوي جاره فقرا اذا كان الغني ضينا

لله كم من ليلة بقينا بها
 نتمثلون لنا فندسم للهوى
 لم تحن اعيننا جواهر زهركم
 نرعى نجوم الليل وهي ثوابت
 طال الظلام لانهم ثوابت
 حاف الغواني لا بعدن بحالقة
 ميتنا حتى تعمقنا الهوى
 وغلبنا اذ كن افنك لحظة
 نرعى المواقف حين لا برعينا
 يشفي الملام فلوهم من الهوى
 خانت لواحظها على قرب المدى
 ان الذي خاف الموتون اباحها
 لم يكفهم الحسن وهو مبرج
 يا حبيذا تلك الديار لو انما
 تلك الربوع وقفت فيها ساعة
 ايام كنت بها رشيدا هاديا
 تعطي الغواني ما اشاء وربما
 يا حبيزة في الحى تذكر عهدكم
 كم قد شقينا فكم ونعمتم
 هل تحفظون من المواقف موثقا
 نفى الدجى وسهادها بقينا
 حيناً ونذكركم فبكي حيناً
 الا واعطينا الذي اعطينا
 تجري مدامنا ولا يجرينا
 ام طال من برج ثوابت فينا
 الا حلفن على الخلاف ميتنا
 فانحن عن دار الهوى وبقينا
 واشد اذلالاً واثق دينا
 ونفي المواعد حين ليس بقينا
 ويزبدنا وجداً ولا يشفينا
 قلباً على بعد المزار امينا
 فبنا وارسلها فكن عيوننا
 حتى اكتمل فزده تعينا
 ردت تعينها التي تعينا
 فذكرت اياماً بها وسينا
 لعب مهدي الهوى مامونا
 حكمتهن فنان بي ماشينا
 ما كنت احسب انكم تسلمونا
 فبنا وكم متنا بكم وحبينا
 ام تذكرون من العهود ميتنا

ام تذكرن مواقف انطقت بها
 ابصارنا وتعددت ايدينا
 وعلى جيبك والحدود من الحيا
 تقطع تزيين الورد والنسرينا
 برح الحفا فعلت ما ابقه من
 سر الهوى وعلمت ما تبغينا
 وبدا الغرام فكان ما ادريه من
 سر التقاء وكان ما تدرينا
 سر تحمله النسيم فكاد من
 رياه ان يفشور به فبيننا
 ويكاد ينشق الخالي من الهوى
 فيعود منه متميا مفتونا
 ويكاد عاذلنا يشم اريجيه
 فيظن فينا يا سعاد ظنونا
 لا تنكري تلك المواقف بعدما
 فبات فيها وجنة وجيننا
 قيل لو انطقت كاشا الهوى
 ليقين رمتا في الجبين بيننا
 والليل يسعدنا فتنشر تحته
 سر الهوى وظلاله يطوينا
 والشهب ساهرة حبت عيونها
 تنزو اليك فكنت نسجينا
 واليد مرطوع يحول كسفتنا
 تحت المصون وظلها يخفينا
 والريح تعبت بالرياح عابدة
 فتخل هبته النسيم انينا
 والارض زينها الريح فزادها
 طيبا وزاد بساطها تلونا
 والايك يطربه الخويز فبنتي
 اغصانه طربا وترقص لنا
 والروض قد زان الندى زهاره
 فكانت لواحظ بيكيننا
 ايام انس قد فويت وليتنا
 كنتا فبيننا يوم كن فبيننا
 ولت وما تركت لنا ارضا سوى
 امضت يا ذكرى الغرام فلوينا
 وذكرى تزيد بها القلوب شجوننا
 قد كنت تجدن الوصال اذ الهوى
 وقد انقضى عهد الهوى فدعينا
 بقى فقلت اليوم لا تجدنا
 بقى فقلت اليوم لا تجدنا

نبي السلو ونحن نذكر الهوى فنزيد بالذكرى الهوى فكينا
هيهات يسلمو القلب عهد غرامه ان القلوب اذا هوين هونا

وقال يصف سيدات هذا العصر في المركبات

من بدور تسير في المركبات ومن القبعات في هالات
كلماتها ازاهر الصنع من ت الايدي لا من ايدي الثبات
تقو ان يقاخر الثغر في الحس من وورد يقاخر الوجحات
زهرات ما حاكها ابن سحاب في ربي لروض بل بنان البنات
قد عداها حبيب الازاهر تكن قد عدا الزهر ما بها من ثبات
ان يكن قتها الاربع فقد عوض عنه روائع الغائبات
او يكن قاتها رياض جنان فهي فوق الودوس في جنات
او عنتها الفصوص فهي على مذ بل غصون الوبي من القمامات
كل هيفاء توضع البدر في الحس من وظلي الغلالة في اللغات
سامرات جواس فهي لم ته جل ونصبتها على عجلات
مفردات الجمال تنطلق الحس بل فرادى بها ومزدوجات
وكان الجياد تشمر بالحس من فتغريه بين مغنرات
قد حرت لها نجر بدورا فتيارت كالانجم السامرات
مسرعات ترى الدوايب من سرعتها في مرورها ثبات
وبدورها التسميم في الريش فوق ال روس حتى تغلما طائرات
وقلوب العشق تنبع القيد تباري افراسها الجاريات

من انشائها من اعيان ناهيات	من انشائها من اعيان ناهيات
وجمال فتقدميه حائرات	وتفضل العيون بين جمال
م تخلق الموادج الباديات	صاح هذي هوادج الخضر البو
نوقاً باحيثنا ولا فلوأت	ودع النوق والنفلاة فلا
ألقوا عيسهم وزجر الخداة	ودع العيس والخذاء تقوم
ل وجهان مبدل الحالات	تلك حال مرت قديماً وذو حيا
ولدينا هوادج المركبات	الما عيسنا سوابق خيل
ن جلياً وبأخذ الهجوت	فهنالك الجمال تأخذه العو
ف استكنها من المصنات	وهناك الذي تباح للفظ الحار
ر يحلي غياهب الظلمات	حسنات العصر الذي كله نو
فاغفر ما مضى بما هو آت	ان يسونا الماضي فقد سر آت

وقال ناظراً حكيمة

فتمايلات كالغصن حركة الصبا	هيفاء زهن خدما ورد الصبي
ما مسها غير التمام والندى	حسنا طاهرة كزهرة روضة
قتريك عين الصبح في وجه الدحي	يضاء يحرق شعورها بجيئنا
كالهر ينشأ زاهياً بين الرني	نشأت وحيدة اهلها في قرية
يزهو عليه وورده الفخض الجني	لم تدر غير الحقل والنبت الذي
نابت ونشأها متى لاح الضحى	والشمس غاربة نودعها متى
فيه ويحسب رحمه فيها بدا	والبدر نظره فتحسب رمتها

وقفت على باب الحياء عشية
وجرى النسيم بها يلاعب شعرها
وإذا بوقع حوافر سيف قريبا
ذو قامة هيفاء تزري بالقنا
وقد انتضى سيف القتال وجفنه
وعلى ملابسه الحلبي لوامعا
وافى خيما بامها متلطفا
فمضت بجاءته بكأس والثبات
ترنو اليه وهو يشرب بامها
يحسو الشراب وتغسي من حسنه
حتى اكنتى فاعاد كأس شرابه
ومضى فودعها ولودع قلبها
دخل الهوى قلبا خاليا لم يكن
فقضت سواد ظلامها في ظلمة
يهفو النفس بجفنها فيرده
حتى اذا انجلب الظلام واشرفت
وافى رسول من حبيب فوادها
مرآة وجه قد نكال حرفها
فدنا وقل هدية من سبدي
كانت جزاء للشراب وليت لم
كالشمس قد وقفت على افق الضياء
حيناً فيخفق مثلاً خفق اللوا
وفنى على سرج الجواد قد استوى
ولو احظ نجلاء تزري بالظبي
امضى وافتك مقتلاً مما انتضى
كالبدل في زهر القجوم قد انجلى
ودنا لها مستقبلاً يشكو الظما
ترنو لطافته كما ترنو المهي
حتى ارتوى واللغظ منها ما ارتوى
خراً بها قلب الفناة قد اکتوى
مملوءة بعد المياه من الشيا
بدلاً لبرد شرابها حر الجوى
بدرى الهوى حتى تملك الهوى
للأس بوشك لا يضي بها الرجا
من تملكها خيال قد سرى
شمس الضمى تزهو على افق السما
هدية تهدي لربيات اليها
من فضة بيضاء زادتها صفا
تهدي لسيدتي وسلم والثني
يكن الشراب ولم يكن هذا الجزا

فقد سب قلب الفتاة صباية
وجرت مدامها بذوب فوادها
كالقوس أطلق سهمها بجنى ولا
ترنو الى مرآته فتري بها
فتزيد بالتذكار نار غرامها
ما زال يذكها الهوى وبذبيها
وهوت على مهد السقام عابدة
حار الجميع بها فلم يدروا لها
واقام يندب والداها حسرة
والهنت مكانة حقيقة دأها
حتى اذا بسط المات جناحه
والزع يجذب نفسها من صدرها
وذوو قرائتها حوائرها وقد
والشمس قد غابت نودعها كما
سمعت بقرب الباب وقع حوافر
وافي ولكن بعدما انقطع الرجا
ودنا اليها وهو لا يدري الذي
وحنى عليها وهو يسأل جازعا
فرئت اليه بقلعة فنانة
وتهدت اسنا وقالت ان بي

وهوى لذيك الخليل وما درى
شوقا اليه وليس يعلم ما جرى
نوم عليه فليس يدري ما جنى
تذكار طلعه وظلمتها سوا
وتزيدها نار الغرام من الضنى
حتى غدت شبعاً ارق من الهوا
تشكو الذي يبدو وتكة ما اخفى
داه تكبده ولم يدروا الدوا
واسى وما يجدي انصر والاسى
وتقول لا ادري فذا حكم القضا
من فوقها ودنا بنزعها البقا
فترده عنها القضاة والصبي
عجزوا فليس سوى التأسف والبكا
كانت ولكن لا تقول الى القفا
ورأت حبيب فوادها منه اتي
ووفى ولكن حين لا يجدي الوفا
اجراه سيف لحاظه فيما مضى
ويقول كيف احساها سهم الردى
وكسا اصفرار جبينها ورد الحيا
سهما اصاب القاب من عيني فتى

هذا هو الداء الذي نقضي به حياً وكم من عاشق قبل قضي
 فأجاب من هذا الفتى فتدولت مرآته يد يصلحها الفنا
 ودرت وقالت عند ما يبدو النحي وتكون روحي فارقت هذا الوري
 ان شئت تعرف من قضيت بحبه انظر الى المرأة اتقام هنا

قال وقد ارسلها الى صديق

أتذكرها وقد فني الشبابُ ومراً بك الزمان المستطابُ
 وأشرق في قذالك صبح شيب بكاء عليه يبيض الحُضابُ
 مضى لك في الهوى عيش رغيد يحق عليه نوح والتحابُ
 زمان كيف ملت رأيت فيه لئذ انت مواردها عذابُ
 تذاذك الكعاب به زماناً وتصبها فتصيبك الكعابُ
 حية المرء في الدنيا شباب لما تجدي اذا رحل الشبابُ
 وما زهر الشباب سوى حبيب يسرك منه ودُ واقترابُ
 لقد بان الحبيب فبان قلبي اليه وليس لي منه ابابُ
 يرد على بعض سواد قلبي اذا ما جاني منه كتابُ
 حبيب يستضيء البدر منه ويستسنى بطاعته السحابُ
 يزيد على ترابي الدهر ودأ اذا ما خالت الود الصغابُ
 فلا يشبهه تن حب بعاد يطول ولا يغيره اغترابُ
 فقص كتابه فقص مسكاً والشره فينتشر الملابُ
 وانظر في سواد الحبر منه يابض مودة لا استرابُ

وبعض الحب صاحبه جبل به والبعض صاحبه يعال
اليك رسالة عذراء جاءت يسترها من الحجل النقاب
ترجي ان يكون لها قبول واوجو ان يكون لها جواب

وقال في مثل ذلك

بأغائباً عن مقامي وعيالي ومملاً في محبتي وجناني
يا صاحب الخائب البديع كأنه نمر الحزلي أو سلاف الحان
فارتقنا وكان شخصك حاضر ومن العيوب تباعد بتدان
وتركتنا نهفو لانفاس الصبي إذ قد حوت منك الغداة معاني
ما كان قصر مدة انت بها منك العيون فنلك وصل غواني
كوت ولكن لم تطل فكانها طيف الخيال يلد للوسنان
لو ان ليامي بقي ثمتاً بها لبذلت ساعتي لها بنواني
أو ان عمر المرء طوع بانه لجعلتها عمري وقلت كفاي
هيأت ما عمر الفتى الا الذي قد مر والباقي فضول زمان
ومدى السرور قصيرة ايامه فاعمر اقدر ناية الانسان
ما خسرنا ان كنت عن ذنبنا وجهيل لطفك كل يوم دان
تأتي رسائل الحسان كأنها عقد اللآلي في بحور حسان
تقد نعلي منه اجياد الدهى فتغرق اجياد المهى ببحران
تسبي بلاغتها العقول كأنها من بعض ما خطت يدا عترة
ويقيد الابصار عذب كلامها بديان سمعوا او سمعوا بديان

هي نائب عن حسن شخصك يئنا
يا ايها البدر الذي فارقنا
ان كنت قد اوحشت امر ربوعنا
بدر يقوم لنا مقامك نائباً
لا زال ترعاه السعود ولا تزال
مثل اثار تنوب عن اخوان
وكذلك شأن البدر في الدوران
فانه اسعفا بيدر ثالث
ان عز ان يتجمع القمران
ترعك عين غناية الرحمن

وقال يصف طرق الحديد وقطراتها وهي من اوائل شعره

تنزل عن الشيباب بالبيض والسمر
وعج بي الى طرق الحديد ووصفها
ففيها يروق الوصف وهو حقيق
وعنها يصح القول ان قيل بارق
فطير بلا ريش وطود بلا بقا
بلى هي طير والبخار جناحه
ويرق ولكن الدخان سحابه
يسير فما تدري السرعة سيره
والريح حوليه حفيف كأنه
اذا سار ثرت فوفه راية من ال
تمزقها الارباع حنفاً كأنها
لعمرك ما هذا بهادي البلاد بل
بند بارجاه البلاد طرقاتاً
ودع عنك تشبيه الخائن بالبدر
جديد ودع ما مر من قدم الدهر
وفيها يحق التعت لا مذهب الشعر
يشق الغلا لا عن جواد ولا مهر
ويرق بلا جو وهاد بلا فكر
وطود اذا شبهت بالطود ما يسري
وهاد له لب توفد عن حجر
البحري لديه الارض ام فوقها بحري
حفيف جناح الصقر حن الى النكر
مدخان لتبي انه ملك القفر
تقول في تمزيقها الاخذ بالار
هو القناد الهادي الى العز والنصر
هي الكتيب للاسعاد سطر على سطر

ولو انصفت كانت سطور مدائح منشئه الباقي الخامد والذكر
وهيات ان توفي مدائح مائت مغنى وهو حي الذكر في صحف العصر
فلا برحت مصر تسود بظلمه عسى ان تغد الشام في ذاك من مصر

وقال وقد ارسلها الى بعض اصحابه

هجر الحب وما جفاه حبيبه نصته خشي الغرام يذيه
واذا القى لم ينج من خطر الهوى في بدئه سدت عليه دروبه
هيات ما لمع غير شبهه مهر وليس سوى الغرام ركوبه
قد كان طيب القلب من طيب الصبي واليوم قد ذهب الصبي وصيه
ولى تخافه الغراب سواده وبدا كقادمة الحمام مشيه
لا تعجبوا الي سلوت عن الهوى لو دام لي قبي لدام حبيبه
صحب الزمان فلتبينه صروفه والدهر ليس بدائم مصحوبه
يا من عشقت بلا رفيق حسنه وغفلت عن ان الزمان رقيب
ان كان شعرك في العيون بعدها فثال تخضك في الفؤاد قريبه

ومنها

جاءت رسالتك التي جادت لنا بصريح در دوله مقوبه
انت يزورها العيون فاشبهت قلب الحب يزوره محبوبه
وبلاه قد ضاع الزمان ولم يكن غير التعلل للفؤاد نصيه
لا بأس من تفريق شمل في الهوى ان كان قد جمعت عليه قلوبه
قد كان ذنب الدهر في تفريقنا والدهر تغفر بالقاء ذنوبه

وقال من قصيدة يصف بها لبنان وكان اليه كثير الحنين

قف في ربي لبنان بين وهاده	واقرا السلام لاهله وبلاده
جبل بارض الشرق قائم وفوقه	قد قامت الاطواد من افراده
انني نفوساً من بارض تنوجه	واسم جوداً من مسيل عهاده
وانشد من اساده واشم من	اطواده واعز من انداده
قوم لهم عن سواهم رفعة	مثل ارتفاع الطود عن النجاده
جمعوا البراعة واتقوا فمخضب	بدمائه هذا وذا بدماده
حازوا الفخار فديه وحديثه	والنجد بين طريفه وتلاذه
وتفردوا بالحسن في غزلانه	يزهو والاحسان في آساده
شوقي الى تلك الديار واهلها	شوق المرید الى بلوغ مراده
طبع الزمان على العناد وقد رأى	من عجزنا ما زاد طبع عناده
فيدوم لا ينكك قائد طوعنا	وندوم لا ننكك طوع قباده
ندعى بيه على الخطاء ولم نجد	من والد يقسو على اولاده
بقضي الذي يرضى وكل فتى به	يرضى بما يقضيه رغم مقاده
من ليس يمتلك العناد لدفع ما	يوذيه فالقسائم خير منه
نودت نفسي الصبر حتى هان لي	والمر قد يحلو لدى معناده
واذا فواد فتى تصبر مجتهداً	فانفضل للاكرام لا لغواده

وقال وقد أرسلها إلى خاله الشيخ إبراهيم اليازجي

«وهي من أوائل شعره»

والله يبت مسائه وصباحه	والله يبت مسائه وصباحه
والعمر بينهما يمر كأنه	والعمر بينهما يمر كأنه
لا يستفيق أخو الصبي لقواده	لا يستفيق أخو الصبي لقواده
وشيبه القنابر مهر جتمع	وشيبه القنابر مهر جتمع
ولقد خبرت هوى الصبي فوجدته	ولقد خبرت هوى الصبي فوجدته
أن المنيم في هوى أحداقه	أن المنيم في هوى أحداقه
سكران ما اتصم المقيم عليها	سكران ما اتصم المقيم عليها
خذ من شبابك وهو روض زائل	خذ من شبابك وهو روض زائل
واعلم بأنك ما غرست به الرضى	واعلم بأنك ما غرست به الرضى
يا من بطل بالاماني نفسه	يا من بطل بالاماني نفسه
درج الزمان على العناد فلا تكن	درج الزمان على العناد فلا تكن
وسلاحه صبر يقيبك صروفه	وسلاحه صبر يقيبك صروفه
ما لي أحض على مقاومة الاسبى	ما لي أحض على مقاومة الاسبى
وشكيتي شوق أقام بعميتي	وشكيتي شوق أقام بعميتي
شوق إلى من لا أراه وإنما	شوق إلى من لا أراه وإنما
هذا خليل الله خط بقلبه	هذا خليل الله خط بقلبه
منفرد في الشرق يسطع نوره	منفرد في الشرق يسطع نوره
كالقوة يصفر جرمه في نفسه	كالقوة يصفر جرمه في نفسه
والمرء بين غدوه ورواحه	والمرء بين غدوه ورواحه
سكر الطروب على سلافة راحه	سكر الطروب على سلافة راحه
حتى يحول العجز دون صلاحه	حتى يحول العجز دون صلاحه
والعقل خير شكمة بخاحه	والعقل خير شكمة بخاحه
ما بين حب مدامه وملاحه	ما بين حب مدامه وملاحه
مثل النسيم في هوى أقداحه	مثل النسيم في هوى أقداحه
حتى تكون النفس من نصاحه	حتى تكون النفس من نصاحه
حسن الفعل فتلك زهر قاحه	حسن الفعل فتلك زهر قاحه
الأجنيت الشكر من ادواحه	الأجنيت الشكر من ادواحه
حتى تراه كواشم بخاحه	حتى تراه كواشم بخاحه
من يقاومه بغير صلاحه	من يقاومه بغير صلاحه
ويرد حد سيفه ورماحه	ويرد حد سيفه ورماحه
وأنا الذي قد ذهبت من امراحه	وأنا الذي قد ذهبت من امراحه
روح البصر فيه دون براحه	روح البصر فيه دون براحه
لم يخل قايي قط من اشباحه	لم يخل قايي قط من اشباحه
ما خطه موسى على الواحه	ما خطه موسى على الواحه
في الغرب بين جباله وبطاحه	في الغرب بين جباله وبطاحه
وفيض عنه النور من مصباحه	وفيض عنه النور من مصباحه

ورث العلوم وزادها من عنده كاللؤلؤ زبد عليه من أرياحه
 ذو فكرة نجلو المشاكل مثلاً نجلو ظلام الليل نور صباحه
 وله إذا ما الأمر انقلب بابه قلم ينوب لديه عن مفتاحه
 يا أيها الشهم الذي أوصافه تغني المثير إليه عن الفصاحه
 مني إليك رسالة فتمنتها شوقاً يضيق الطرس عن إضاحه
 وختمتها بدمع فضلك فهو قد اضحى لسان الدهر من مذاحه

وقال في صديق له بارع في صناعة التصوير

ياراسماً رسمت بدهاء مجتهدني من حسنه ما لا تزول سطوره
 صورت نفسك في الفؤاد فكنت في رسماً يلوغ بنور وجهك نوره
 لا بدع ان احسنت تصوير الوري فالبدور يكمل أولاً تدويره
 من الطبيعة ان بماكي فعلاً فنا ظفرت به وانت اميره
 تخفي العيون وليس يخفي أثرها منه ولو طالت عليه دهوره
 كثر العلماء بفكره ذكرها وزيدها طول المدى وكوره
 كفلت يذاك لنا بقاء رسومنا فكأننا بمث وكفلك صوره
 ما جال طرف عنه رسمك شاخصاً الا رأى روحاً تكاد تديره
 هذا هو الفن الذي عجز القوي عنه وليس سوى البنان نصيره
 ولقد رأيتك تلت فيه غايه حسب المقصر دونها تقصيره
 فاعذر لو اصفها بما هو دونها من شعره فضعيفه معذوره
 وكفاه ان قد رام في منظومه وصفاً يقصر دونه مشوره

وقال في رثاء احدى السيدات

هو الموت حتى لم يجاذبه العمرا وفي يدنا الدنيا وفي يده الاخرى
 تمر بنا الايام اضعفت حالم ونصبح لا عيناً لدينا ولا انرا
 لعمرك كم في الارض من آية لنا تبدي ولكن الردى الاية الكبرى
 هو الغاية القصوى وافراسها الملا فلا فرق فيها بين داحس والغبرا
 اذا ما اختبرت الموت الفيت طعمه على من قضى حلواً وفي اهله مرا
 الى الله تمضي من مضت من ربوعنا وقد خلقت ما بيننا اجل الله كرى
 نولت لنا ثوب من الصون طاهر واكثر من اثوابها نفسها طيرا
 وعاشت اعف الناس نفساً وشمة واكرمهم ذكراً واشرفهم قدرا
 واسبقهم نبلاً لكل مهرة وان تلك لم تعدوا بايامها الخدرا
 لقد برزت للجد في كل عاية ولكنها من عفة ارخت السترا
 فان تلك قد ولت فقد خلقت لنا كراماً بدت اخلاقهم انجماً زهرا
 فكانت لدينا كالسحاب اذا القى على روضة خضراء انقيها زهرا
 وسارت على طرق الهدى فهدت بها الى واعد لللائذين به نصرا
 وقد خلعت بعض الايدي على الورى وفي جنة الخلد اكتست سندساً خضرا
 على وجهها الميمون كل نورة من الله تلوها الملائك اذ تحرا

وقال وهو في القاهرة يذكر الاسكندرية ويصف بحرها

سلام على الاسكندرية من نبي بمن باصباح اليها وامساء
 سلام على تلك المنازل انها مرتع ايناسي ومرجع نعماني

سلام على تلك الديار واهلها
 وفيه ذاك البحر عدد هياجه
 عليه جبال من حديد سفان
 تراه لدى الانواء جيئاً عرمرماً
 وددت لو اني بعت لسود ناظري
 وانني رهنت القلب بين رماله
 احببنا من لي بطيف خيالكم
 ومن لي بهاتيك اللبابي التي انقضت
 لان فرقت ايدي النوى جمع شملنا
 وان فازوا شينا بشي من النوى
 هو بك حتى كاد يزعجنا الهوى
 وقيل ذيك الجيت كائني
 وطوقت ذلك الحصر بالسعد الذي
 وما زجت الفاسي بالفاسك التي
 وداويت داء القلب منك بظارة
 وما ثم من روض نصير وافواه
 يروح الزباد ويغدو بارفاه
 ومن موجد الطامي جبال من الماء
 وعدد سكون الريح مرآة حساء
 فدى مقلة من ذلك الماء زرقاء
 مقام حصاة فيه ما بين حصاة
 فقد عز مرآكم على مقلة الرائي
 على لحن اوتار وكلمات صباه
 فما فرقت ما بين حب واحشاء
 فقد فرت منكم بالسعد بالشاء
 كرج الحيا والحب في حد تذراء
 اقبل تحت الليل مشرق اضواء
 وددت له لو انه كل اعضائي
 غطت بها شعري واحسنت الشافي
 كما يتداوى صاحب الداء بالداء

وقال يصف دمشق على السماع وقد ذكرها له احد الفضلاء الراجعين منها
 واقترح وصفها عليه

سقى الله من وادي دمشق مرانها
 وجبى لبالي الانس في حياها فكم
 جنباً بها زهر المسرة بالها
 جلونا بها بدرأ من الحسن طالعها

يدور حسان ما لمن مغارب
 سونغر ما تنفى غرب راقع
 بكل مهارة ينجل الرمح قدما
 تحدث عيناها حديث جملها
 وتخطر بين العائدين فيفتدي
 اذا جللت للشيع آيات حسنها
 غصون مع الانصاف في الرض تفتني
 كان جنان الخلد قد أنزلت لنا
 سقاها الحيا من جنة كل من بها
 وحبي اوقانا يعود صديريها
 وحبي كراما قبل راح توضعوا
 وحبي الندى تلك الازاهر تضي
 وبرك في تلك المياه وطيها
 ولا زالت الارواح رسم فوقها
 ولا زال في ضعف عليل لسيها
 وحبي الصبا تلك الفصون فكم فدت
 ولا زال مخنصر الاراكه خالفا
 تحيي نداه الشمس شواربا
 كرام صفوا نفسا وراقوا منظر
 صفا كل شيء عندكم فتكاد عن

فلت ترى فيهن الامطالما
 جعلن من الحسن البديع راقعا
 وقطع خطاها السيوف القواطعا
 فيلنوا لها قلب المنم سامعا
 لها كل قلب في الصباية راكعا
 نوهما عصر الشبية راجعا
 نجوم يارين النجوم الطوالما
 شاهد فيها حورها والبدائعا
 كآدم لم يخرج من الخلد طائعا
 صغيرا فيقدو من قم الكأس راضعا
 فما زلتم كأس المدام تواضعا
 والبسها نجا من الدر لامعا
 فما احسن الجري واحلى المنايعا
 سطورا فنقراها الطيور سواجعا
 فكم جر ذياك العليل منافعا
 نجي الوفود المنتشين رواكعا
 على بردي برءا من الظل واسعا
 به ومحبوب البدر طوالما
 وقد حسوا خافا وظلوا مسامعا
 صناعم ترى سر الضمير ذاتعا

ترى الانس فيهم حاضراً كل ساعة كأن لم يدروا للانس فعلاً مضارعا
 صغبرهم في الخطب شيخ وشيخهم تراه لدى الغارات امرد يافعا
 سقى الله ربح الشام فطراً بقدر ما سقىناه في يوم الوداع مداً مداما
 ديار اخذنا الشوق منها وديعة لدينا واخلينا القلوب ودائعا
 تقربها اشواقنا فنكاد من توهم لقيها نداء الاصابعا
 ونذكر اياماً بها ثم ننثني نضم بايدينا الحنى والاضالعا
 نقول عسى من فرق الشمل بيننا يكون بلطف منه لشمل جامعنا

وقال يمدح المغفور له حمد بن ثويني سلطان زنجبار السابق

وقد كان رحمه الله اهداء وسام الكوكب الدرّي

ثم بينا كان الناظم يتبها للمديح وقد نظم في

شكره ما نظم إذ ورد خبر وفاته فانصرف

عن المديح واستتم القصيدة بالثناء

وهذا من غريب ما اتفق الشعراء

وردت هديتك التي في ظميرها شرف تفوق به الكواكب اجما
 نالكوكب الدرسي الا انها جاءت بابهي من سناه واسطعا
 اصبحت عجيبة دهرها في صورة تنمنا بها شمسا وكوكبا معا
 نور على نور يضيء وصورة رسمت بشرف كوكب قد اطلعا
 لا بدع ان يهدي النجوم قصده فلما نراه لكل شمس ماطعا

هو معقل اللاحي وغوث العنبي
 حمد التوحي السعيد وحذا
 نسب الى سلطان انبي اصله
 وضع العلامة فاعملت شرقاً على
 ونقلت السيف الياني فاعثدى
 وكفاية الراحي وعصمة من دعا
 شرف يروك منظر او مسما
 في دوح مجد قد زكا وتقرعا
 تيجان كسرى في الملوك وتبا
 منه على سيف احد واقطعا

بالغ المديح الى هنا وتصدعت
 وغدا يرجع بالثناء مردها
 لله يوم ما تبدى ايضا
 وقصيدة لم يستتم مديحها
 بينا البراع له صرير مطرب
 ذهب الذي خفي الزمان بفضله
 وغدا بلا نفع ولا ضرر به
 وتقطعت تلك العزائم بعدما
 اقلامه وهوى الثنا فتصدعا
 من كان يهتف بالثناء مرجعا
 حتى غدا في العين اذ كن اسفعا
 حتى استحال الى الزمان مفعما
 اذ صار وهو ائنه متوجعا
 غدا فكانت على اذاه برقا
 من كان يقدر ان يضر وينعا
 تركت بنات زمانها منقطعا

وقال وقد فترج عليه رثاء المرحومة سسل مريوس

لموت في كل عين مدمع وكفا
 لاشي الضيع من دمع يسيل على
 والصبر تنفع ما داوى الحزين به
 من خاض في غمرات الدهر اعوزه
 نصكته مدمع يستوجب الاسفا
 ميت وكم تلف يستأزم التلقا
 جرح الفؤاد واولى ما به لطفنا
 صبر جميل لجرح القلب فيه شفا

ومن تعلم ان الموت غايته
هذي الطريق التي يجري الجميع بها
الكل رهن المآل لا فداء لهم
وربما سبق الطفل الشيوخ بها
يضي الجميع ولا بقي لهم اثر
كدامضت سسل ثنا وكان لها
واستوطنت وهي في الاخلاق جوهره
سارت على سنة الرحمن جامعة
ثقية ما رأت غيرت بها خلافا
تبكي اليتامى عليها والارامل من
ولو ارادت وفاء الفضل ادمعهم
يا قبر اكرم لها قدرا ومنزلة
واحرص على جسمها من كل غائلة
صبرا عليها بني سربوس انكم
تكن لو حشت من حاكم غرقا
هناك من ربه تسقى مرجه
فهذه الغاية القصوى لنا ابدا
رأى بان يكاه ذهب طافا
ولم تر احدا في وسطها وقفا
من الجنين الى الشيخ الذي دنا
كمن يؤخر في النافذة الالفا
غير الفعال التي تولي الفتى شرفا
احسان اهلها بين الوري خلفا
فبرا يحق بان يدعى لها صدفا
حتى دناها فلبت حين ما هتفا
ولا رأى احد في حلقها صافا
دمع على قدر احسان لها سلفا
لاستقرت اسفا والفضل ما زلفا
فطالما كرمتها السن الشرفا
وان يكن قط حرص المال ما عرفا
ذوو اصطبار اذا دهر بنا وهفا
فانها في الاعالي آتت غرقا
كم سقى قبرها الغيث الذي وكفا
والله في كل حال حسبنا وكفى

وقال

تذكرت رسماً بالهوى وسلولا	وعهداً لاوقات الغرام جبيلا
وديشاً سلباه النوى فاسترده	سريعاً وما زال الزمان بجيلا
وعصر وصال خله لانقضائه	قصيراً ولولا الوصل كان طويلا
فارسك من الحظي رسولا وطلا	جري اللحظ بين المهجنين رسولا
أذكرها ما لم تكن نسيك ولم	يوصل بالذكر الخليل خيلا
وان الملقني جانب المحي سانة	منكرة تحت اللثام اصيل
وان لثقي لحظ العواذل انهم	كثير وان التمر صار عدولا
بجاءت بحسن الوعد والحب أمر	وعاد رسولي بالنجاح كفيلا

وقال

قلت وقد جئت الى بابها	مالك عندي قلت قلب يذوب
قلت لقد ذاب لبي في الهوى	قلت اذن جسمي عنه ينوب
قلت اخاف الناس تعري به	قلت لقد كاد لسقم يغيب
قلت ألا تبغي طيباً له	قلت وهل غيرك لي من ضبيب
قلت بعيد عن محب شفا	قلت وان شئت فمني قريب
قلت عهدت القاب يسلم الهوى	قلت وهل قايي مثل القلوب
قلت عجيب لست بين الهوى	قلت عجيب الناس بهوى العجيب

وقال

يا من اطارحه الغوام ويكتم
وايحه قلبي الكيم فيضلم
وازوره فيصد عني غاضبا
منعيا حتى كافي مجرم
وانا الذي اصفه من ماء الحموى
دمعا به عيني السخية تسجم
والله يعلم انت لي في حبه
قلبا بغير هواه لا يتضرم
يشكو هواني له كان فواده
متالم وانا الذي اتالم
ويصدني عن ان الود هوى له
سندي فلا انكرو ولا اتكرم
وانا اور الصبر الجليل كاني
خال وقبي منه قد قطر الدم
لو كان بدري ما يغالط مهجتي
من حبه ودري باقي مغرم
لغدا وكل جوارحي في كفه
خد وكل جوارح فيه فم
لخني الزمان على فوادي وهو لا
يشكو وما الشكوى لمن لا يرحم
وتقدحات الصبر في يده الحموى
متعلآ والآت بي يعلم

وقال

انت داركم عنا وان قربت منا
لانا ندونا لا زور لها معنى
ديار نحب القرب منها وانا
يحول الحيا منا فيبعدنا عنا
عدت اعين العذال عنها ولم تكن
نظن بان تغدو عواذنا منا
ولكن هو الدهر الخوون اذا عدت
عواذيه جاء الترفيه من الحسنى
فدخى الذي يرجى اسلم محاربا
واصبح خوقا ما نظن به الامنا
برغمي انت فارقت داركم التي
احب ولم اسأل لزورها اذا

وفي أمروء ذو شدة تعاب الهوى وخير الهوى ما لم يكن له خدع
إذا كان في حب الحسان مذة فلا خير في قلب غدا يعشق الحب
أحبنا هذا الذي نرتجي به دوام الهوى إذ تعشقون العلى معنا
ومن قد غدا في المجد يحسن ظنه فذاك الذي في حبه تحسن الظنا

وقال وفد اقترحت عليه الحكومة المصرية
نظم أبيات ترسم على محطة القاهرة الجديدة

يا حسن عصر بعين العلى انساها حتى الحديد نذا أمر له وفسا
طوائق في ضواحي القطار نبلغنا أقصى البلاد ولم تنقل بها قدما
مصر كهفجة قرطاس بتربتها غدا القطار عليها الخط والقنا
أرض بها كان خصب النيل منتفرا حتى أتاه قطار النار فانتظا
لنا غنى عن قطار السحب منسجما ولا غنى عن قطار النار مضطربا
يجري بها الرزق في جسم البلاد كما يجري دم في عروق الجسم منتظا
محطة هي قاب والخطوط بدت مثل الشرايين فيها والقطار دما
مع السلامة يا من سار مرحلا عنا وأهلا وسهلا بالذي قدما

وقال يذم القار

نكل نقصة في الناس عار وشر معائب المرء القار
هو الداء الذي لا يبر منه وليس لذنب صاحبه اغفار
تشاد له المنازل شاهقات وفي تشديد ساحتها الدمار

منازل كم أريق دم عليها وكل دم أراقته جبار
 نصيب النازلين بها سهاد ففلاس قبأس ففتخار
 قد اختصر والتجارة من قريب فقدم في الدفيقة أو يسار
 وبش العيش فقر مستديم يعارضه يسار مستعد
 وبش المال لا تحظى بين به حتى تسمه اليسار
 يفر من البنان فليس يبق لهم من اثره الا اصفرار
 كأن الرثيق الرجراج فيه بدور فلا يقر له قرار
 كأن وجوههم ندماً وحزنًا كساه لون صفرة النصار
 فينا تبصر التوجت وردًا اذا هي في خسارتهم بهار
 كأن المال بينهم نجوم ورفعة لعينهم فلك مدار
 فبعض نجومه فيها سعود وبعض نجومه فيها البوار
 تراهم حول بسطتها قعودًا يدور عيونهم ورق يدار
 عصائب لا يود الذرة فيها اخاه ولا يراني الجار جار
 يلاحظ بعضهم بعضًا بعين يكاد يضيئ لسودها الثمار
 فتحسب ان بين القوم ثراء ولا ثار هناك ولا غدار
 ولكن جارت الافدار فيهم في ابصارهم منها لزور
 كأن عيونهم لما ادبرت فراش حاتم والمال ثار
 فهم لا يبصرون سواه شيئًا كساري المابل لاح له منار
 وهم لا يعطفون على خليل وليس يشوق أنفسهم مزار
 وهم لا يدكرون قديم عهد وليس لهم سوى الامس ادكار

يذكرهم بها خسروه فيه وما كانوا عليه وكيف صاروا
 كرب النار أقبل يتبعه فزيد عليه فوق النار ثار
 نرس الخاطم فغزال فيهم حمار طلاء وليس بها بخار
 ولكن دارت الحسرات فيهم كما دارت بشاربها العقار
 فكم غضبوا على الأيام ظلماً وكم حقنوا على الدنيا وثاروا
 وكم تركوا النساء نيت لشكر ولعمدتها الأصبية الصغار
 نيت على الطوى ترجو وتختي يؤرقها السهاد والانتظار
 فبست عيشة الزوجات حزن وتسويد وعير واقتر
 وبست خلة القتيات ثم وتعلب وخسرات وعار

وقال يمدح الفاضل المذهب المرحوم ساجد باننا اياك الشير

وقد امانه على مشروع ادبي

لسرى خيلك لو اصاب رفاداً ولدام حبك لو ادام فواداً
 علمني الساون من برج الهوى والشيء ينقص فذره ان زاداً
 الا ساجد الانجلي اللسان ما زاد في العلم الا الزداداً
 من معشر خفوا السروج محالاً جعلوا لها سمر الصعاد عباداً
 النافذين صورماً وسوانساً والسابقين فوارساً وجراداً
 والبايعين مكرماً وفرناً يدين لبقه الزمان زياداً
 ينفك جمعهم لاروع ماجد يعطي المستارم من يديه قياداً
 ينقل المعروف منه معاضداً يحل فوق الجاد لجاداً

يهفو الى فعل الجليل تعبياً ويخلفه قبل المعاد معاداً
 وانقر متى ابدى الوعود اعادها نجحاً وان بدأ الجليل اعاداً
 بعض الوري سادوا وما شادوا لهم ذكرنا وهذا الشهم ساد وشاداً
 نقده ايكار القوافي خشعاً ونخلف منه مهذباً نقاداً
 وتراه ان ظلم المشاكل اطبقت التي عليها فصوره الوفاداً
 يقضي النهار عولساً ومساجلأ ادباً ويقطع ليله اوراداً
 يا ايها الشهم اللسك يديحه انبي المراد وانجز المرئاداً
 يفديك كل فني اذا استندبه فكأننا استنديت منه جهاداً
 خبث الوري طبعاً فعد لئامهم زمراً وعد كرامهم افراداً
 وقد انفردت اليوم عن افرادهم بخلال جود ما تعد فرادى
 انجزت لي وعداً فصرت احب ان نقدو جميع ما ربي اوعداً
 ووثقت عندك بالبحاح نخلته قد صار رهن الالم لي لو كاداً
 ولقد وفيت بنا وفيت ورياً لتي الصبرية جزا الوفاء فعاداً
 وجزالك عندي الباقيات خوالداً نفي طريقاً دونها ونلاداً
 سراد كالك سيف البلاء والفا رجعت اليك محامداً ووداداً
 دعيت اوابد في الزمن لانها نفي العصور وقطع الابداداً
 لا نغر الا انها باك نخلت ان الاضافة تكسب الاستاداً

وقال وهي من اواخر ما نظمته ايام اعتزاله

واخذ الدهر من فؤادي حبرا	والان الزمان مني حبرا
وتجملت في الخطوب فانس	تني معاني الكلام نظما ونثرا
وارتني الايام من اوجه الدهر	و حروفا غواطلا ليس تقرا
كما قلت قد فطرت بمعنى	ضربت دونه على السطر سطرا
قد تولى الشباب الا قليلا	ومضى طيبه الشهي ومرا
كان لي في الصبي صبابة شعر	صبها صائب انصبابة هدر
ذهبت والفؤاد يتبع اثر	من خطاها والعمر يتبع اثر
ان قلبا معذبا ثرته	اسهم الدهر كيف ينظم شعرا
لم تبق لي المصائب الا	فلما كسره الحق واخرى
كنت ارجوه للخطوب فضعي	في امضى سهام حين يهري
وغدا حبره يخط سطورا	تجلىها عيني زمام حبرا
ما يرجيه كاتب من راع	لم يكن في الذي يرجيه حبرا
في امار يكاد يكسره القير	مد ولا يستطيع للقيد كسرا
يسفك الحبر مكرها وهو لو كا	ن طليقا لكن يسهك نهرا
أعقبني صبرا به بعض اما	ل وان الامال تعقب صبرا

وقال يهني سعادة الوجيه خليل يشا خيانت برزوف كزنده السيدة ماري

الى عزتو المفضل جبرائيل بك طنبه

اذا دانت فضحت الحياض غزلان
خود نشبه بالانصاف قامت
اذا جنى خطانا من ثغورها دورا
وان سمعنا بوعده من الواظها
في خدها روضة الحسن طاعة
نخيلة العصف وسخى الطرف ما تركت
قد عشتي نظام الشعر مقامها
والشعر بحسن في شيبين موضعه
واليوم قد جمع الوصفان كهما
دار الخليل التي الرحمن باركها
بني لها بيت مجد فوق العمدة
من آل خياط لا زالت ما ازعم
دار حكمت قصر غمدان بشهرتها
طافت بساحتها الاغنياء وحشدت
كأنها جنة الخلد التي جمعت
في ليلة اشرقت انوارها وزهت
يا يوم سعد به جاذ الزمان لنا
زفت به شمس حسن ما تعيب الى

وان يدا قدما باخجلة البان
وليس للصب منها عين انصاف
صدت فارجمها حبات مرجان
مات معاطها عن وعد سكران
نجي عينا ولكن ما لها جان
قلبا سليما وحفنا نهر سهران
حتى استشرت به في كل ديوان
في وصف حسن يد الوصف احسان
في خير دار حواها خير انسان
منذ القديم ولم تخرج الى الآن
من الجليل فعم البيت والباقي
مرفوعة الشأن يروجوها ذور الشأن
في بهجة ما حكها قصر غمدان
بها الكواثر من فليس ومن دان
فيها الحسن من حور وولدان
فالليل من نورها والصبح سبان
فكلفت زينة الهم والزمان
شمس العلى فاللقى في الحى شمسان

هذا القوان قران البيرين بدا
 ياخير حسنا ما بين الحسان غدت
 ما كنت اعهد شبل الغاب قبلك
 بشرتك يا مريم البكر التي حظيت
 ولهم جبريل انت الله ارسله
 لا زلتما في نعيم كامل وهنا
 يهديكما تهشات القلب في ورق
 على العرويين اذ تجلى العروسان
 تهدي شير فتى من بين قنيان
 في الحى ياوي اليه ظلي عسان
 بوفد جبريل من تعلم رحن
 اليك لما اصطفاه بين اقوان
 تجدد الصفو ما كر الجديدان
 من ليس يفدر يهديها بديان

وقال مؤرخا هذا الزفاف

يا حسن عرس في الانام زها
 نثر السرور على الوفود به
 من آل خياط كرميتهم
 هي مريم بعث الاله لها
 ارخ جبريل بشارته
 فكا الزمان طرازه المعز
 فندا النساء لاهله ينظم
 اخحت زلفا لما جدر اكرم
 جبريل باليسرى لما انعم
 قال السلام عليك يا مريم

سنة ١٨٩٧

وقال يدح المرحوم توفيق باشا خديوي مصر السابق ويذكر له فن التمثيل
 ويدعوه الى اسعافه وفد حضر رواية من رواياته في ملعب حلوان واشده اياها

ما ضاق بالسكران رجب جنانه
 هجم السرور على القواد فلم تعد
 هيئات يسعفه الثنا بلسانه
 نصتني عبارته بوعصف بيانه

يا من يوفدك قد تعظم ربنا
 قد اشرقت منك الشمس عشية
 وأربابنا ورد الربيع وحسنه
 وتركت وادي النيل حلو موارده
 هذي مدينتك التي قد شيدتها
 أمر يدل على نذاك كأنه
 ومقام انس لا يزال مرددا
 لثني عليك قرائع تجري بها
 وتشيد فبك مدائح حسنة
 يارفعاً للعالم أركان الهدى
 فن غدا يلقي عليك رجاءه
 فانظر اليه فظرة تصفبه ان
 فتكون ايدي القلائد باسمه
 حتى كأنك زدت في بنيانه
 واخضر منك الروع قبل لونه
 به حين لم تبلغ الى نيسانه
 لما أقضت نذاك في حلونه
 أمراً يدل على علاك وثاقه
 ثم يدل على زكا اخصانه
 ببقائك الدعوات من سكنه
 جدواك تجري الماء في عباده
 لم يروها التاريخ عن حسنه
 انظر فهذا الفن من اركانه
 وبروم من عليك رفق مكنه
 يحيى الى الأبد من ازماته
 كيد المصلي في دعا رحانه

وقال رثي المرحوم سليم بك نقلا مؤسس جريدة الاهرام

اضحت مغني الصبر بعدك بالقعا
 ونعومت فبك العيون دموعها
 ياراحلاً رحلت اليه قلوبنا
 ان كان فات غيونا لك مصرع
 او كنت لم تسقي غواك دموعنا
 وغدا عصي الدمع بعدك طيما
 حتى حسبنا انها خفت معا
 وقفنا عليها الحزن ان لا ترجعا
 فقد تركت بكل قلب مصرعا
 فقد سقينا طيب ذكرك ادعنا

باطلما انتظرت قدومك اعين
وناطلما خفت عليك جوائح
كنا نؤمل ان نرى لك مظهراً
فاذا به الغرب الحريص بعيد ما
له خطبك في الخطوب فانه
اذا سلك البرق يرجف هبة
وبلاء اية حكمة اودى بها
لو تعلم الايام ما سلبت به
اخذت حياة الفضل في شخص الملى
يا سقم لبنان افتخر مرفعاً
ولفتخر بحر امامك اذ رى
ولتترك زهار عليك فتهب
وتتهر فوفك من تائب الندى
يا لها القبر الذي قد شمه
فاتمد جمعت البحر منه وفوقه
فنهنا بما قد ناله من رفة
واحرص عليه فكم فوان بيننا
يا موحش الطرف السمين وذكره
جات مصيبة مصر فيك فلو شكت
ان كان اصبح طود لبنان بها

اضحى عليها الدمع بعدك برقا
تدعو فاصبح يا سقم بدل الدعاء
من شرفنا فالشرق يعهد مظهراً
ابدى ويرجع فيه ما قد اطلما
ملا البلاد مناحة ونفجوا
منه ولو يدري به لقطعا
ريب الزمان واي ركن زعزعا
فصت بذلك وحققا ان تقعا
فصنأنا حوت الكارم اجما
فقد حوت اجل منه وارفعاً
بحواره بجرأ لمد ولوسعا
كبت شذا لوصافه المنصوحا
سحب نفاكي جوده متبرعا
اني اخاف عليك ان تصدعا
بحر من الاجفان يجري مارتعا
اذ كنت للبحرين ندعى بهما
يشفق ان يغدو مكالك موضعاً
في كل فاجبة يشنف مستعماً
منها ذرى الاحرام ان تضععضاً
حزننا فان الليل اضحى مدمعاً

قد كنت في جند المكارم تبعاً واليوم قد أضعت لنعشك تبعاً
 تسعى على آثار مجدك مثلاً قد كنت فيها امس اكرم من سعي
 لو امكن الافلام ان تشي على قدم خوت حول قبرك ركعاً
 ولسال منها حبرها متدققاً يروي لها ثراً بذكرك اينعاً
 ولو انها وعت الذي لفتها لانت باحسن من رشي وابدعاً
 فلكم نظمت بها القريض مصرعاً ولكم نارت بها البدع مرصعاً
 ولكم بلغت بها منازل في العلى لم تبق فيها بعدها لك مطعماً
 ماذا عسى يرثك قلب فاض من حزن فلو شئت لا بيعي مما وعى
 لولا بشارتك الذيك ابقيته خلفاً لما سلب الزمان وضيماً
 فهو الذي جبر القلوب مسالاً ان كنت اوحشت العيون مودعاً

وقال وهي من اوائل شعره وهو في السادسة عشرة

قصاراي من دنياي وصل حبيب ينازعني اياه الف رقيب
 وباعة عيش لا أفي في طلبها اسيرها من همتي نجيب
 وحسبك مني عزيمة لا ينالها كلال ولا يؤتى لها بضرب
 مركبة في جسم اروع ما جد يرى قبة الافلال ظاهر كنيب
 ينالها ما تشتهي من مفخر غرم به تغدو الصغر كشيبي
 بقود الهوى نفسي الى الدل والعلی يجاذبه منها اجل نصيب
 يروم العلى مني التغرب والقلی ولست الداع غيره نجيب
 سأقدم ما ابقي لي الدهر همة واركب في مثابه كل ركوب

لعل اجتهاد النفس يعقب راحة
 فان التناهي في سرور وكربة
 لحي الله هذا الدهر كم يدني به
 وكم فصفت فيه فناء وكم
 الى كم اذاري جانب الناس صاغراً
 وما لي الا العلم والحلم والحجى
 يهيج قلبي في الدجى كل صادق
 يذكرني من لا ابوح بذكره
 دعى الله اياماً لنا قد نصرمت
 اذ ذكرتها النفس حلت صباية
 فتسكن او ياتي لها بكروب
 لكائنات في راد الغنى وغروب
 رفيع وكم ياتي لنا بغريب
 بنا في مداه حد كل قضيب
 واقرب فيما بينهم بذنوب
 عيوب اذا عد الاثم عيوب
 على كل روض فوق كل قضيب
 فامزج تذكاري له بنحيب
 تمتعت من لذاتها بضروب
 كما حن للاوطان كل غريب

وقال مختللاً بالشعراء الافنديين من رجال الباس

وهي من اوائل شعره ايضاً

يا قلب لا تك بالجزوع
 واذا خرت نفسك صاحباً
 انت ليرقت صفحاته
 وقناة خط لا يرد
 تمضي مضاء الموت في
 واذا التوت تلهو بها
 وكرم اصل ظهره
 واصبر على الخطب الفظيع
 سيقاً يبلل بالنجيع
 يغنيك عن مطر الربيع
 د عندها نفس الصريع
 الآجال في حمام الدروع
 عن مثل بانات الربوع
 يغني عن الحصن المسيع

ذو غرة تقني من لا صباح في ظلم المزيج
هذه الحبة ودونها لا سلم للشرف الرفيع

وقال مثلاً أيضاً بمثل ذلك

وهي أول شعر نظم وهو في الرابعة عشرة
وقد اقترح عليه أن ينظم في هذا المعنى

يا هائماً بالحسان مهلاً	لقد ظننت الغرام سهلاً
ما الحب والله غير ذل	وهل يطبق الشباب ذلاً
إن كان يردك سيف خط	أين تترك سيفك المعلى
مالي وللغيد تستبيني	قدودها المائلات عزلاً
وكما ازداد ذل نفسي	تزيد عند الصدود ذلاً
الحب للعاشقين موت	ظلاً قت في القطار عدلاً
ما أجمل الخاضعين فيه	وعيشهم في عسى وعلاً
يستعظمون الحبيب صرعى	ويطلبون الوصال قتلاً
أني وحق الشباب من	يرى الهوى لتجبال ذلاً
ومن سواد المداد شهى	لديه من أعين واسلى
عشقت بيض الظبي فقلبي	عن حب بيض الظباء ملاً
أما ومن زين المعالي	بكل صمصامة وحلى
ومن بنى في السروج برجاً	على عماد القنصا فعلى
لا عين الخيل في فنام	ريك فيها القبار كحلاً

احب من عين ذات خدر مقرونة الحاجبين كلا
 لا تحسباني انا غرام وان لي في الحسان شغلا
 اذا تغزئت في قصيد فعادة الدلميين قبل
 والله لم يبد لي غرام الا رايت القواد انلي
 واتخذ الله لست ممن قلوبهم في الغرام تعلق

وقال وهي مما نضمه في حديثه

يا فاني الله الحاتم فلكم تبيه كل نائم
 ولكم بتريد الخليل تسيل ادمعنا السواجم
 يا معشر العشاق هذي حالكم بين العوام
 تشجي قلوبكم الصرا دح في الدياجي واليوافم
 لله قلبي كم يعمل في الغرا من العظام
 يا كسر الجفن الصبح ح ارحم كسر القلب هدم
 كيف السبيل الى افا ك وانت خلف الصدوقم
 لو كانت ينجيك النوى نريت الخفاف الرواسم
 لو كنت تصحبك الصوا رم دست اشتاق الصوارم
 قاي اليك فانه كالطير فوق خباك حاتم
 اشتاق وصلك منها اشتاق يرد الماء صدم
 واجر قاي في الغرا م لبرد ما بين المباسم
 لم لم ترف لحاتي ودموع عيني كاتراجم

أترأك أحييت التجاهل يا بديع وانت عالم
تبدي لي انظرات من لك تحبياً وانطق كأنم
وأغلب الكتات فيك مخافة من لوم لأنم
هيات يخفى الحب ان ظهرت من الدمع العلامة
فالدمع من مطر العيو ت وللهوى فيها غرائم
روحي فداء غزالة أخذت فؤادى كالمعلم
اني عداني انت ازو رك ما تأفله اللوائم
ماذا عسى يتحدثون سوى باقي فيك هائم

وقال في صباه

الا يا ظبية بالرقبتين لعينك ما نسح اليوم عيني
سليت من الفؤاد جميل صبري بجيش من سهام المقلتين
اقول لعينك التجلاء مهلاً فقد قربت ما بيني وبينى
اني يغني سواد القلب مني سوادك فالتنى بالاسودين
أخذت علي عهد هواك دناً فهل من عطفة كوفاء دين
يوافق خفق قرطك خفق قلبي وماني حلافة بالخافقين
كأنني اذ بدت بذواتها رأيت البدر بين اليدين

وقال وهي من منظومات صباه

يلوم الناس صرف ذا الدهر بينهم وليس يلوم الدهر غير جبان

فان صروف الدهر يوم وليلة	على الناس بالاحداث مختلفان
فكل طويل الباع يسعد فيها	ويشقى الدليل العاجز المتواني
اذا عز نيل العز في بلدة قدع	منابتها واربع بغير مكث
ابى الله ان ارضى الفوان وهمي	لها مطلب لا يدني لخوان
وفي من ذكاه القلب اصدق شاهد	ومن كرم الجدين لي عضدان
اذا لم يكن لي شاهد بقراءة	لم تكفيني شاهد بلاني
طبعت على اخلاقهم وصفاتهم	وثبت غصن البيان دوحة ذات

كما بعثنا الى بعض الافاضل الذين علمنا ان النافذ رحمة الله قد مدحهم
فسأفهم ارسال قصائده فيهم لنثبتها في هذا الديوان فوردنا من حضرة نظامي
الشهير نقولا بك توما هذه الايات وهي ثمة لايات تشرنها من قبل في
صفحة ٤٤ آخرها هذا البيت

اعتقتي صبراً به بعض آمال وان الامال تعقب صبراً
ويابه هذه الايات

ورجاء عقدته بحكيم	وحروف الرجاء تكتب اجرا
لاح لي نوره على ظلمة اليا	من فوضى من شمس جاليه لجرأ
من وفيه اذا تدي هلال الوء	د منه ابدى لك النجح بدرا
فاق لطفاً فكاد ان يحسب لنا	من ذنوباً له وان ينبرا
خلق الله شخصه بحر الطاء	ف جاماً قايس يعرف جزرا
وجرى فضله على النفس الور	اد خبراً لا تلتقي منه نهرا

وحلا خلقه فخرج صديقي في فؤادي فلم ير الصبر سرا
قد اساء الزمان في اهله قد ما الى ان اتى بمرآك عذرا
وبدت للدينيا ذنوب بنيا ظهيرات فاسبلت منك سترا
يا خطيبا له مثيونا نهز كبرا وليس بهتز كبرا
كم مقام وقتت فيه نصير الحق فردا تبدي الادلة تدرى
باسان يجري على عنق الطائر حسنا وفي غم العدل قطرا
وبيان هو الحلال من السحر ر بدا ان في البيان السحرا
ومعان البسما حلة الشعر فضعت بها تخوف الشعرى
ليس بدع ان كنت اهديك ايات قريظ فصاحب البيت ادرى
ضل شعري في كنه وصفك حتى صرت اشكو من طول فضلك قصرا
ذاك بعض مما خبرت ولم تبحر تزيد الاخبار عندي خيرا
لا تقل اني كذبت بهد حاك كالا اجل من ذلك قدرا

وفال في نهضة بعثا الى حضرته يوم زفافه الى المرحومة

المهرورة السيدة شفيقة كرامه وذلك في ٧ يونيو سنة ١٨٩٥

هذا القران قران سعد اشرقت فيه من المجد الرفيع نجوم
قد افعمت منه القلوب مسرة حتى وددت لو الهن جسوم
ما فات بنت كرامة من بطرس شرف ولا اقصاص ابراهيم
كلا ولا عزت نقولا عزة يوما ولكن الكرم يوم
مجد على الاعقاب بخلاف مثله والمجد في بعض الانام عقيم

فتسابقا نحو الملا، كلاهما فـكـلاهما للكرامة جميع
ما فيكما نسب يؤرخ زئد بنت الكرامة أنت وهو كريم

وقال تاريخاً لأرفاف

أصديقي نوما الأديب تجلت عادة للبدور أمست شقيقه
ياقران لها لك الله أرحم أنقولا والعز زفت شقيقه

وقال مرتجلاً في زيارة لها بالاسكندرية وهما مسافرتان لأوربا

بعد الإكليل وذلك في ليلة ساهرة

قل للذي قد نال بنت كرامة أنت الكرامة وابنها وابوها
لم أدرك كيف يجوز ذلك ولست من دين المحوس ولست تتبع بوها

وقال في روض

روض عليه نقارة وبيده لم نحو مثل جهالة الحسنة
رق النسيم به ورق أديمه والحسن رقى به ورق الماء
نعب النسيم به فعبس ماؤه وتراقصت اغصانه الميلاء
فكان ذلك الماء عاشق غصنه وكان ذلك الغصن فيه جفاه
والغصن يظهر بالزهود كأنما خلعت عليه نجومها الجوزاء

وقال

أليس غيباً أن نقضب بيننا وبينك أسباب الهوى وتقطعا
 وإن ثلثي لا تنظر العين فيها سوى نظرة حتى ترد فترجعا
 وإن تكري عرفانا أن رأيتنا مكاناً كأننا لم نقف ساعة معا

وقال

عدل من الله لا النام وأنتم في الهوى نيام
 أين العين التي عقدتم والوعد والعهد والقدام
 وأين في الحب ما عهدنا من أوجه كأنها انقسام
 في نظر كله كلام من أعين كأنها غرام
 ويح الغيب في هوام يا بعد ما أملوا وراموا
 غمكم حبيهم ففتم وغرم وعدكم فهاموا
 قد ذللوا فيكم نفوساً لغبركم لم تكن نظام
 وارخصوا أدمعاً تواماً من دونها اللؤلؤ الثوام
 والدمع بها اغتدى رخيصاً يغلو إذا باعه الكرام
 كقطرة البحر وهي ملح تغلو متى صلبها الغمام

وقال في ليلة مثلت بها رواية حسن العواقب لمؤلفها الشهير الممجد بك عاصم

وقد خصص دخلها للفقراء

أيا حسنها من ليلة جمعت لنا غرائب احسان وحسن غرائب

ماثر اعراب بفت اعجم وابداع اعجام بلفظ اعراب
رواية الس شئت كل مسمع وبكر نظام شوقت كل خاطب
وقد قام اسماعيلها عاصماً لها لبعضهما في الناس من قول عائب
ولم يكفه التأليف حتى انصافه الى فضل اسعاف وموقف خاطب
فشارك في تمثيلها واعان في متافهما فالفضل من كل جانب
فلا بدع ان فازت بعقي محاسن فعاقبة الاحسان حسن العواقب

وقال

لم انس حين فددت جيب قبصها عنها وذيل الليل يجمعنا معا
فكأنني مزقت جلاب الدجى عن نور بدر بالانعام تلغما
فرايت ابدع منظر قد سطرت فيه المعاسن جل من قد ابدعا
جسم كتمثال الرخام ادق في تكوينه فطن اجاد وابدعا
هذا وقد صبح الحياء جبينها حتى ظننت يياضه متبرقعا
وحنت علي حنوا مريض مع لها بكر ولم نك مرضعا
وثقت على عنقي يديها خجلة مني لتعجب ناظر يس وقنعا
فرايت احسن هارب مني الى صدري واجمل خائف قد دروعا
ورنت الي فكنت طوع بناتها حياً وكتاب من بناني اطوعا
واجبتها وجبينها منصوب عرقاً حكي دراً عليه ترصعا
لا تستري هذا الجمال بثوبه فالبدر ليس يروق حتى يطعنا
والشمس ليس بلوح رونق نورها الا اذا التجاب الغمام واقشعا

والدمية الحسناء لا تخلو لنا
لا يوقد المصباح تحت غشاوة
حتى انقث فجعلت زندي حولها
ونصمتها حتى وثقت باننا
لا شيء بعد صدرها عني سوى
نهدان خصها الغرام بنفسه
فلو اجتلى اهل الغرام منها
هذا وقد مزجت برقي ريقها
وتناثرت منها غداؤها على
وتلبث وجثائها كاذر من
وجعلت اخدها بقبلي فما
والليل يسبل ستره من حولنا
والحب يملأ من بهاء جمالها
حتى رأيت الليل مال بجنحه
فنهضت استرها وتسترني على
وجعلت لا اذ موضع صبرة
حتى يزاح ستارها او يترعا
بل ينجلي حتى ينهد ويستطعا
كنطافها وجعلت صدري مضجعا
جسمان ضمها الهوى فتجمعا
حقين من عاج عليه ترعا
عرشا فساد عليها وترعا
لقدوا جميعا ساجدين وركعا
كلما يمزج بالرحيق مشععا
عني فكانت عفتي المزعجا
فرط الحياء فوشكت ان تلعا
مزداد الا حمرة ونوسعا
فتريد من طيب العناق تمتعا
عيني ونبلا من هواها الاضعا
ورأت وفد الصبح يقبل مسرعا
خوف الرقيب وحفنا ان نجزعا
الا ذكرت لديه ذاك الموضع

وقال محبياً صديقه الشاعر المشهور احمد بك شوقي

على ارجوزة ارسلها اليه من برز

حكاية المسك مع الثياب اغرب ما مر بهذا الباب

اذ اقبل المسك الى الثوب التي
 اهديك من عرقي المذكي الولا
 وتجتدي منهن شراً طيباً
 لكن على شرط بكنم امري
 لانني من رغبتني في الكتم
 ظهرت ما بين الوري في لقب
 وفوق ذاك فغدا الاخاء
 والتي ناديت فيما قد عبر
 فقال ذاك الثوب ما انصفتني
 فالك المسك بطيب بعلو
 وهب كنمت اسماً عليك ذائعاً
 ثم حرام ان اكون وحدي
 فنت المحب غيب الشرف
 لكن اذا رجعت للمواجب
 فاني انصتكم ما استطعت
 وان قرب القلب في العباد

وقال قد جئت بشري العبق
 تعطر الاذيان والاردا
 لطيب للناشئ من زهر الربى
 كي لا يذيع في الانام سري
 وخوف ان يدري الوشاة باسمي
 بخالف كنية امي واني
 يزيد في توثيقه الخفاء
 يأسعد من صافي وصوفي واستر
 بنا من الكتمان قد كففتني
 والمسك من يحمله لا يخلو
 فكيف اخفي عنك عطراً ضائعاً
 ممنعاً منك بهذا المجد
 ومن يكون شرفاً لا يخفي
 وما قضت من حفظ حق الطالب
 عسى اكون فيه قد نفعت
 خير من القرب بلا وداد

وقال في جريدة الاهرام

انظر الى الاهرام بنيانها
 هذي دلالة ظلم بانها وذي
 والى جريدتها وفقر تمثيلها
 قامت على عدل البناء دليلها

هذي تغيد الناطرين وتلك قد
هذي توافيها الانام وتلك قد
هاتيك ثابتة وذوي سيارة
هاتيك خرساء اللسان وهذه
واليوم قد ثبتت لدينا مثلاً
اضحت تغيد نواظراً وعقولا
تخذت الى كل الانام سبيلاً
نطوي البلاد تغرباً ورحيلاً
جاءت تغيد رسائلنا وفصولاً
ثبتت سيمتها بمصر طويلاً

وقال وقد ارسلها الى صديقه طائوس افندي عبده جواباً على قصيدة

ماذا التعلل بالافلام والكتب
تأثني رسائل من نهوى ونحسبها
هيات مارؤية الآثار مقنعة
لو كان ينفع في ذي غلة اثر
مضى الزمان على هذا الخراق ولم
نشكو الى الدهر هماً لا يفيد سوى
بقنا نعلل بالآمال انفسنا
ايك نشكو اشتيقاً لا يحركه
يانابياً لا تراه العين مبصرة
يشل النوم لي لقياك دانية
جاءت رسالتك الغراء سافرة
فضضتها فاذا حبر على ورق
ثم اثنت وبني سكر بما حملت
وليس غير اللقاء للقلب من ارب
يرد القلوب فلا تاتي سوى حب
قلبا بغير لقاء العين لم يطب
لم يشك ذو غلة في سالف الحقب
نهرج تراوح بين العدل والغضب
ثم وكم تعب يفضي الى تعب
ولا يعال نفساً غير ذي كرب
الا هواك بقلب عنك لم يغب
لبعده ويراه القلب عن كسب
حتى لاحسبها صدقاً من الطرب
عن وجهه ودماه الحسن مثقب
وشتمها فاذا در على ذهب
من خمرة العتب لا من خمرة الغضب

وان عفت الدار من احب فقائي من شخصه ما عفا
مضى بعد ان حل حيث القواد غن القواد له واقفي
وعوضني رسمه في الهوى بديلاً لقد جاد بل اسرفا
رضي بقواد عفا رسمه وخلف لي شخصه المصطفى
فما القواد ي يشكو بعادي كفي يا قواد ي شكوى كفي
تبعث اصبح الوري جوهرأ وفارقت جسماً غداً مدحفا
عابلاً يكن الى من تبعث ولو نال ما لانه لا كفي
ولكنه صابر للزمان يقو ل عسى الدهر ان ينصفنا
فترجع ابامه الزاهرات واث فرف من سنده ما اخفي
ويقدو اللسان مكان البرا ع وتبديل الكم الاحرف
حروف اذا خطها من مدا د السواد يرى انه ما وفي
ولو شابهت قلب من تلتقيه فارقها حبرها وانفي
فتي طاب منه وداد القوا د وطاب الولاء وطاب الصفا
ورق هواه الى ان رقى ورق وصفي الى ان صفا
له خالق مثل قطر الندى ورأي يصدع صم الصفا
وقلب تصرف في المشكلات وجل لدى الود ان يصرفا
وطرف ينام عن الحاسدين ويرعى الصديق اذا ما شفا
وشعر تغار عقود الجمان اذا قرط الاذن لو شفا
وان رصف الخبر اياته تود الثريا بان ترصفا
قدانت قطوف المعاني اليه وعزت عن الناس ان تقطفا

يا مهدي الفرر الحسني التي خجلت
 بيني وبينك ود غير مبنعد
 ونسبة جعلت ما بيننا صلة
 لا بأس ان لم يكن في قومنا نسب
 يا من تكلفت مدحي وهي مكرمة
 مدح اخاف اذا سميت كذباً
 جاريت ضعفي في ود وفي ادب
 وطارحتني القوافي منك زائرة
 هيمات لم يبق لي في الشعر من سبب
 قد ضاع ما بين اهل العصر واسفا
 وصار اكثر ما يهدي القريض الى
 اعوذ بالله من دهر اكابره
 دهر به كما قد شئت من عجب
 كم قد تصدر منهم في المجالس من
 وكم تأخر عنها من يحق بان
 قد باعدتنا اللبالي وهي غاصبة
 لعلها ان رأت سلب الوصال بنا
 من دونها غرد الاتراك والعرب
 ان كنت مقترباً او غير مقترب
 ادق الى نسب من وصلة باب
 ونحن قد جمعنا نسبة الادب
 بها رفعت على هام السجى رني
 وقدر فائله يعلو عن الكذب
 فكنت في كل حال صاحب القصب
 بها خوت عن الاسفار والكتب
 والشعر كالحب لا يأتي بلا سبب
 حتى اسنوت دور منه بفصل
 من ليس يفرق بين السيف والحشب
 احق من طفله بالابو واللعب
 لكننا اهل من اعجب العجب
 غر ونو كن منها موضع العقب
 يحل من صدرها في العلم والحسب
 والرد يلزم شرعاً كل مفتصب
 ظلاً ترد لنا من ذلك السلب

وقال وقد ارسلها اليه ايضاً

خيلي " ان طال عهد الجفا فما حال في الحب عهد الوفا

له عندي الانعم البهرات تبلى لدى الوصف ان توصفا
ولي من رسائله العاطرات جنان كساها الولا زخرفا
لئن لم يكن لي سوى حبه صكفاقي به نعمة تصطفى
وان لم يلى غير قلبي وفاه فمن وهب الكل قد انصفا

وقال من الموشح

ياوردة الحسن من دموعي حلاك در الندى الرطيب
نبتة انت سيفي خلوعي فكيف تبين في الهيب

يا درة ازرت الجواهر عند كلام لو انقسام
ووردة فافت الازاهر في الحسن والطيب والدوام
جعت قلبي عليك طار يشدو كما غرد الحمام
يشد في وصفك البدع ما يسكر الهوى الطروب
وزدري الزهر في الربيع بحسن نظم ونفع وطيب

فارقتمني والعهود كانت ان لا صدود ولا افتراق
وكنت في مهجتي فبات تطالب سيفي بترك الحلق
فاللوم نار الصدود هانت لما بدت لوعة الفراق
متى تجودن بالطانوع يا شمس من بعد ذا الغيب
فبرشوي لاغر المجوع ويأتني الحب والحبيب

يا طود لبنان فيك غصن كل ثمار المنى عليه
وقد زها في ربك حسن تمت بانواره عليه *
محل المقلبت لدن والسحر من كحل مقاتيه
سقياً لما شم من ربوع وبرد ازهارها القشيب
وغصنها اللين المضيح يبلل مع نسمة الجنوب

طوبى للبنان يا حباتي لما حوى حسنك الوسم
وبارك الله في النبات هناك والماء والنسيم
وحبذا الاعين اللواتي تجري على ثوبك نظيم
أهن مثلي من ألوانك يجذب بالدمع الصيب
أم ذاك امر بها طبعي اذا دعاها الهوى تحيب

هيات ما في الهوى جواد ولا نبات ولا بشر
الا له في الهوى فواد اده طوعاً على قدر
فلحظ فينا والاتحاد في الصخر والصلح في الشجر
كذا الهوى ساد في الجميع وكل نفس به تطيب
وكم لراميه من صريع يطربه السهم اذا يصيب

وقال يرثي صديقه المرحوم خليل فواز وهي آخر شعر نظمته
 وقد كان الميراثي جاء من بيروت ليعوده مدة اعتقاله
 وكان الناظم استشعر بدنو اجله كما استشعر المنفي فجاءت
 قصيدته هذه كقصيدة المنفي الكافية التي مدح بها
 عضد الدولة حين فارقه وكانت آخر شعره
 وهي من هذا البحر

لعمرك ما بكيت على صباكا	ولكني بكيت على ولاكا
لأنك ما استفاد صباك شيئاً	من الدنيا بما كسبت يداكا
ولم تكن الصباية منك عطفاً	ولم تحب الهوى لما دعاكا
ولم تذق القذاذة في النصاي	ولم تنقل لقانية خطاكا
ولم تعرف هوى في الناس الا	بجهلك ان تطول على هواكا
وكم بالغت حتى فزت فيه	فقد سميت فوزاً لداكا
ولم تكن قط عزهارة ولكن	براك على العقافة من براكا
ولم تكن الزهادة فيك طبعاً	ولم تعرض عن الدنيا اتساكا
وانت اشد من صافي وداداً	وانت اشد بالود امتساكا
ولكن عفت زهو صباك لما	نهاك عن الهوى فيه تنهاكا
وكنيت اعف من بكر حياء	وكنيت اشد من ليث عراقا
وكنيت اشد انسان نبدي	لنا بل كنيت انساناً ملاكا
سرورك ان تسر الناس طراً	وسعيك ان تفيد به سواكا
وهمك للصديق عراه خطب	ولا تهتم ان خطب عراقا

خلقت مروة وندي ويرا
 فكم ليت عن كرم نداها
 ولم تزل المروة منك تجري
 ولم تنفك تبذلها لتفني
 نهضت بها فكانت لها صديقاً
 فلو هي انصفتك غدت مثلاً
 فيا ليت الاوى كرمًا وجوداً
 يعز على يد كانت ترجي
 وعين كان يكمها سرورا
 وفاب كان يسكده رجاء
 كأنك عالم ان ان ترانا
 لئن اصبحت لا ترجو لقانا
 فما استطاع عنهن انفكاكا
 وكم ليت على طوع نداكا
 الى ان اصبحت منها دماكا
 فما فليت وقد جليت فثاكا
 ومث بها فكانت من عداكا
 لينصبه الصحاب على ثراكا
 قضيت فداءهم كانوا فداكا
 عداك ان اخط بها رثاكا
 تقاؤك ان تنوح على نواكا
 يعودك ان يقطعه رداكا
 الى امد فثت لكي نراكا
 فان جميعنا نرجو لقাকা

وقال وقد ارسلها الى صديقه سليم افندي مركيس صاحب المشير

يوم الحكم عليه بالسجن في قضية امبراطور المانيا المشهورة

يا سجيناً جنى عليه الكلام
 جعلوا الصديق كل ذنبك في له
 من ذنوب ما ليس يعني الحسام
 حكم وكم صادق بنصم يضام
 قد اصابته سهام قولك من اكباد قوم ما لم تصبه السهام
 وكشفت الحجاب عن ظلمهم حتى فجلى عن العيون الظلام
 وضربت الهامات تحمل تيعاناً ونحني خوفاً لديها الهام

وجعلت البواع سبباً فقلنا أظني في يدك أم أقلام
 واستمعت العقاب في جانب الحق فلا رهبة ولا انجرام
 ونصرت المظلوم من كل ذي ظنا م فكدت تخافك الأيام
 وجعلت المشير منبر حكم أنت فيه للصادقين امام
 ليس بدع أن زوت سجناً فمن قبلك قد زارت السجون الكرام
 هو مثل الغمام أن حجب الله من فما حظ من علاها الغمام
 انما السجون كالأطريق يسير الوغد فيها كما يسير الغمام
 وهو مثل القدير يشرب منه اذا مذاب حيناً ويشرب الصرعان
 قد ارادوا لك الخوان ولكن خاب ما املوا وضاع المرام
 لهم الدم حيث شئت لك الاجلال واليوم حيث ليس قلام
 هل يساوي المظلوم ظالمه ام يتساوى الضياء والاطلام
 قد كفى مفعراً لسجنتك ان قد كنت فيه اعداءك الحكم
 أثرت فيهم سهامك انما عاف الذي اثرت بك الاحكام
 هو سجن يضي وقومك لا يضي عليه يمر عام فعام
 فاضطرب انفسا فلأجل ان ام وتغضي كما يزول السقام
 فيعود الحسام وهو صفيلى ويلوح الهلال وهو تمام
 وقلوب الاحباب فيها دعاء لك فيه تحية وسلام

وقال في واقعة حال وقد اقترح عليه ذلك

نحن أعضاء لجنة الخمر	بمضور	الكؤوس
قد حضرنا بالنيابة والزمر	لا انتخاب	الرئيس
مقسمين اليقين بالسكر	وطلا	الخندريس
اننا خاضعون للامر	مطرفون	الرووس

والرئيس الذي اتخذه	لا تشاف	العقار
واعتمدناه	وارتضيناه	للكؤوس
ولمأما لنا جمعناه	حين	قرر
هو « عباد » صاحب الامر	وامير	الجلوس

امير الشارين في الناس	ورفوق	المدام
ونديم الخمين * والكاس	في	الضعى والسلام
وامام لنا على الراس	وهو	نعم الامام
التخيه ليلة البدر	في	اجتماع انيس

ذاك في جلسة عقدناها	بمضور	الصحاب
وانتخاباتهم	جمعناها	في كؤوس الشراب
فوجدنا اتفق معناها	بانتخاب	الجناب

* زجاجة معروفة لبعض انواع الكحول

جعلناه زينة الصدر وارحنا النفوس

تم هذا القرار تحويرا قبل يوم الاحد
ولقد فردوه فقيرا من سكرى البلد
ان « عباد » كان سكران لم يفقه احد
فلما مات ليس من عطر بعد هذي العروس

تجلوا ذا القرار تسجيلا في بطون الورق
وافراوه خنا وتريلا في نوادي العرق
وكذا ذيلوه تذيلا بالسامي الرفق
تم هذا القرار في مصر في مساء الخميس

سنة السبع بعد تسعينا وثماني مئتين
بعد الف من عهد فدينا سيد الشارين *
الذي حلل الطلا دينا في الكتاب المين
فاستعصنا بها عن الخبر وختمنا الطروس

* يروى من قوله سيد الشارين ان السيد المسيح صلب في قانا الجليل وفي البيت
التالي اشارة الى قول الكتاب المقدس فليل من سحر يفرج قلوب الاسنان

وقال بمدح المبرور المرحوم سليمان يا شامس الشهباء وبيتته بعبد الفطر
اذكرها لو كان يفعها الذكر زمان غرام كل ليلاته قدر
وايام وصل كن احلى من لاني اذا ادركت او ذاق لذتها الفكر
ليالي عقدنا لابنة الكرم فاغدت وحلتها نهر واكيلها در
وبينا نرف العقل للمكاس يينا على خلوة الوائي وشاهدنا البدر
ونرشف من اقداح احداقنا طلا هي الخرفي الالباب او دونها الخمر
هنيئا لذات الحسن بعشقها فتى له النظم عبد طائع ولها الامر
الى واحد العليا سليمان تنضي ركب قواف ركبها ابدا سفر
تاسخ له في بلدة طابها الندسة مطهرة طهراء حل بها الطهر
هنالك تلقى الجود مثني وموحدا فبعد الثنا نظم ومجد المهي نثر
وتنزل في ربيع اقام بداره وجاوزه شهرات مولاه والنهر
ديار لها من امة العرب نسبة وفضل ومن ايوان كسرى لها قصر
تجارب تحت الطل طير اراكها كان الحيا جود واصواتها شكر
ويبدم فيها الزهر بشرا لوفدها فاقدم من كل زهر بها تفر
ويحني لدهم كل غصن كانه ذرى كرم الباني فخره البشر
وما عمرت لولا سليمان والندى فدام لها عمر وطال له عمر
فتى لا يرى المعروف الا تهرنا ولا المال الا ان يكون به الاجر
ولا الوعد الا ان يزينه الوفا ولا الفضل الا ان يسمه السر
مكارم بطوسه ذكرها ونذبه منه لها حظي ومنا لها اثر
وهيات ما يعني عن المسك كتبه ولا الزهر الا ان يتم به العطر

يا حسن ما كنت في الجود مسرفاً ولكن تقادى سيفه سميته البحر
 يا حسن ما يلقى الندى في محله واجل ما زان العقود هو النحر
 سيجزئك غني الشعر ان شاءه كرفدك غندي لا يهني ولا تزد
 لينك عيد الفطر بعد صيامه ويهي المعالي اذ نذاك لها فطر
 ولا زلت تلقاك الشهور بولسها ولا زال اعيادها يساحنك الدهر

وقال وقد سئل تقيظ ديوان العلامة الفاضل

السيد ابي الهدي افندي الصيادي الشهير

يا حسن ديوان زها بنظامه فبدت عقود الدر دون كلامه
 بلغ التمام من القريض بحسنه فسمعا على ذكره ابي ثلثه
 وزهت معانيه باسود حبرها كالبدر زهو في سواد ظلامه
 هي معجزات لهن ابو الهدي ظهرت عجائبها على افلامه
 هذا مشير الدولة العظمى الذي بهر الوري بالعطف من احكامه
 باطلما ابدس الهدي بفعله واليوم ابداه بحسن نظامه
 نظم حوى من كل معنى رائع ما اودع الساقى لنا في جامه
 واليوم قد ظهرت بحسن طبعه بتامه كالبدر عند ثلثه
 فعدت نظيب له الشوق في التنا نظماً كما قد طالب حسن ختامه

وقال فيه ايضاً

يا حسن ديوان بدا لابي الهدي بخلا الصدا عنا كما روى الصدى

اهداه خيراً للهي وهدى به فاعجب لمن اهدى انطلا لما هدى
 هو معجز النظم الذي آياته ضربت على آيات معجز احدا
 اثر على وجه الزمان مفداً يبقى اسم ناضحه الكريم مفداً
 هذا الهدى فاتبع منار بيانه وقل السلام على من اتبع الهدى

وقال

لشخصك من زهر الربى لقب الورد وهيات ما للورد حسنك في الورد
 تفوقينه ربحاً ولوناً ومنظراً وبقياً على طول المودة والعهد
 فالورد شهر واحد ثم ينقضي ووردك باقي لا يزول عن الحد
 وللورد شوك يمنع الناس قطفه وحاشاك من شوك على ذلك القد
 ويقطف كل زهرة الورد في الربى ووردك لم يقطفه الا انا وحدي
 وللورد ريح واحد لا يجوزده وسرك ريح العطر والورد والند
 وتعمى قدود الورد في العام مدة وفدك دوماً بيننا ضالفة الورد
 ونشأ غصون الورد مبلولة الثرى ومثالي في القلب الذي جف من وجد
 وبقى غصون الورد طي ترابها وفدك خطار من الوصل للصد
 فسبحان من الشاك شخصاً وقد حوى رياض جنان الخلد باسم من الورد

وقل يصف البحر وقد رأى بعض الحسان يفتسلن فيه

لله در البحر من مصور يصور الجسم جلي المنظر

ويظهر الاعضاء تحت الثور	مكأنها بارزة لم تستر
من السود وابيض والجر	كالمروض قد حلاه نور القمر
يوده الشفاف فوق الزهر	يظهره رسماً وان لم يظهر
مثل نساء باهيات الخور	فبان يفتسان لا من وضر
تبرداً بيا تلك الابحر	يفصن بين مائها والحجر
مؤثرات بياض الشعر	على ايلاب من نسج الابر
رقبة شفافة للبصر	فظهر الجسم باهت منظر
مكأنها ترسمه للظفر	يكتف روفائيل المصور
لو تسأل الوارد بعد الصدر	عن ذلك الماء الاجاج الكدر
لقال قد وردت عذب الكوثر	رغما عن الخور فيارب اغفر

وقال وقد تقترحت عليه

حبيبة القلب شكت علة	من بدلوها بدلوها
قد اسقمتني حين اسقمتها	حبا فاصكروها وتشكروني
ادعو نفسي حين ادعوا لها	فله يشفيها ويشفيني
فلا رعى الله محباً لها	اشقى ويلند بها دوني
لا هو يرضيها ولا كنت ار	ضيه ولا تقدر ترضيني

وقال مرتجلاً وقد طلب منه ذلك

ما لاستبر في الملاح تغبر غير من انقضت بني يعقوب

تلك قد انقذت شعوباً وهذي
لم تنجني من يوسف عفة الله
خاضت اخذك الالف قديماً
لا تقضي اني المسيح لاقى
انا موسى فشا بهي بنت فرعو
بحياة الثوراة والكم العشر
لوقعتي في حبها المكتوب
اب ولا الصبر فيه من ايوب
فرجني واحداً من التعذيب
ما فعلتم في ذلك المصلوب
ن ونجني غريق مع صليب
وموسى واحد والصليب

وقال

من لفصن النقا بين قوامك
من لبدن الدجى بحسن محيا
من لهر النجوم بجمع منها
من لهدى الافلاك تعدو سريراً
من لدر البحار بخرج منها
من لعقد من جوهر في نظام
من لريح الصبى بلطفك أم من
من لقلبي بان يعيش سعيداً
فكلا الخائنين راحة صب
او لهر الرقى جمال ابتسامك
ك اذا ما الزحت فضل انعامك
لك قرط او حلية فوق هامك
ودرارها وساد منامك
يتراعى تشراً على اقدامك
يفندي في الجمال مثل كلامك
لحزام الرياض طيب سلامك
او يدوق الردى شهياً غرامك
وكلا الراحتين اضحى امامك

وقال في ايات ارسلتها اليه احدى السببات

يا حسن ايات لاحسن غادة واقف فكان بها الشفاء من الضيق

أحني لدى الظمان من قطر الودي ولذ لسهران من طيب المني
لا بدع ان ائت علي فطاما وعت النسا حتى تعلمت النسا
ايات صدق لا في جوابها فلم ولو جعل المداد الاعينا
خضرت نكرتكم لافلم عقده وجهلت عنوان الجواب لها

وقال وقد ارسل اليه احد اصدقائه رسولا يسأل عن صحته في آخر ايام اعتلاله

يا من يسأل عني قد شجت عندي غليلا
وزدت قلبي سقا وزدت جسدي تحولا
فدكدت من عظم وهي اري الرسول جبلا
وكدت من حر وجدي لراه شاك بدلا
ما كان ضرك يوما لو كنت انت الرسول
لكن اجفك عن ان اسوءك انتقبلا
وان تعني صغورا لئلا لي وزولا
وان اكون مريلا وفوق ذلك ثقبلا
ففعلي كصفاك واحكم ففقرع ينلو الاصولا

وقال

هذا سرير من اغتدت في الحب فاضحة الضمير
فاذا موت سريرها فانه اعلم بالسرير
يدري تعجب حديثها والله اعلم بالسرير

وقال في وصف الجمعة البيرا

يقولون لي ما انت والجمعة التي لها مرة صفراؤها ليس محمد
فقلت لهم لا تكروها ففما عواقبها كالصبر تملو وتحمد
يزين آمال الطروب اصفرارها وتغرم لبراق الهوى حين تبرد
الم تبصروا انا سكرنا بكاسها على الرغم منها وهي ترغي وتزبد

وقال في

لا خير في جمعة تمر لشارب تصفر منها ككاسها والشارب
او ما تراها من ندامة شرابها غصت لها شفة ومصر الشارب

وقال في صديقه السري الخواجه يوسف سليمان من عيون المنصورة

يا يوسف بن سليمان حويت من الاممين وصفين من حسن واحسان
فقلت من يوسف حسن الحصال كما قد نلت حكمة وجاهاً من سليمان

وقال مرتجلاً وموزناً زفاف صديق له

دار حسن اقولاً زادها وفد هبلاته حسناً وسنا
زهرة من خير اصل طيب وجدت من خير اصل غصنا
زانت الدار التي حلت بها ونفت عنها الفنا والحزنا
منزل حاكي مياه زينة حين فيه النيران اقترا
منزل البدر الذي في برجه ارحوه زنت شمس الهدا

وقال وقد كتب ذلك على صورة

أهديت الرسم جسماً شفه وله لذلك لاصح لديك الآن منسقا
ولو قدرت بعثت الجسم في ورق لانه قد نذا شوقا كما رسيا

وقال وقد سئل ما ينظم على منقذة مائدة

ومائدة تطعم النار ابن ولحسكها ابدأ صائه
يقول هذا الضيف دومي لهم فانت لنا سفرة دائه
اجلت حاكم فكنت على فوائها ابدأ فائة

وقال مؤرخا وفاة المرحومة لوسيا خياط

والدة سعادة السري المشهور خليل باشا خياط

هذا ضريح ضم لوسيا التي لاقت سميتها بدار نعيم
من آل خياط الكرام كريمة درجت محمد حنف بتكريم
سقت العفاة نرايه بدموعها وبكت عليه عين كل نعيم
صبرا بني خياط بعد فراقها فاضهر يعهد عند كل كرم
وعلى الضريح نقتت تاريخا حكي له الخليل بحضن ابراهيم

١٨٩٩

وقال

سريرك هبكي للحب حفت ملائكة الخيال بجانيه
تقدم فيه قربانا فواذي واحسد دكة ركعت عليه
واقسم لو تناول منه ميت لعادت روحه حلا اليه

وقال

أتراني نسيت عهد الوداد لم فؤادي قد صار غير فؤادي
بلى جفتني لما بدأت باناس لم كُنا كُنا على ميعاد

وقال

رأوا بكبي صورة ضمها من شغبي
قالوا لقد ضمتها جداً ولا نكتفي
فقلت لو اني ضمت من اصلها لم اشتد
فكيف عن بعدها أشقى وناري تنطفي

وقال وقد اهداه احد اصدقائه شيئاً من العنب في آخر ايام اختلاله
هديتك العزيرة اسكرتني فهل عنب بها ام كأس راح
أحاول ان اراك ولست اقوى وكيف يطير مقصوص الجناح
فيطير الفاس زو ربوعي فليس عليك في ذامن جناح

وقال

رأيت الحبيب على بعده فكنت قريباً الى خاطري
كما تبصر العين بدر الدجى بعبد المدى وهو في الناظر

وقال ايضاً

الحب صب وشاع الفوى لذلك اصبحت تقصينه
وخفت به قول واش وقد خذا خثفاً ما تخافينه

برى كل من قد خلا من هوائك براك ولست تصدينه
 بزورك لا الخوف ينذك عن لقاء ولا انت انذنه
 وصبك مثلك في بعده يريد اللقاء وتريدته
 وقد حبلى بينكم لا وصال بغير الخيال ترجيته
 فان كان هذا مصير الحبيب فطوبى لمن لا تحينه

وقال في زهرة فرغل

زهرة الفرغل قد نبت يثقة حصد القواد بها ندي ثراك
 الطيب ينقص فيك من ثم ولو شمتك من الهوى لئلا شداكا

وقال

هذا سريرك يا حبيبة محبتي باليتني كنت السرير مكانه
 فينوب مدري عن غفيل فرائه لئلا وتخلف اضاعي اركانه

وقال ايضا

اطافت بنا عين الحسان عشية مائة ارنا الشمس بين نجوم
 اذا لحظتها العين مال قوامها كأن لحاظ العين مر نسيم

وقال

اذا كنت زيارتكم حراما فهل نظري لوجهكم حرام
 رضيت بان اراكم من بعيد وان منع التكم والسلام
 كنك صرت افنع لو سمحتم بوفد الطيف لو سمح الشام

وقال وقد سئل نظم بيتين يوضعان في حلية على شكل القلب
فكرت في شيء يكون بقدر من يدي له لا قدر من يديه
فوجدت ان القلب خير هدية يدي اليك لان شخصك فيه

وقال

وليلة ارسلنا اللواحق بيننا صوامت الا انهن نواطق
نخبرني الحاطيا خبر الهوى فينبرها فابي بالي عاشق

وقال

واقسم ما قابلتها لو ذكرتها على النأي الا والدموع تسيل
واحسب ان العاصرية مثلاً اذا ذكرتني والفؤاد دليل

وقال يعني حضرة صديقه الازيب يوسف افندي خياط مولوده فؤاد
ياحسن يوم قد بلغنا به من نعمة الله المنى والمراد
الشرق في ساحتنا كوكب له الى الجمين خير اتحاد
من يوسف الخياط بيدي لنا جملة يوسف في كل ناد
سأله لما دعا بما يرفع اليه من صدور العباد
فقال في تاريخه مشددا فؤادنا من ثرات الفؤاد

١٨٩٠

وقال وقد رأى صورة تمثلي درجات الحياة في الانسان من الطفولة الى الكهولة
درجات الحياة عشر ولكن ليست الهوى منهن الا ثلاثة
ربة تحب الطفولة منه بن وثلاثان تحب الكهولة

وقال في وصف الشرف وقد اقترحه عليه تجلة الاجيال

ما الوصف في شرف الانسان قست خم كالوصف في الحسن لم يقص ولم يزد
هذا جمال نفوس الناس تدركه وهما وهذا جمال الوجه والجسد

وقال مهنش يزوف

يا حسن عرس تم فيه لنا الدنيا وبدأ به بدر الصفا منلالها
آمالها زفت الى سكندر فعدا بها جيد المسرة حالها
وغدا القربى بها عاني نفسه مع من بهته وينشد تالها
عرس ضامرت مؤرخاً بهاته وجلفت ما بين الورى آمالها

١٨٩٦

وقال وهو مما نظمته لشمس اتتلاها

بش الحياة حياة لا سرور بها وبها سرور حياة كاهها سقم
مسرة المرء حيث الدنيا سلامته فان تقضت نغمة نغمتي العدم

وقال مقترظاً كتاب فكاهة الجلاس في مذاكرة الانفاس

اصاحبه الشاعر الاديب الياس اخندي نوفل

هذا كتاب به نثر الرهاحين يعني المطالع عن كل الدوليين
في كل نوع له عرف بضوعه كانت النواصير زهر البساتين
نفائس كن للانفاس تذكرة بكل معنى يعنى السبك مقرون
حوى من الشعر ما فهد راق من حكم لابن الحسين واشغال ابن زيدون

تغني بانشادهما في كل آونة ضروبه الفر عن خرب القوايين
ابدى ابن نوفل ايليا تولفه فبه فقد نال اجرا غير ممنون
به تسهل ما قد كان من قدم تغنو لطابه شم للعرابين

وقال وقد ارسلها الى صاحبة العصمة السيدة عائشة فيور انشاعة الشهيرة

دع الغزل بالغزلات يا رجل
لكل قوم مقال يستحب لهم
يا حبذا اعصر الاعراب من عصر
وحبذا كل غور في ديارهم
قوم اذا ما دعي الداعي بساحتهم
القاصول فما يتباهم زلل
كم بين آسادهم من ظبية برزت
بغار غصن النقا من لين قامتها
تغني عن الطب في الاسمار نكهتها
يدولك الدر منظوما اذا نطقت
هيات ما حرم الاعراب منطوقهم
اعتيك يارب الفضل التي برغت
لله ديوان شعر منك قد خارت
دلت على فضلك السامي ولا عجب
يا اخت عائشة الاولى التي نظمت

فما بكل مقام يجعل الغزل
وكل عصر له من اهله دول
وحبذا الناقة الوجناء والجل
كأنه من مغني اهله جبل
فن رجع صدهاء البيض والابل
والقائلون فما يغشاهم خطل
ربا تؤثر فيها الحلي والحلل
وينتهي خجلا من مشها الحجل
وعن نكحها بالانثى الكحل
وان حكمت قلت ان الدر يفصل
فكل قوم لهم من بعدهم بدل
شمس الحصى منه لا ينابها حقل
آياته شجعت ما قالت الاول
ان الفروع الى الاعراق تنصل
در البدع بهقد ليس ينحل

لقد رأيت بك الخند رتبة
 وثمت نظمت في ظرف وفي ادب
 ومن رأى اثرًا لمعين ابصرها
 ثم اعلام فضل في ثلاث رست
 احببت من لغة الاعراب دارها
 لك الفضل فيما قد اتيت به
 ان تكن وردة في حبها ظهرت
 رفعت قدر نساء القوم في شرف
 ارى المدايح تملو في صفاتك في
 وقد ارى حسنها لولا مهابتها
 والاخلابة عند المدح تحتفل
 فلاح شخصك في ما دونه كالمثل
 فكل عين لها من اثرها مثل
 من غاب نيت كشمس ختمها الخمل
 فازدان من جيدها ما مسه العطل
 اذ كن يصدر منك الفرض والنقل
 فانت روضة ورد طيبها مثل
 حتى تداني لجنس المرأة الرجل
 حتى اكذبها في الشعر الرنجل
 مما يلق به الشيب والفزل

وقال مقرظاً ديوان خاله المرحوم الشيخ خليل اليازجي المسمى بنسبته الاوراق

نظم خليل لنا بدائع فكرة
 من كل معنى كالنسيم لطافة
 تحبها النفوس به ويفعل بالبحر
 فكأنما اياته قد سطرت
 شهدت سوابقها الجياد بانه
 لله فرع اليازجي فانه
 في دوحه للجد فلاح عبيدها
 فعدت لنا النسمات من لورقها
 فافت نظام الدر في الاعناق
 يبري على لفظ كسحر الراني
 ما ليس تفعله سلاف الساق
 من اسود المبهجت والاحدق
 في كل معنى رب كل سباق
 نبئت خلافته على الاعراق
 مدحاً وكن السمع ذا السباق
 تفني عن النسمات والاوراق

وقال في ليلة ساهرة في منزل احد اصدقائه

وليلة بات بدر التيم عن كتيب	منادى ونجوم الكس تسقي
ما كنت اتود بدراً قبل رؤيته	يسير بين الندامى والرياحين
يسي العقول بحسابه ومقته	ثما يناديه الا كل مفتون
تبارك الله انشاء على مهل	فزين الحسن فيه اي تزين
يفتر عن ميسر بالغر منتظم	فذاك الناس در غير مكنون
در تباع يوقيت القوم به	وليس يثعها يوماً بمغنون
ورجنة نحت بالند حمرتها	لما نبتت عليها صورة النون
قد مر بخطر ولا لحاق تبحره	حتى خشيت عليه عين العين
ودار برفص حتى خلت قوته	من اينها خلقت رهن اللاحين
لا تعدان اين عشرين بيم به	لحسنه قد نهي ابن التائب
ولا تلومن افوماً بنظره	غدا سكارى بلا عقل ولا عين
فان من تائب الاياب طاعته	لا يدع ان لم يرك غير المحبين
سبحان منشيه من غصن ومن قمر	فكيف الشاه من ماء ومن ظن

تقول الكسندره متيادي اقبريوه كريمة المرحوم قسطنطين خوري
وصاحبة مجلة انيس الجايس هذا آخر ما اتصل بي من نظم صاحب هذا
الديوان وقد كان رحمه الله نولى مباشرة تربيته في اول الشروع بطبعه وكان
القدر ابي له ان يراه تماماً مطبوعاً كما يريد فلم يمله ان يرى منه سوى عدة
صفحات مطبوعة وبعدما اشتدت عليه ففضى نفسه الآره ونهضه
اشعاره

ولما كان رحمه الله قد اختصني من فضله باهدائه هذا الديوان الي فقد
قتني علي حق ولاته ووده ان التولى تمام طبعه فجمعت ما تفرقت من
دفاتره وأوراقه وكنت اتمناها للطبع حين العثور عليها ولذلك جاءت غير
منتسقة من حيث تاريخ نظمها

وعدا هذا فانه رحمه الله كان قد ترك فصائد ومقطعات كثيرة بين
ايدي اصدقائه العديدين دون ان يعمل نسخاً منها عنده ولذلك التمسها منهم
بالسنة الجرائد والكتب ولقد انتظرها زمناً طويلاً في منها شيء ليس بالقليل
اودعته كله هذا الديوان ولا شك عندي وعند كثيرين من عارفي فضله
وكثرة ما اشتغل بالنظم ان له اقوالاً كثيرة لا تزال متفرقة يتمذر جمعها
او لا بد لا انتظارها من دهر طويل ولقد كنت اود ان انتظرها ما شاء
الزمن لولا شدة الحاح الجمهور علي بابراز الديوان ولذلك اصدريه كما يراه
القارى وفي نفسي لما بقي طمع كبير

ولقد يتوهم كثيرون ان هذا الديوان صغير جداً بالقياس الى اشتهار
النظم بالشعر وشدة ولوعه به واكثاره منه ونعم انه كذلك من حيث كل

شعره ولكن ليس كل ما نظمته مما يجب ان يودع ديوانه بل ان ثلاثة ارباعه
منظوم في رواياته الكثيرة وهي مستطع منها ولا يصح ان تنقل منها
على ان الديوان قد جاء صغيراً على خلاف مأمول الجميع ولذلك كنت
ارادتي ان اضيف اليه شيئاً من محاسن ثره لولا انني وجدت ان تلك
المحاسن كثيرة بحيث كان الابق بها ان تكون كتاباً خاصاً لا ذيل ديوان
ولذلك تركتها بمجموعة لدي وقد اعود الى طبعها ونشر اريجها ان شاء الله
ولما كنت قد رسمت في صدر هذا الديوان صورة الفقيد رحمه الله
فقد رأيت ان اضيف الى هذا المقال شيئاً من تاريخ حياته بقلم اخص
اصدقائه وهو حضرة الشاعر الفاضل طايوس افندي عبده وهذا ما
ذكره عنه :

هو الشيخ نجيب ابن الشيخ سليمان الحداد الكاتب، الشاعر والصحافي
الروائي المشهور ولد في بيروت في ٢٥ شباط عام ١٨٦٧ وقدم به اهله الى
مصر وله من العمر ٢٠ سنوات فادخلوه الى مدرسة القرير حيث نال فيها
مبادئ اللغة الفرنسية وامتاز على اقاربه بما كان يظهر عليه من مخاض
البحارة ودلائل الذكاء

ثم عاد الى بيروت في ايام الثورة العربية فدخل المدرسة البطريركية
واخذ اصول اللغة العربية عن خاتيه الشيرين العلامة الاستاذ الشيخ ابراهيم
اليازجي والمفطور له الشيخ خليل اليازجي فتمكن من شواردها وبلغ منها
بالزمن الوجيز مبلغاً عظيماً دل على انه من تلك النبعة اليازجية

ثم ارسل مدرساً الى بعلبك سنة ١٨٨٣ فاقام يدرّس في مدرستها
 اللغة العربية والفرنسوية سنة كاملة وكانت اول اشعاره الغرامية هناك وله
 فيها من الاشعار الرائقة على حدّثته في ذلك العهد ما يدل اعظم دلالة على
 استحكام ملكة الشعر فيه

ثم استدعي الى جريدة الاهرام للمساعدة في تحريرها فكتب فيها عشر
 سنوات وضع في اشائها كثيراً من الروايات الخيلية والتقصصية فوق اشغاله
 الكثيرة في الجريدة المذكورة فوفقت رواياته موقع الاعجاب من جميع
 قرائها وسامعيها لما اشتهرت به من حسن الجدل وسلامة انتقاء المواضع
 وبلاغة الانشاء ورشاقة الشعر حتى اصبح يتغنى بشعره المشدون وينشأه
 الناس لما اخضر به من الطلاوة والسهولة والابداع ولذلك فقد بعد صيته
 وانتشر شعره في جميع ارجاء القطرين المصري والسوري انتشاراً لم يسبق
 لواه من مشاهير الكتاب ونحن نذكر اشهر هذه الروايات وهي :

« صلاح الدين الايوبي » احسن ما فيها مواقفها الغرامية واحسن
 كتابته في هذه المواضع ومن حسناتها موقف العاشق والمعشوقة في
 الفصل الاول منها

« المهدي » حسناتها في شعرها وفي مواقفها الحماسية والغزلية كتبها
 قبل ان تقرررت الحجة على السودان وجعل وقائعها من قبيل انكهن عن شأن
 هذه البلاد بخواتم موافقة اكثر الموافقة لما جرى الى الان مما يدل على حنكته
 في السياسة ايضاً لظول عهده في التحرير

« شهداء الغرام » احسن ما فيها ابياتها الغرامية

« حمدان » أجل ما فيها وصف حمدان لنفسه في القصيدة الدالية
وخطاب الملك عبد الرحمن فبرايه ولا تزال بعض الجرائد تستشهد
بقتراته منه ولا سيما في ما جاء بكلامه عن الشعب

« السيد » احسن ما فيها اجادة تعريبها وحفظ الاصل بثامه بحيث
لا يفوت السامع شي من بلاغتها الاصلية وهي اول الروايات التي عربيها
« البليل » اشهر ما فيها المحافظة على نكتها المضحكة وحسن سبكها
في القالب العربي بما يؤدي الى السمع ذات المضحكات التي قصدتها المؤلف
الاصيل وفي ذلك من صعوبة التعريب مالا يخفى اذ يضطر العرب ان
ينقل من الذوق الافرنجي الى الذوق العربي مع المحافظة عليها معاً وفيها عن
وصف البليل ابيات مشهورة

« فيدر » احسن ما فيها نظم القصيدة المشهورة عند الافرنج التي
يروي بها « تيرامين » وفاة « ايوليت »

« الرواية الشعرية » قد اتخذ فيها مثال خاله المرحوم الشيخ خليل
اليازجي في روايته المروءة والوفاء ولكنها لم تثل لعدم رغبة بلادنا في هذه
النوع الجميلة

وله ايضا من الروايات المشهورة « الرجاء بعد اليأس » و « ثارات العرب »
و « قاتل القيصر » و « سينا » و « بيرينيس » و « عداوة الاخوين » و « زابور »
و « لوديب » وكثير غيرها تدل على علو مكانته في هذا الفن

اما رواياته القصصية فاشهرها « الفرسان الثلاثة » وهي اول ما عربيه من
القصص ويظهر لمن يقرأ اجزاءها تأنقاً كيف ان معربها كان يتدرج في هذا

الفن من كتابة أبناء المدارس الى الانشاء المستقل الذي يتبع فيه الكاتب
طبعه المفطور عليه بعد ان تزول عنه ملكة التقليد المدرسية واحسن ما في
تقريبها مواقف الغزل والعتاب والخلاصة ووصف الرياض وهي واقعة مع
نوابها في اربعة مجلدات وقد نشرت في ذيل جريدة الاهرام

وله ايضا رواية « غصن البان » وهي رواية عواطف ووجدانات ابدع
فيها ما شئت البلاغة من وصف الشعائر واضمار وجدانات النفس ببيان لم
يسبقه اليه سواه من كتاب العرب ولم يطرقه غيره من كتاب هذا العصر
لصعوبة هذا الموقف وقد ضاهى فيه اشهر كتاب الافرنج كما تشهد بذلك
هذه المروية واكثر رواياته الثمينة . وهذه الرواية نكتة لا بأس من
ايرادها وهي : ان واحدا من كبار القوم قرأها ففتن بها وآلى على نفسه
حلفه صادق ان يقبل يد كاتبها ولم يكن له معرفة شخصية به فما زال يسأل
عنه حتى لقى في مجلس حافل بالادباء فبرأ بينه واخبر القوم بما دعاه الى
تقبيل تلك اليد

وله ايضا روايات : حديث ليلة « و » غرام واحتيال « و » غرام الاخوين «
و » فرسان الليل في ثلاثة اجزاء « وله شرح على خطبة المرواة والوفاء لحاله
المرحوم الشيخ خليل اليازجي شرح فيها اصول هذا الفن وقواعده

هذه هي اشهر مؤلفاته ولا بد لنا ان نذكر في هذا السياق انه اذا لم
يكن منشئ فن التثليل في هذا القطر فهو الذي اوصله الى ما هو عليه من
الاتقان وهو الذي جعله في هذه المكانة من الافئدة عليه بل هو الذي
احياه وابرزه الى عالم الوجود بعد ان عبثت به ايدي الخمول فصنع له الفضل

العظيم على هذا القطر بأحياء هذا الفن الجليل فيه بل له الفضل على الفن نفسه أيضاً لوضعه في مقامه من الاجلال وفي مكانته من الاحترام ولما ادخل فيه من الزيادات التي استحسنها جميع الناس ولذلك فان شهر الاجواق لا يثل غير رواياته ولا يقبل فريق الادباء الا على هذه الروايات

والذي يطالع اشعاره يجد اكثرها من الشعر العصري الجديد والوصف الطبيعي ولكنه امتاز عن غيره ممن تبعوا هذه الخطة في عصرنا بان شعره مع جادة معانيه وموافقها للذوق العصري ومخالفته للمعاني القديمة بارز في الثوب العربي الصحيح خلافاً لما يظهر على شعر غيره في المعاني العصرية من النسق الافرنجي المنقل وعدم موافقته في شيء للاساليب العربية المألوفة ومما خالف به الشعراء قاطبة عدم تعرضه للمدح الا في القليل النادر لكرامته مدح من لا يستحق المدح ولذلك فان مديحه منحصر في من اجمع الناس على امتداحهم او اقترح عليه مدحهم فضاء لواجب ادبي او وفاء لحقوق الصداقة

ومن مقالاته الماثورة « الموسسات والزواج » و « الغني والفقير » و « الخادم والمخدوم » و « رحمة بالاطفال » و « مقالة في مذابح ارمينيا » و « مقالة في الزواج » وفي « المقابلة بين الشعر الافرنجي والعربي » نشرت في مجلة البيان و « المرأة والرجل » و « المرأة والعلم » و « سارقة الرغيف » وغير ذلك كثير مما نشر في جريدة اسان العرب وسواها من الجرائد السيارة

لما صفاته فهو ربة القامة حنطي اللون كثير التصور حاد الذهن تتمتع البديهة حتى انه قد يرتجل القصيدة الطويلة على نفس لا يقطعها واذا اقترحت

عليه الكتابة في موضوع فهو يسبق جناحه اللسان ويعدو قلمه البتة وهو
ظاهر القلب عفو القلم مذهب الاخلاق لطيف العفوية فصيح الكلام
فاذا تكلم انصت اليه الاسماع وشربت حديثه العذب كل الطباع

وفي سنة ١٨٩٤ الشأ جريدة لسان العرب اليومية الشهيرة وله فيها
المقالات الرائنة التي بلغ ذوبها جميع النحاء هذا القطر ودلت على مصانته
العليا من البلاغة في عالم الانشاء فزادته شهرة على شهرته الواسعة واقبل القراء
عليها من كل صوب لما بلغت اليه من بعد الصبوت بفضل هذا المنشئ البليغ
وقد ادرك سر بلاغته من قراء كلامه من الملوك فهداه سلطان زنجبار رحمه الله
وسام الكوكب الدري من الدرجة الثالثة مكافأة له عما بذله في خدمة العلم
وحضر بعض رواياته اللون كرنوس الذي ملك جاباً من اسبانيا وهو
مطالب بعرضها الان عند تجواله في القطر المصري فاهدى اليه دهباً من
اللونين الثمين وبعث اليه برسمه وقد كتب عليه بخط يده كتابة تدل على
شدة اعتباره لهذا الروائي الشهير . ثم تسطره بعض الشؤون الى نقل
جريدته الى مصر فاصدرها على شكل مجلة سبوعية جمعت من الفئات اقلامه
كل ما يحمل على الامحاج ويدل على فضله الواسع . انتهى

ذلك ما بعث به الينا هذا الفاضل وقد كان كتب هذه الترجمة في حياة
الفقيد رحمه الله اجابة لطلب احدي المجلات التي ارادت نشرها مع صورته
ثم حدث ما اخر عن نشرها فلما توفي صاحب الترجمة وعلم حضرة مكتبها
بطبعنا ديوانه ارسلنا اليها فنشرناها التاماً لبيان منزلة الفقيد وان يحفظ بها
ديوانه هذا

ولقد نشرت مجلة الضياء ترجمة آخرى للعقيد بعد وفاته بقليل
وهي لحضرة صديقه الفاضل الاديب يوحنا افندي سر كيس قرائنا نشرها
ايضاً قال :

سلام عليك يا روح نجيب الشريفة حيثما انت الان مفقودة سواء
كنت في ارق فرايس الجنان قظيم الملائكة تسليح الرحمن ام
كنت ساجدة في عالم القضاء تضيئين بين هذه الدوازي الزهراء ام كنت
طائرة في الهواء ام كنت في عالم النور او في عالم الظلام حيث تلتقي
الارواح خالدة بعد الانتقال من عالم الفناء سلام عليك يا نجيب من
صديق وفي ودع سرور الدنيا يوم ودعك وشيع الانس والصفاء يوم
شبعك وكاد يقضى عليه اسي يوم قضيت وقضى روحه على اثرك يوم
مضيت اترى عرف هذا الين ان كل دواء بها عز مبدول فيما يصيبك
من الادواء والهلاك بالداء الذي لا يرجى منه شفاء ام تراه كان طامساً
ان من الميتين حولك نطقاً يريد كل انهم فاحسنك اخلاصاً تحت جنح
الظلام يا لردى الحزن كيف سطا على ذاك الشباب الغض فاذواه
وانتدى على ذاك الفكل الشريف فارداه واستطاع على ذاك المقام الرفيع
فقوض اساسه واستحكم من ذلك الصدر الرحيب فاحمد الله اعلم القبر اي
نور طام في ظلمة خولها نوراً واتى كبير ثوى فيه وهو الصغير قصيره
كبيراً اعلم المشيعون من الراحل العزيز الذي تشب البين فيه ظفروه اعلم
الواقفون على القبر من الثوي الكرم الذي لودعوه فيه اعلم العيون التي
تبكيه من الذي ودعها ثم ان يتعيا بنظره انت الراحل سيد من سادات

البلاغة وامير من امرائها بل امير القلوب الذي كان مسئولاً على ائمة
 اهوائها ان الزاحل هو الذي كانت الفاضلة تجري مجرى الماء الزلال وكانت
 معانيه تفعل فعل السحر الخلال ان الزاحل هو الذي تيكبه الافلام وكانت
 واسفا ان الزاحل هو نجيب الحساد وكفى فلا بدع اذن اذا بكاك
 يا نجيب ادباء القطرين بل كل من نطق بلسان العرب ولا بدع اذا التفت
 عليك بالحساد طروس الادب وقد كنت عنوان مجده وثاره وحامل لوائه
 ورافع مناره بل لا بدع اذا عصاني القلم اليوم فيما اخطئه لك من الزمان لا
 لافيك بعض حقائق ولكن لافي حق قلبي من الدوح والبكاء

يا ليت اني ما فقتك صاحباً كم قنية جلبت لسي لقواد

برد القلوب من يعب بقاؤه مما يجر حرارة الاكباد

اجل ليت لم يكن بيني وبينك ذاك الولا اذن لما كنت اليوم كما
 اراني سائل الجفن دامي الاحشاء ولما تقطعت مهجتي حشرات لما
 شاهدت من غصن شبابك الدابل ولا سقيت قبرك بالعبرات وقد توارى
 فيه بدر غمك الافل ليت عيني لم تكن حل بمرآك فلم ترمد يوم نواك
 ولبت اذني لم تستودع تلك الدرر في حباتك فلم يردها الدمع يواقيت من
 عيني يوم ممالك ولبت نفسي لم تسر بصحبتك فقد احزنتها لضعاف ذلك
 السرور في غربتك لا بل هنيئاً لي بما كان بيننا من صفو الذمام وطول
 الالتزام فقد عرفت بذلك عظمة صنع الخالق بما اراني من المعجزات في
 افراد الخلائق وعرفت كيف يكون الانسان في غفلة كبيراً حتى تغلبه الهماً
 صغيراً يبعث من مماء ذكرته نارا ونورا عرفت فيك كيف يكون البيان

سحراً وعرفت كيف تعصر الأقلام خراً وينظم اللفظ درأً عرفت
 كيف تغنو جياذ الانفاذ القوسان المعالي والبيان وكيف يكون صرير القلم
 تغريداً حتى نخاله على الطرس طبراً على الاقدان عرفت كيف يكون النصور
 بعيداً والفكر مدبداً والمخاطر سريراً والقلم مطبوعاً أجل عرفت كل
 ذلك قبلك ولا ابالغ بل انت فوق ما اصف وفيك اكثر مما اعرف فلقد
 كنت الشاعر القعيد تغيد الخيال الآبد وتصطاد المعنى الشارد

ولقد رأيتك والكلام جواهر نوم فبكر في النظم وثيب
 فرأيت قساً في عكاظ يخطب ورأيت ليلي الاخيلية تندب
 وكثير عزة يوم يئن ينسب وابن المقفع في البليغة يسب
 هذه صفته يا قوم وما وصفته الا بما عرفت وما كنت للاحب ان
 اذكر له الحبيبات الا بالبيئات ولا انعمه بالاجادة والاحسان الا
 عن برهان فانا اذكر له من قوله للقراء ما حضر الذهن الان وهو قوله
 من قصيدة في القمر

فيا شبه الحبيب حويت منه	بهاء وفائنا منك الفنون
وقدك الله كم تفني قروناً	ولا تفني محباك القرون
وكم تحبي الظلام وانت ميت	وكم تعلمو التجوم وانت دون
حويت عجائب فدعاك قوم	المأجبه في الناس دين
تخبرهم باعداد الليالي	ويلزمك السكوت فما تبين
كانك في هلاكك نصل سيف	اجادت صقل صفحته القيون
تقطع منك اعناق الليالي	وليس سوى الانام لها وتين

ترى فيه البدانة كيف كانت قديماً والفناء متى يكون
 وهل يبقى الوجود بلا فناء وهل تغفو عن الشهب النون
 وهذا الشعر كما يراه القراء يندفق سلاسة وطبعاً وهو عدا أنه وصف
 جديد لم يسبق إليه أحد من قبل على كثرة وصف الشعراء لتقريبه
 يجري على طريقة هي السهل المتبع لبلانته تركيبه وعذوبة الفاظه . على أن
 فقيدنا لم ينفرد بنوع خاص من الشعر فنقول أنه قد أجاد فيه لتمامه عليه
 وحده كما ترى القارئ مثلاً قد أجاد في الغزل فلم ينظم في سواه أو حصلاً
 اختص أبو تمام بالروث والمدح فكانت كل شهرته بسببهما أو كما اختص
 العباس بن الاحنف وعمر بن أبي ربيعة بطبيب المناقاة ووصف مجالس النساء
 فلم يسبقهما أحد إذ لم يكن لها من شعرها غير ذلك بل أن التقيد قل أن
 نظم في غرض أو في باب من أبواب الشعر سواه كان حقيقة أو تخيلاً إلا
 أجاد فيه إلى الغاية حتى تعجب منه كيف بقيت في فوائده فضالة الاجاد في
 سواه . ثم إن لدينا من الشعراء جماعة لم يجد الواحد منهم في حياته إلا في
 قصيدة أو قصيدتين فكانت سبب اشتهاره واشغال بسببهما سائر شعره كلامية
 ابن الوردي ولامية الطائي وردة البوصيري وهمزته المشهورتين وغيرهم
 كأن الطبيعة فرغت كل شاعر يهتم فيها فالود من هذه القصائد فكانت هي
 في طبقة وسائر شعرهم في طبقة أخرى ولذلك ترك سائر ما قالوه نسباً منسياً .
 ولكن لتقيد قصائد عديدة متناولة كل معنى وغرض وكل قصيدة منها
 منفردة في منزلتها لا يكاد يداني فيها . ومن ذلك قصيدة له في انقمار نثرت
 في الجزء السابع عشر من البيان فليطالعها من اراد مصداق ما ذكرناه

يجد انها قد تناولت كل حالات القمار ووصف جميع اطوار المقامرين حتى
 ليخال ان الفقيه كان من اول المقامرين واكثرهم علاقة بهذا الشأن مع انه
 رحمه الله لم يقامر قط في حياته ولم يشهد مجاساً من مجالس القمار وهذا ما
 يدل على بعد تصويره كما ان القصيدة تدل على تمام شاعريته وطول بابه
 في صناعة النظم ووضع المعاني في قوالها الحقيقة . ومن تفقد رواياته وجد
 له في انشائها من قصائد الحاسة التي كان ينظمها عن لسان غيره من اشخاص
 تلك الروايات وغيرها من قصائد العتاب والشكوى والاعتذار وسائر
 الاغراض ما يضيق هذا المقام عن استيعابه وغالبها من حسنات الشعر
 وعيونه وذلك فضلاً عن قصائده الخاصة في اغراض المدح والثناء والفسب
 وسائر ما هنالك مما هو مسطور في ديوانه الذي سيظهر قريباً ان شاء الله
 فيكون فيه غنية عن اطالة الشرح في هذا المقام

اما نثره فلا حاجة الى الاسهاب فيه ذكره والاستشهاد به شهرته
 واستغاضته لانه في سبعة عشر عاماً لم يرح قلمه من الكتابة اذ ابتدأ وهو
 في الخامسة عشرة من عمره في كتابة جريدة الاهرام وانتهى قبل وفاته
 بشهرين بكتابة جريدة السلام . ولهذا فاني لا اعتده قد مات في الثانية
 والثلاثين بل اني لو جربت على موجب القياس بين عمره وعمله لكان
 عمره بالقياس الى مبالغ ما كتب يتجاوز الخمسين والستين لان ما كتبه في
 هذه المدة القصيرة لو جمع لاجتمع منه مجلدات كثيرة . وجل ما انشأه
 كان من الجيد الحسن على حين قل ان يكون في الكثير حسن كثير وما كان
 احرام ان يكون كله حسناً لولا اضطراره الى الاسراع اتباعاً لما تقتضيه حالة

الصعائف في بلادنا من نفرد الكتب او الكتبين بتولي جريدة كبيرة في كل وجوها وشؤونها وهو النقص الذي يذهب بحسن اكثر كتابنا ويعيب قرائهم دون الوصول الى التكميل والاتقان

ثم ان للفقيد غير ما ذكرت من المآثر الادبية والمواهب العقلية مآثرة باقية - ولا اقول الى الابد - لانني في وجل من نجاح الادب في بلادنا ومعرفة الآتي بفضل الماضي - الا وهي مآثرة فن الروايات وتعريبها عن الافرنج فانه وان لم يكن اول من اوجد هذه الطريقة فقد كان اول من اجادها وابدع فيها كثيرا حتى لم يترك شاعر فرانسوي رواية حسنة الاقلها وجارى ذلك الشاعر فيها من حيث ضبط المعنى واستخدام الكلام لارقي المواطنين وادق الوجدانات ولو كان مثل رواياته بالعربية كمثلها بالاfrنجية لرأينا دموع شيان تنثر من اجفان كل مشاهد في التثيل - ولكن ادباءنا وعلمتنا قد عرفوا مع ذلك فضله وقيمة رواياته فكنا نشاهد بالحس ان الاقبال يكون حين تمثيلها اكثر جدا منه حين تمثيل غيرها - ولما كنت هنا اذكر الحقيقة بتمامها فاني اقول ولا اخشى الردائه لولا رواياته لما كان عندنا جوق تمثيل لاننا نكاد نكون ثلاثة ارباع ما يمثل وسائر الروايات الاربعة - هذا عن المعروف من رواياته ولكن له منها ما لم يعرف بعد ولم اتم كنه بل بقي خطأ لم يفسح له اجله بتمامه - ثم ان له فضلا آخر في غير الروايات التمثيلية وهو احصائه في الروايات القصصية التي عرب اكثرها عن دوماس فكنت بتعريبها كانه نقل شخص دوماس الفرنسي وجعله بشخصه عربيا لفرط ما ابدع في الترجمة وكثرة ما اجاد في التركيب والانشاء ولذلك

ترى رواياته شائعة بين الجميع وهي قد طبع أكثرها وقبل أن يظفر احد
 بنسخة منها الان لكثرة ما كان الاقبال عليها عظيماً حتى نفذت كلها مع ما
 هو معروف من كساد سوق الآداب عندنا ولو فسخ الله في اجله وترقت
 الآداب في بلادنا لكنت بعد ابن الشعب وزعيمه لاجتماعه على احترامه ومحبته
 اما خلافه رحمه الله فقد كانت من ارق الاخلاق واطيبها وارضاهها
 حسن العشرة لطيف المعاشرة يأخذ كلامه بجميع القلوب ولتعضقه الاسماع
 فلا تمل له حديثاً معاً طال . وكان محمود الصعبة لين الشكية جميل الصنع
 لم يسو احداً قط بلسانه ولا قلبه ولذلك كان قابل الحساد والمناصيين على
 اشتهار فضله وعموم مدحه . الا انه كان قليل الرفق بنفسه خشن الجانب
 على حواسه وجوارحه لا يرى لجسمه صحة ولا يطلب لنفسه راحة على
 شدة احتياجه الى ذلك مع ما فطر عليه من ضعف البنية وتساط الداء
 فكان جسمه هو الصاحب الوحيد الذي يشكو صحبته ويئن من عشرته
 ولذلك لم تطل بينهما مدة هذا الاصطحاب وكان لا يعمه شيء من اسباب
 السعادة في الدنيا ولا يبالي بشيء من نوازها كثير الزهد في المال لا يهتم
 للمقد ولا ينقل قدماً للدرهم ولم يكن ينال من اجرة الا اقل من حقه مع
 اني اعرف كثيرين اقل منه علماً وخبرة واضيق حيلة عن التحصيل وهم
 ذوو مال ويسار . على اني انس له في ذلك عذراً بما هو معلوم من ان
 اموال الادب قل ان تكسب في بلادنا من طريق محمود واذا اراد احد
 تصديق قولي بالبرهان فليخبرني عن الاديب المثري وانا اخبره كيف اثري .
 ولقد قالوا ان العظيم ينبغي ان تدعى سيئاته ولما كنت الان في مقام المؤرخ

فأني لا أستطيع ان اذكر لفقيدة سيئة ولا غرو في ذلك فانا اذا عرفنا ان
 التقيد لم تكن له صلة دينوية هان علينا ان نصدق انه لم تكن له سيئة لان
 السيئات لا تصدر الا حيث المطامع والجهاد في سبيل الحياة والنكسب
 وحيث فلم يبق له الا الحسنات التي اذكرها وهي لا تحتاج الى برهان
 لانها بين ايدي الجميع وتحت ابصارهم وحواسهم يشاهدونها بكل ساعة
 ويستنبطون بها ما اقول كما ارادوا

اما تاريخ حياة الفقيه فهو كتاريخ حياة كل اديب عالم لا يتحمل
 التلويح فيه اذ ليس ثمة وقائع ولا اسفار ولا دخول في حوادث عظيمة
 من حروب وسياسات او وظائف وخطط واشباه ذلك . وقد كان مولده
 رحمه الله في ٢٥ فبراير سنة ١٨٦٧ في مدينة بيروت وبها نشأ وتلقى مبادئ
 العلم ثم جاء بعد ذلك الى الاسكندرية وتعلم بها الفرنسية في مدرسة الفرير
 نحو السنتين ثم انتقل الى مدرسة الاميركان فاستفاد بها شيئاً من المعرفة في
 الفرنسية والعربية وسائر علوم تلك المدرسة حتى اذا كانت الثورة العربية
 هاجرت الى بيروت مع أسرته ودخل هناك المدرسة البطريركية حيث كان
 رصيفه بها كاتب هذه السطور فلبث بها سنة واحدة يتلقى العلوم العربية
 على خاله استاذنا الاكبر صاحب هذه المجلة فاستفاد في هذه السنة فائدة
 جمة ثم انتقل بعد ذلك مدرساً في مدرسة بعلبك فاقام بها مدة وجيزة حتى
 استدعته جريدة الاحرام بالاسكندرية ليكون من منشئها وهو في الخامسة
 عشرة كما استلخنا في المنشئ الاول فيها مدة اثني عشرة سنة بلا انقطاع .
 ثم فارقها وانشأ جريدة لسان العرب فاشتهرت اشهاراً عظيماً لانه استغل

في انشائها وكان يجري فيها قلبه مع وحي خاطره ولذلك كانت مقالاته فيها طنانة وقد اجاد في بعضها اجادة كانت تذكرنا بما كتبه الحمذاني وابن خلدون وامثالهما ولا سيما حين كان يكتب في الاخلاق . واظن ان اجل الفصول التي كتبها او كتبت الى الان كانت في نصرة المظلوم ووجوب اسعاف القدير وله في هذا الشأن فصول طويلة لا يستطيع الاستشهاد بها او بعضها الان لضيق المقام لكن الشهار امرها بغني عن ذكرها . وعلى الجملة فان فصوله الاخلاقية او التي كان يصور بها عواطف الانسان وامياله ورغائبه في كل شيء كانت متناهية في الحسن . على انه مع شدة تصويره الاشياء وحسن صنعته في ايرادها وصوغها كان قابل الرغبة في المباحث السياسية فكان اشد ما عليه ان يكتب فصلاً سياسياً واظن انه لولا اضطراره حين كان يكتب الاهرام ولسان العرب والسلام الى ذكر السياسة لما كتب فيها حرفاً . واذا شئت استثبت ذلك رددتلك الى لسان العرب الاسبوعي الذي اصدره بعد لسان العرب اليومي فانه لم يكن فيه اثر للسياسة ولكن المقالات الاخلاقية والوصفية التي كتبت فيه لا يزال صداها يرن الى الان ولا ريب ان ذلك منه عين الاصابة مع العلم بان السياسة في بلادنا لا قيمة لها ولا اثر ولو لقنه ايهاا بسمارك وغلادستون . وقد كان له من سعة الخاطر في الكتابة وطول الباع في تناول الاشراض المختلفة ما يندر مثله بين اصحاب الانشاء حتى كان لا يعجزه وجود غرض يكتب فيه بل انني اعلم ان اشرف مواضعه وانلاها كان بسبب ما تراه احقر الاشياء وادناها لانه كان يستطيع ان ينفي على كل شيء كلاماً حتى تعد رأيه مرة كتب فصلاً بديعاً عن فتاة صغيرة

قبرة كانت ترتعد برداً في شوارع الاسكندرية في الشتاء وفصلاً عن
فتى مات برداً في قارعة الطريق على حين كانت بقية الجرائد تكتب امثال
هذه الحوادث في سطر أو سطرين بل انه رأى مرة امرأة تنظر وجهها في
المرآة وقد جعلت خلفها مرآة اخرى تنظر بها فنأه فكتب فيها مقالة كانت
في منتهى الحسن وهو تله غريب فلما ينظر لسواه

وعلى الجملة فقد كان الفقيه يعد عجيباً في بعض حالاته لان تقدماره
على التصور ثم اجادته في الانشاء كانا يهومان عليه كل عسير في صناعة
الكتابة . وقد كنت اعجب بكتاب الفرنسي كرافيه دي مستران انزلت
عنه انه ألف كتاباً يصف فيه مفردات مخدته وكان يكتب فصلاً مخصوصاً
عن كل شيء فيه لكنني استنقد ان الفقيه لو تله مثل هذه الحالة لانتقل شيء
من ذلك الكاتب الفرنسي الى هذا الكاتب العربي قبلما على ما اتفهمه فيه
من حدة التصور وارسال الآراء الى تناول كل شيء .

اما المطبوع من رواياته فهو صلاح الدين فقط وقد كان يوده ان يطبع
كل ما كتب فلم يمله مدته لما اراد . اما روايته الحظيرة فهي حمدان وشهداء
الفرام والسيد والمهدي والرجاء بعد اليأس والحظيل وشارت العرب . واما
الروايات القصصية التي عربها فكان اولها رواية الفرسان الثلاثة بجميع اجزائها
وقد صارت هذه الرواية مشهورة بعربية بين أبناء العرب كما هي مشهورة في
الفرنسوية بين الفرنسيين وفي سائر الدنيا . ثم رواية غصن البان وقد اجاد
فيها الى الغاية حتى فوق باجادته لانه رتب ولو كان القراء عندنا بقدر من مبلغ
العقل في الوصف مع حسن الاسلوب والديباجة لكانت هذه الرواية تمر

كل اديب وقية كل مترسل - ثم رواية فرسان الليل وغرام واحتيايل وفضيحة
المشاق والعاشقة المتكررة وحديث ليلة وكثير غير ذلك مما تعويه خزائنه
الملاهي باقواله واشعاره ومقطعاته ورسائله الخصوصية وهي كلها تقريباً مما يتنافس
به ويعد دلالة على توفد ذهنه وقوة عارضته وقد تظهر هذه الاثار كلها فتكون
تريكة لشهادة هذا الضعيف الذي يغنيه اجماع الناس عن البيان ويكون اثارهم
نفاثه وكثرة الثناء عليه كفاية له عن مزيد الافاضة في البرهان

ولقد كنت اود توفية هذا الفقيه حقه من النوح والبكاء فاكسر ما
بدأت به من التأيين والرهاء وان اقف له على الاسى الجفاني ودموعي
والخصى باحتيال الخزن فيه جواني وضموعي فاني وفاء صديق الفقيه
وصديقي خليل اقصي المطران الا ان يشاركني في الاحتمال وينشد عني
وعن كل صديق بلدان الحال فرثي الفقيه بافئدة الجميع حيث قال

ارياً بنفسك ان تكون نجيباً	وازجر خليلك ان يكون اريباً
فقد اري موت الاديب حياته	والعيش مونا يلتقيه ضروباً
واري جوائز فضله وعلومه	اعساره والدماء والتعذيباً
يا للذكاء ينيرنا بضائه	ويكون للجسم المخفي مذيباً
يا للعلوم نظمها نعماً لنا	فخصيبها تقمّ لنا وخطوباً
ماذا افادك ان تكون معرراً	ومحجراً ومفوهاً وليباً
ماذا افادك كل نظم شائق	لقطاً ومعنى فائق اسلوباً
من كل مبتكر اغتر محجب	الا عليك فلم يكن محجوباً
ومجدد كالدر يدل صوغه	فتقاله عين الخير قشيباً

نظم تزيد به الحقيقة رونقا
 كالشمس يسطع نورها في حمأة
 يا خبير من خط الرثة لو انه
 هبلا رثيت به شيا بك قبل ان
 يا تاجما برد الروايات التي
 هلا قصص حديث اروع فاضل
 غصن ثما حتى زكت اثماره
 فضيت مبكيا وما بتليك لو
 هذا جزاؤك باحنا متسهدا
 هذا جزاؤك فاضلا في امة
 يتفكك الفقر الا فاضل منهم
 يتفككون باحرف لودعتها
 محلا وداعك للعبادة تخطه
 نقشات مصدور عات زفراته
 عبرات محتضر بضئ كشمعة
 فلكم ليس من الكابة صفرة
 فارقدفا الحري الردي وهو الكمري
 القبر افضل لانتي من مضجع
 وجلامد الارماس اهون محلا
 وتعيد مبتذل الامور عجيبا
 فيجبل قائم لونها تذهيبا
 يجري لسال محاجرا وقلوبا
 ترقى محبا راحلا وحييا
 يرمي بها الغرض الشريف مصيبا
 نال الحسام من الكمال نصيبا
 فرماه كيد زمانه مقصوبا
 انا ملائنا الخافقين نجبا
 مستغدا عرق الجبين صلبا
 ما زال فيها الالهي غريبا
 يحني حياتك شاعرا واديبا
 تلخيص عمرك مشرقا ومغربا
 في مهجة كادت تعف نضوبا
 حتى ترى التصعيد والتصويبا
 تقني وترسل دمعها مسكوبا
 فكمين انوار الزوال غروبا
 ان يستطاب على الاسى فيطيبا
 فيه يقاب موجعا ثقلوبا
 من ان يجعل مثلين كروبا

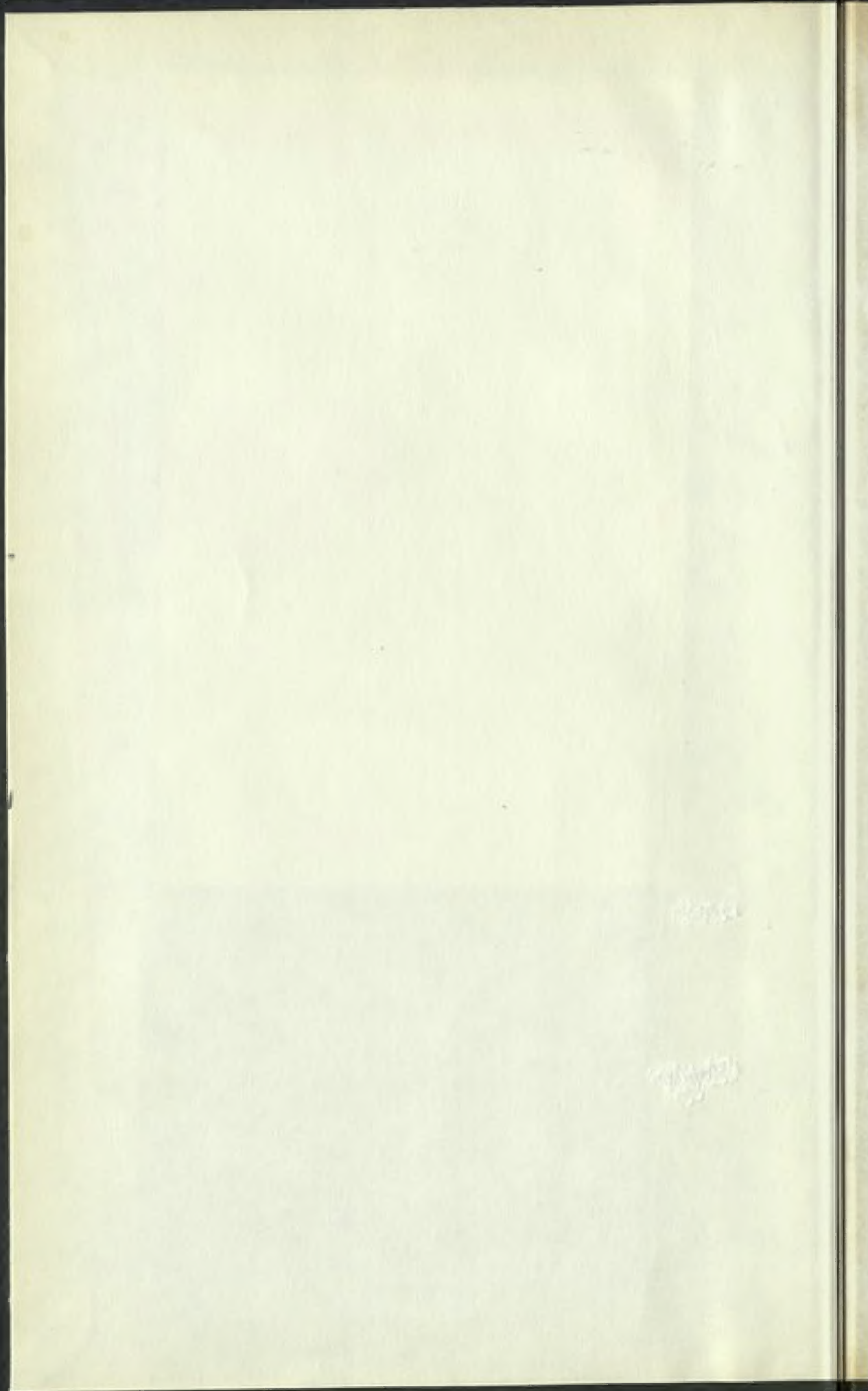
مؤلفات المرحوم الشيخ نجيب الخمداني

تطاب من مكتبة ومطبعة جرجي غرزوذي بالاسكندرية

المنتخبات	رواية ثرات العرب	تثلية
رواية فرسان الليل	» صلاح الدين »	»
» غصن البان »	» روميو وجوليت »	»
» حديث ليله »	» الطيب المغدوب »	»
» غرام الاخوين »	» الرجاء بعد اليأس »	»
» قصيدة العشاق »	» نهر بن عدي »	»
» العشق المنكر »	» لوديب »	»
» الفرسان الثلاثة جزء ١ »	» الخليل »	»
» السيد »	» فيدر »	تثلية
» حمدان »	» سيلادي »	»
» حرم الملوك »	» بيرنيس »	»







**CLOSED
AREA**

DATE DUE

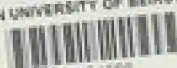
[illegible]

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

100

A.U.B. L

الحداد، نجيب
ديوان تذكارات الصبا
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01064929

CLOSED
AREA

CA:892.78:Ha 281d A:1905

الحداد

ديوان تذكارات الصبا .

CA
892.78.
Ha 281dA
1905

CLOSED
AREA

